الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 27 حزيران 2012
العدد 1742 السنة السادسة
mercredi 27 juin 2012 no 1742 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عيب قانوني يشوب القرار الاتهامي في قضية اغتيال الحريري [2]

ليون يخرب تاريخ بيروت [5]

أوراق رامسفيلد اللبنانية

[7_6]

ماذا في أوراق دونالد رامسفيلد حول لبنان؟ (مارك ويلسون ـ أ ف ب)

قضية

مصر

أردوغانية «الإخوان» واستراتيجيا العسكر

22

10
اللجوء في لبنان قصاص: جريصاتي لن ينظّم العمالة الفلسطينيّة

20
أردوغان يحذّر من غضب «مدمّر»... والأسد يؤكّد: سوريا تعيش حرباً فعليّة

24
بوتين في الضفة الغربية: نعترف بدولة فلسطين وموقفنا ثابت

المشهد السياسي

تنفيذ الخطة الأمنية اليوم والجـ

إجراءات حازمة لضبط التوترات وتوقيف المطلوبين ستعم مختلف المناطق اللبنانية اعتباراً من اليوم ولمدة شهر، وتتواكب مع اتصالات سياسية للجم توتر الشارع الذي انعكس فلتاناً أمنياً واسعاً، فيما يجتمع مجلس الوزراء اليوم ليقر استئجار بواخر الكهرباء، رافضاً اقتراح وزير المال زيادة الـ TVA

وسط التوترات الأمنية الكامنة تحت رماد الانقسامات السياسية الحادة، يبدأ اليوم تطبيق الخطة الأمنية على جميع الأراضي اللبنانية بالتعاون والتنسيق بين الأجهزة الأمنية، ومدتها شهر كامل كمرحلة أولى.

وعلمت «الأخبار» أن القرار السياسي، الذي اقتضى إجراء الخطة، صدر منذ مدة بضرورة التشدد في معالجة التوترات الأمنية وضبط المخالفات على كل المستويات، بعدما تفاقمت الأعمال المخلة بالأمن وحوادث قطع الطرق والفلتان الأمني. ونتيجة ذلك، أعلن وزير الداخلية مروان شربل عن شهر أمني، مع العلم بأن الإجراءات الأمنية ستتعدى الشهر.

وفي المعلومات أن التدابير الأمنية سيتولاها الجيش بالتنسيق مع قوى الأمن عبر غرفة عمليات مشتركة بين الاثنين. وستكون الخطة شاملة، ولن تقتصر على بيروت فحسب، وسيزيد الجيش الإجراءات المتخذة أصلاً، ونشر الحواجز المكثفة وتسيير دوريات عسكرية، إضافة إلى ملاحقة المطلوبين.

وعلمت «الأخبار» أن الجيش ستكون له الأولوية في تأمين الأمن في منطقة الضاحية الجنوبية وليس قوى الأمن. وقد صدرت أوامر مشددة الى القوى العسكرية والأمنية بمنع قطع الطرق منعاً باتاً، لأي سبب من الأسباب السياسية أو الاقتصادية وفي كل المناطق.

وأكد وزير الداخلية مروان شربل لـ«الأخبار» أن العملية لن تقتصر على إقامة حواجز للتفتيش، بل ستشمل عمليات دهم لأماكن وجود المطلوبين البارزين. وقال شربل إنه سبق أن التقى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، الذي طالبه بتشديد الإجراءات الأمنية في الضاحية الجنوبية لبيروت، «وأكد لي أن حزب الله لا يغطي أي مكان أو أي شخص في الضاحية، وطالبني بملاحقة جميع المطلوبين في أي مكان كان». وأكد شربل أن ثمة «تركيزاً إعلامياً لأسباب سياسية، على ما يدور في الضاحية، في حين أن ما يجري في هذه المنطقة يجري في كل لبنان».

وفي موازاة التدابير الأمنية المتخذة، بدأت الجهات المعنية سلسلة اتصالات مع سائر الأطراف السياسية والإعلامية من أجل تهدئة الأوضاع ومنع التجيّش الإعلامي، ولا سيما بعد ما تعرضت له محطة «الجديد»، مع العلم بأن بعض الجهات الأمنية كانت قد لفتت قبل أسبوع انتباه المحطة إلى أن بعض تقارير المراسلين والطلاب الإعلامية تثير حساسيات، ومن الأفضل تفاديها. وكذلك فإن ملاحظات أمنية عدة سجلت على أداء بعض المحطات التلفزيونية في مواكبتها لعدد من الحوادث الأمنية الأخيرة وأسلوب تغطيتها لإطلاق الموقوفين في أحداث نهر البارد من سجن رومية. وقد أبدت الجهات الأمنية المشار إليها خشيتها من تفاقم التوتر نتيجة بعض المقابلات التلفزيونية والتقارير التي ساهمت أول من أمس في إثارة النعرات المذهبية، وتجييش الشارع. وكشفت معلومات أمنية لـ«الأخبار» أن الجيش كشف أول من أمس تدابيره الأمنية وكثّف وجوده على الأرض لمنع اتساع دائرة الفتنة، بعد معلومات دقيقة عن محاولة حرق إحدى دور العبادة الإسلامية، الأمر الذي كان يمكن أن يفجر فتنة حقيقية. وقد ساهمت الاتصالات التي أجريت مع المسؤولين الأمنيين في «حزب الله» وحركة «أمل»، واستمرت حتى ساعات الصباح الأولى، في لجم انفلات الشارع. وعلمت «الأخبار» أن الموقوف المشتبه في مشاركته بالاعتداء على مبنى قناة الجديد وسام ع، لم يذكر خلال التحقيق معه سوى اسم شخص واحد من الذين شاركوا في الاعتداء. وأكدت مصادر رئيس مجلس النواب نبيه بري ضرورة ملاحقة المعتدين، وعدم تغطية أي منهم.

الوضع الأمني بين بري وميقاتي

والوضع الأمني والخطة الأمنية عرضهما رئيس المجلس النيابي نبيه بري لوقت طويل مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في عين التينة، إضافة إلى جلسة مجلس النواب يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين وجدول أعمالها. ووصف ميقاتي أجواء اللقاء بـ«الممتازة». وأكد أن «الأمن ليس مواسم، بل يكون دائماً، وبالتالي سيكون هذا الشهر (الأمني) تجربة لكي نتبعها في كل الأوقات». وقالت مصادر الطرفين إن أجواء اللقاء كانت إيجابية جداً، وإن ميقاتي أكد أن المرحلة المقبلة ستشهد تفعيلاً للعمل الحكومي.

من جهة أخرى، يعقد مجلس الوزراء

تقرير

قرار الاتهام = عيب

قرار الاتهام في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري الذي صدر عن دنيال بلمار مخالف لـ«جميع المبادئ» القانونية. هذا ما أثبته أمس محامو المتهمين الأربعة بالضلوع في جريمة 14 شباط 2005

محرر الشؤون القضائية

«نطلب منكم الغاء قرار الاتهام الذي يستهدف مصطفى بدر الدين وآخرين لأنه لم يصدر عن جهة مخوّلة قانونياً اصداره». هذه الكلمات توجه بها المحامي الفرنسي (من أصل لبناني) أنطوان قرقماز (المكلف بالدفاع عن بدر الدين) أمس إلى قاضي الاجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دنيال فرانسين. وبعد الدراسة والتدقيق في قانونية قرار الاتهام انضمّ كلّ من المحامين جون جونز (دفاعاً عن بدر الدين) ويوجين اوسوليفان واميل عون (دفاعاً عن سليم عياش) وفينسان كورسيل لابروس وياسر حسن (دفاعاً عن حسين عنيسي) ودايفد يونغ وغيناويل ميترو (دفاعاً عن أسد صبرا) الى قرقماز في التوقيع على الطعن في قانونية قرار الاتهام.

شرح المحامي قرقماز أن النصّ المرفق بقرار مجلس الامن الدولي 1757 (2007) يتيح للامين العام للامم المتحدة تعيين «مدع عام لمدة ثلاث سنوات» (المادة 3)، ويتكرّر ذكر ذلك في نصّ نظام المحكمة (المادة 11). وبالفعل عيّن بان كي مون دنيال بلمار في هذا المنصب يوم 14 تشرين الثاني 2007 مشيراً الى أنه سيبدأ عمله في الاول من آذار 2009. استمرّ بلمار في هذا المنصب حتى 29 شباط 2012 علماً بأن الامين العام لم يصدر قراراً بتمديد مدة التعاقد معه منذ 14 تشرين الثاني 2007. وبناءً على ذلك، رأى فريق الدفاع أن مدة التعاقد مع بلمار انتهت يوم 13 تشرين الثاني 2010، بعدما حدّدها النظام بثلاث سنوات. وبالتالي فان جميع الاعمال التي قام بها بلمار بعد هذا التاريخ، بما فيها صياغة القرار الاتهامي وجميع الطلبات والمراسلات والتحقيقات، تعدّ غير قانونية لأن الجهة التي قامت بها لم تكن تتمتع بالصفة القانونية التي تخوّلها القيام بها.

وأشار قرقماز الى انه كان بوسع الامين العام للامم المتحدة القول في 14 تشرين الثاني 2007 إنه يعتزم تعيين بلمار في منصب المدعي العام في تاريخ لاحق، لكن ذلك لم يحصل، بل تمّ التعيين في التاريخ ذاته وبالتالي يعدّ بلمار، بحسب الاصول التعاقدية القانونية الدولية، مدعياً عاماً للمحكمة الخاصة بلبنان ابتداءً من 14 تشرين الثاني 2007. وكان يمكن الأمين العام أن يمدّد التعاقد مع بلمار يوم 13 تشرين الثاني 2010 لكنه لم يفعل.

أما وجود نائبة المدعي العام القاضية اللبنانية جوسلين تابت فـ«لا يغطي العيب القانوني» القائم، إذ ان وظيفتها بحسب نظام المحكمة تنحصر بـ«مساعدة» المدعي العام (المادة 11)

ـيش إلى الضاحية

شربل: سنداهم أماكن وجود المطلوبين (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الرابعة بعد ظهر اليوم جلسة في قصر بعبدا، وأبرز ملفاته موضوع استئجار بواخر الكهرباء وتعديل سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام. وبحسب مصادر وزارية، فإن اللجنة الوزارية المؤلفة من رئيس الوزراء ووزراء المال والطاقة والبيئة هي التي سترفع تقريرها الى المجلس بشأن استئجار البواخر. ومن غير المتوقع ألا يوافق مجلس الوزراء على التقرير «إلا إذا كان ثمة من يرغب في تعطيل مد اللبنانيين بالكهرباء». وأكد أن استئجار البواخر «هو الحل الأسرع في الوقت الحاضر من أجل تأمين الكهرباء».

أما بالنسبة إلى مشروع سلسلة الرتب والرواتب، والذي يتضمن اقتراح تمويلها من رسوم وضرائب جديدة، فقد توقعت مصادر وزارية أن يتم تأليف لجنة لبحثه، مؤكدة أن معظم مكونات الحكومة ترفض اقتراح وزير المال محمد الصفدي الرامي إلى زيادة الضريبة على القيمة المضافة.

عون: شكراً للمؤامرات الدنيئة

في مجال آخر، علّق رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون على إعلان عضو «جبهة النضال الوطني» النائب أكرم شهيب في حديث صحافي أن النائب وليد جنبلاط ورئيسي الحكومة والجمهورية اتفقوا على عرقلة مشاريع عون ووزير الطاقة جبران باسيل، شاكراً «هؤلاء الذين نتعاون معهم في الوزارة مع زملاء لهم، وهذه المؤامرات الدنيئة التي يقومون بها».

من جهة أخرى، أشار عون بعد اجتماع التكتل إلى أن «السلطان وليد جنبلاط يستقبل بيريز عام 1982، وجبران باسيل طرد السفير الإسرائيلي(في مؤتمر في قبرص) عام 2012».

من جهتها، رأت كتلة «المستقبل» أن التطورات التي شهدتها بيروت مساء أول من أمس «أعادت هواجس الارتباك الأمني وسط حال من الارتباك المسيطر على الدولة وهيبتها»، مشددة على أن «استخدام اللغة والأدوات الطائفية أمر مرفوض ومستنكر من أي جهة أتى».

قباني يعيد التواصل مع كرامي

وبرزت أمس زيارة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني للرئيس عمر كرامي، بعد قطيعة سنوات سببها استقبال المفتي لرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، المدان بقتل الرئيس رشيد كرامي. وقال قباني بعد اللقاء: «مهما تباعد اللقاء بين الأخوة، فلا بد من أن يلتقوا، فجميعنا عائلة واحدة، ودولة الرئيس عمر كرامي بيت عريق (...)، وهناك أمور كثيرة وطنية وإسلامية، وخصوصاً في الظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان، لا بد من أن نقف فيها على رأي دولة الرئيس عمر كرامي».

ورحب كرامي بزيارة قباني «في بيته، ونحن من الحرصاء على كرامة سماحة المفتي ودار الفتوى التي نعتبرها لجميع المسلمين واللبنانيين». ورأى أنه «من الصعب جداً التوصل الى نجاح على طاولة الحوار، ولكن إجراء الحوار مهما كانت نتائجه أفضل من عدمه»، مشيراً إلى «أن المقاومة التي هزمت إسرائيل للمرة الأولى في تاريخ الحروب بين إسرائيل والبلاد العربية، لا يمكن أن تسلم سلاحها بهذه البساطة». وعرض كرامي الانتخابات الفرعية في الكورة مع رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان.

باسيل للقبارصة: إما أنا وإما السفير الإسرائيلي

طرد وزير الطاقة، جبران باسيل، السفير الإسرائيلي في قبرص من مؤتمر حول شؤون الطاقة في جامعة نيقوسيا. وفي التفاصيل أن باسيل بعدما أبلغ الموافقة على حضور المؤتمر في قبرص، حذر الجهة الداعية من حضور السفير الإسرائيلي الجلسة التي سيتحدث فيها والرئيس القبرصي. فجاء الجواب بالإيجاب وبأن السفير لن يحضر. ولدى وصول باسيل الى قبرص، استشعر محاولات ضغط من أجل مشاركة السفير الإسرائيلي، فجدد رفضه حضور الجلسة، مهدداً بالانسحاب. وقبل الدخول الى القاعة، تبلغ باسيل أن السفير موجود فيها، بما أوحى وكأن ثمة اتفاقاً ضمنياً على إحراج الوفد اللبناني. لكن باسيل رفض الدخول، وصودف وصول الرئيس القبرصي، فأبلغه باسيل بالأمر، قائلاً له «إما نحن وإما السفير الإسرائيلي». وجرت مفاوضات على باب القاعة، اقترح خلالها القبارصة على باسيل عدداً من المخارج، من بينها دخوله الى القاعة، ومن ثم خروج السفير الإسرائيلي، أو تزامن الدخول والخروج لكليهما. فرفض، عندها طلب القبارصة من السفير المغادرة. وبالفعل، خرج متجهم الوجه وحاول التوجه الى باسيل، الذي استدرك الأمر، ودخل القاعة لإلقاء كلمته.

Holy Spirit University of Kaslik
Kaslik - Zahlé - Chekka - Rmeich

Undergraduate, Graduate and Postgraduate Tests Calendar for the 2012-2013 Fall Semester

Admission Tests dates	Admission Tests Fields	Registration Deadline for Admission Tests
July 11th, 2012	Entrance exam in Medicine	July 4th, 2012
July 13th, 2012	Admission tests in all majors except Medicine & Engineering	July 6th, 2012
July 24th, 2012	Admission tests in all majors except Medicine	July 17th, 2012
August 13th, 2012	Admission tests in all majors except Medicine & Engineering	August 6th, 2012
August 14th, 2012	Admission tests for Graduate and Postgraduate studies (Ph.D.)	August 7th, 2012
August 21st, 2012	Admission tests in all majors except Medicine & Engineering	August 14th, 2012

- Application deadline for Undergraduate studies is set for August 14th, 2012
- Application deadline for Graduate and Postgraduate studies (Ph.D.) is set for August 7th, 2012
- Application deadline for transfer is set for July 16th, 2012
- The registration for the entrance exams must be done 5 working days before any Admission test
- Any incomplete application will be declined

For further information, regarding the application form, the test list required for each program and the schedule of the entrance exam, please visit the Orientation and Admission Office, during working week days, or visit our website **usek.edu.lb**

Zahlé +961 8 932 232 | **Chekka** +961 6 543 216 | **Rmeich** +961 7 470 470

Orientation and Admission Office - Kaslik
Phone: +961 9 600 050 | Fax: +961 9 600 251
E-mail: admission@usek.edu.lb

USEK
TO BE AND BECOME

قانوني!

لا يغطي وجود نائبة المدعي العام القاضية اللبنانية جوسلين تابت «العيب القانوني»

وهي لم توقّع أصلاً على نصّ قرار الاتهام بل ان بلمار نفسه احتفظ بهذه الصلاحية وهو ما يجعل القرار غير نافذ قانوناً.

بناء على هذه الوقائع، طلب المحامون من القاضي فرانسين أن يحسم:

أولاً، بأن مدّة التعاقد مع المدعي العام السابق دنيال بلمار كانت قد انتهت في 13 تشرين الثاني 2010.

ثانياً، بأن بلمار لم يكن ذا صفة قانونية ليصدر قرار اتهامي باسمه يوم 10 حزيران 2011. ولم يكن ذا صفة قانونية ليطلب من قاضي الاجراءات التمهيدية في 5 أيار 2011 وفي 5 تموز 2011 اصدار مذكرات توقيف بحقّ المتّهمين الأربعة.

ثالثاً، بأن المحكمة الدولية، بناء على ما ذكر، ليست بصدد ملاحقة بدر الدين وعياش وعنيسي وصبرا أو بصدد اتخاذ أي اجراء بحقهم أو موقف بشأنهم.

ان الدفع بوجود عيب شكلي في قرار الاتهام يعدّ دفعاً أوّلياً على غرفة الدرجة الاولى في المحكمة أن تنظر به، وذلك بموجب المادة 90 من قواعد الاجراءات والاثبات. توجه فريق الدفاع اوّلاً الى قاضي الاجراءات التمهيدية الذي تتيح له المادة 77 من القواعد اتخاذ القرار المناسب لأن هذا الامر يعرقل «تحضير الدعوى أو السير بها». اذ لا يمكن ان تبدأ المحاكمات على اساس قرار اتهامي باطل وغير قانوني. وطلب المحامون كذلك من فرانسين احالة الامر الى غرفة الدرجة الاولى بموجب المادة 89 من القواعد التي جاء فيها أن «على قاضي الاجراءات التمهيدية أن يبقي غرفة الدرجة الاولى على اطلاع بما يجري لا سيما حين يتعلّق الامر بمسائل محددة متنازع عليها، ويجوز له احالة هذه المنازعات الى الغرفة» (الفقرة هاء).

أما دنيال بلمار فتبعت تنحيه في شباط 2012 موجة من الانتقادات لأدائه من داخل المحكمة الدولية ومن خارجها (راجع «الأخبار»، عدد 22 آذار 2012). حيث أشار موظف رفيع المستوى في مقرّ المحكمة في لاهاي الى أن إنتاجية بلمار كانت محدودة، الى حدّ جعل المسؤولين في المحكمة يستاؤون منه. المدعي العام الكندي لم يتمكن من إحراز تقدم ملموس في التحقيقات الجنائية، بل اعتمد معظم التحقيقات التي كانت جهات محلية قد أنجزتها عامي 2005 و2006، ويتضمّن ذلك تحليل داتا الاتصالات وتحديد الشبكات المزعومة للمشتبه فيهم بالضلوع في الجريمة. أما أبرز الإشارات المباشرة التي تدلّ على ضعف أداء بلمار فتخصّ الإجراءات التي قرر السير فيها في ثلاث قضايا: قضية إصدار قرار الاتهام الدولي، وقضية حقوق اللواء الركن جميل السيد، وقضية حجب معلومات ومستندات عن فريق الدفاع.

رسائل إلى المحرر

حريّة رأي لا تطبيع!

ردّاً على مقالة فؤاد عربي في «الأخبار» (الجمعة 22 حزيران 2012) حول منح «الجامعة الأميركية في بيروت» دكتوراه فخريّة للصهيونيّة دونا شلالا، جاءنا من قسم العلاقات مع الاعلام في الجامعة الرد الآتي:
نقول بملء الثقة إن الجامعة الأميركية في بيروت حيّة ومزدهرة. ففي نهاية الأسبوع الماضي تخرج أكثر من 2050 من طلاب البكالوريوس والدراسات العليا، انضموا إلى قافلة من 55 ألف متخرج موجودين حول العالم أفادوا من تعليم وفّرته أفضل جامعة في العالم العربي. لذلك نرفض ما ورد في العدد المذكور، وسترد الجامعة هنا على بعضه:
1. عبر تاريخها، امتثلت الجامعة الأميركية في بيروت دائماً للقوانين اللبنانية، وخصوصاً قانون مقاطعة إسرائيل، الصادر بتاريخ 23 حزيران 1955.
2ـ إن ترشيح أفراد لنيل الشهادات الفخرية من الجامعة هو من عمل لجنة تضم أعضاءً من مجلس الأمناء، والإدارة، وأساتذة، وطلاباً. واختيار الجامعة للمكرّمين لا يكون أبداً بناءً على دعمهم للتطبيع مع إسرائيل.
وبالنسبة إلى الحائزة للدكتوراه الفخرية، دونا شلالا، اختارت الجامعة شخصية أميركية ـ عربية بارزة لديها صلات عائلية قوية بلبنان للاحتفال بمنجزاتها المهنية العديدة في مجالات تتعلق بالتعليم والعناية الصحية والخدمة العامة.
إن لائحة الأشخاص الذين كرمتهم الجامعة في الماضي غنية عن التعليق. ومعظمهم إن لم يكن كلهم لهم ارتباطات بالمنطقة التي تفتخر الجامعة بخدمتها، وهم أدّوا مساهمات راسخة في مجالات الأكاديميا والخدمة العامة أو الإنسانية والفنون والثقافة والأعمال والإحسان والإعلام. وفي الأعوام الثلاثة الماضية، ومن بين الأفراد الاثني عشر الذين اختيروا لنيل الدكتوراه الفخرية، ثمانية ممن رشّحهم أعضاء في الهيئة التعليمية.
3. ننفي وجود سلّمين مختلفين لرواتب الموظفين الأميركيين واللبنانيين؛ إذ نعمل في سوق تنافسية سعياً وراء الموظفين والأساتذة الممتازين. والرواتب في الجامعة تُقرّر بناءً على الميزات العلمية والمهنية وسنوات الخبرة والجدارة. ولا ترتكز بأي حال من الأحوال على الهوية الوطنية أو الإثنية.
4 ـ التعليقات حول رئيس الجامعة الأميركية في بيروت خيالية ومهينة ولا تستلزم الرد.
5. كمؤسسة مستقلة، الجامعة الأميركية ترفع لواء الحرية الأكاديمية وتناصرها على جميع المستويات.
الجامعة الأميركية في بيروت تفخر بعلاقاتها التاريخية بلبنان والمنطقة. ونحن باقون على التزامنا برسالتنا، وهي توفير تعليم ممتاز ودعم الأبحاث وتقديم خدمات وعناية طبية متفوقة.
قسم العلاقات مع الاعلام في الجامعة الأميركيّة في بيروت

في الواجهة

«المستقبل» بعد طاولة الحوار: التـ

انتهت طاولة الحوار الوطني إلى تأكيد المؤكد: لا يتزحزح حزب الله وتيّار المستقبل عن موقفيهما المتصلّبين من سلاح المقاومة. صارت الاستراتيجيا الدفاعية في طبعات ثلاث. واحدة لكل منهما، وثالثة لرئيس الجمهورية. هكذا باتت آمال التوافق صفراً. لكن الطاولة مستمرة

نقولا ناصيف

إثر انتهاء الجلسة الثانية عشرة لطاولة الحوار الوطني الإثنين الماضي، أجرى الرئيس فؤاد السنيورة وبعض المحيطين به في تيّار المستقبل تقويماً أولياً لما أفضت إليه، وكرّست انقساماً حاداً بين التيّار وحزب الله حيال سلاح الأخير الذي أصرّ عليه. وخلص التقويم إلى ملاحظات، من بينها:
1 ـ ثبّت رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد موقف الحزب من السلاح على نحو لا يفسح في المجال أمام أي تشكيك في تمسّكه بنظرته هو إلى الاستراتيجيا الدفاعية التي يريدها، وهي استقلال المقاومة عن الجيش وإبقاء سلاحها في يدها وفي منأى عن الدولة. وأكثر من أي وقت مضى، كرّس الحزب تناقضه مع تيّار المستقبل وقوى 14 آذار، ولم يرسل أي إشارة إيجابية إلى مرونة محتملة على أفكار جديدة حيال مصير السلاح.
2 ـ لم تسفر الجولة الأخيرة من طاولة الحوار عن أي تقدّم في مناقشة سلاح حزب الله، وقادها الجدل المستفيض إلى متاهات السلاح. ثم إلى مواضيع لا تمت إليه بصلة مباشرة، ولا إلى سلاح المعسكرات الفلسطينية عندما استطرد بعض المتحاورين فخاضوا في مزارع شبعا وترسيم الحدود مع سوريا والأوضاع المعيشية للمخيّمات الفلسطينية وتنميتها، وفي الغاز، بعيداً عن السعي إلى موقف جدّي وحقيقي من مصير سلاح الحزب.
3 ـ لن تدفع النتائج السلبية للجلسة تلك إلى أي تفكير في مقاطعة الجلسات المقبلة للحوار، ولن يكون تيّار المستقبل وحلفاؤه في قوى 14 آذار في وارد الانقطاع عنها، خصوصاً أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان تحدّث عن تصوّر لديه سيعرضه في 24 تموز، ممّا يُحتّم منح الرئيس فرصة إضافية لمدّ الحوار بقواسم مشتركة حيال مصير سلاح الحزب. تذهب قوى 14 آذار إلى الجولة المقبلة للإصغاء إلى تصوّر رئيس الجمهورية. وهو سبب كاف كي لا تحمل الجلسة الثالثة عشرة قبل أن تنعقد وزر ما آلت إليه الجلسة الثانية عشرة. بل ينظر إليها تيّار المستقبل على أنها استحقاق رئيس الجمهورية قبل أي طرف آخر إلى طاولة الحوار.
4 ـ لم يطرح السنيورة استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي كهدف في ذاته، وإنما كجزء من خطة إنقاذية يتوافق عليها طرفا طاولة الحوار، تخوض في كل أسباب الاضطراب الأمني بدءاً بالسلاح الفلسطيني خارج المخيّمات مروراً بسلاح المدن وأمن الحدود الشمالية والشرقية مع سوريا والمرحلة الانتقالية المرتبطة بوضع سلاح حزب الله في إمرة الدولة اللبنانية. مع ذلك، يدرك السنيورة وتيّار المستقبل وحلفاؤهما أن الفريق الآخر لن يوافق على إطاحة حكومة ميقاتي في الوقت الحاضر، ولا تعدو الاقتراحات المتداولة ذرّاً للرماد في العيون. قبل ذلك أرسل حزب الله إشارات إلى السعودية أوحت بانفتاحه على تغيير حكومي، فلم تصدّقها المملكة تماماً.
5 ـ تطابقت مطالعتا السنيورة والرئيس أمين الجميّل واتسمتا بمنحى إيجابي وصلب. ورغم تمايز موقفي الرجلين، وكذلك بين الجميّل وتيّار المستقبل وحلفاء آخرين في قوى 14 آذار من الأزمة السورية والنظام السياسي اللبناني وبكركي، تحدّثا بلغة واحدة من سلاح الحزب. يلتقي الرجلان على البقاء إلى طاولة الحوار، وعلى أن الوضع خطير ويتطلّب تغييراً حقيقياً عبر صراع سياسي وتصعيد رفض السلاح على الطاولة وخارجها لتثبيت ربط نزاع. الخروج من طاولة الحوار غير مُجد، كما أن استمرار الاشتباك السياسي لا يقتصر عليها، بل يشمل آلاف الساعات على القنوات التلفزيونية وعلى آلاف صفحات الجرائد.
لا يحجب ذلك استمرار تباين الرأي في تيّار المستقبل بين مَن يريد المضي في الحوار، ومَن يريد الخروج منه.
لكن التقويم الاولي هذا، المطبوع بمسحة تشاؤم، أبرَز لتيّار المستقبل معطيات:
أولها، رغم مشاركته في طاولة الحوار بلا أوهام حيال ما يمكن أن يتوقعه من حزب الله، إلا أن مداخلة السنيورة وحلفائه توخّت تسجيل مبدأين لا يسع أي من الجالسين إلى الطاولة إنكارهما:
ـ تأكيد التوافق الوطني على دولة واحدة وسلطة مركزية واحدة تستظلان الدستور، والعمل عبر طاولة الحوار على تحقيق الهدف الذي يؤول إلى الدولة الواحدة هذه. لاحظ تيّار المستقبل أنه التقى ورئيس الجمهورية على هذه المقاربة التي أبرزها سليمان في جدول أعمال طاولة الحوار. إلا أن ما يعوزها تكريسها في إعلان مشترك على غرار «إعلان بعبدا» الذي صاغه الرئيس لجلسة 11 حزيران، واستوحى الكثير من بنوده من مبادرة الإنقاذ الأخيرة لقوى 14 آذار.
ـ تحييد لبنان عن المحاور الإقليمية والدولية الذي أقرّه «إعلان بعبدا»، وشكّل قاسماً مشتركاً مع حزب الله قبل أن يتنصّل منه لاحقاً ويقلّل أهميته.
ثانيها، حضر رعد إلى طاولة الحوار بمطالعة بالغة الوضوح والتصلّب في آن، وهي الإصرار على استراتيجيا دفاعية لحماية لبنان تنطلق من الاعتراف بكيانين عسكريين مستقلين هما الجيش والمقاومة، والحضّ على التوافق على إيجاد الوسائل الكفيلة بتكاملهما. لم يكن الموقف جديداً، وكان الحزب قد كرّره إلى طاولة الحوار وخارجها، إلا أنه لم يُشر مرة ـ وبالنبرة التي أفصح عنها الإثنين ـ إلى الإصرار على هذه الثنائية. في ما مضى تذرّع بالبيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة عن معادلة الجيش والمقاومة والشعب. واقترنت هذه الحجّة بغطاء السلطات الدستورية، وبذرائع وأعذار شتى من دون أن يجهر الحزب تماماً بأن لا استراتيجيا دفاعية إلا في ظلّ جسمين منفصلين كلياً ومتجاورين هما الجيش والمقاومة، يقتضي السعي إلى تكاملهما وفق رؤية الحزب نفسه. يُمارس الاستراتيجيا الدفاعية من دون إظهار تناقضها مع الدستور وكيان الدولة الواحدة والسلطة العسكرية الواحدة.
أبرَزَ حزب الله تناقضاً حاداً بينه وبين قوى 14 آذار ورئيس الجمهورية على

أرسل حزب الله إشارات إلى السعودية أوحت بانفتاحه على تغيير حكومي (هيثم الموسوي)

«التيار الأزرق»: مرغمون على الاستمرار في الحـ

ميسم رزق

لن يكسر «المستقبل» التئام طاولة الحوار، رغم عدم اقتناعه بجدواها. يعلَم أنه «لن يكون هناك أي نقطة التقاء حول السلاح»، لكنه اتخذ قرار الاستمرار في المشاركة، كي «لا يتحمّل مسؤولية أي انفجار أمني داخلي».
لا يقتنِع تيار المستقبل ومن ورائه قوى 14 آذار بفائدة الحوار. قد يكون هناك القليل مما يُمكن القيام به لتقليل الشكوك المتبادلة، التي ستزداد حدة عند عتبة الإستراتيجية الدفاعية. سيذهب التيار إلى «بعبدا» متسلحاً بمواقفه المتصلبة. ليس صحيحاً أنه سيُقرر في الجلسة المقبلة إمكانية الاستمرار على ضوء الإستراتيجية الدفاعية التي سيقدّم رئيس الجمهورية ملفاً كاملاً عنها، فهو «سيتّجه مرغماً إلى بعبدا، كي يوفّر على نفسه وعلى اللبنانيين أزمة جديدة في الشارع». رسمياً، يغلف المستقبليون موقفهم بالحديث عن الحرص على الوضع الامني. لكن بعضهم يقولها بصراحة: إنه امر الملك السعودي.
يُقر المسؤولون في التيار بأن «أحداث الأسبوع الماضي هي أكثر التطورات إثارة للقلق في لبنان منذ أيار 2008». يعترفون بأنهم «محكومون بالمشاركة، وأن لا خيار آخر سوى البقاء إلى الطاولة من دون انتظار النتائج». السبب يعود، بحسب هؤلاء، إلى «محاولة فريق 14 آذار قطع الطريق على حزب الله لعدم القيام بأي مغامرة أو خطوة انتحارية من شأنها أخذ البلاد نحو انهيار واسع النطاق».
صدر حكم تيار المستقبل على طاولة الحوار. الفشل ولا شيء غير الفشل. خصوصاً أنه مقتنع بأن «الفريق الآخر يحمل مشروعاً مضاداً للدولة». وبشكل أعمّ يذهب إلى حد الحسم «بعدم جدوى النقاش المستفيض حول إمكانية وضع خريطة تتيح نقل سلاح حزب الله ليصبح تحت إمرة الدولة اللبنانية».
من هنا، ينطلق المسؤولون للحديث عن «الحجج غير المنطقية التي يحاول حزب الله ترويجها للحفاظ على سلاحه، من خلال الحديث المتواصل عن عدم وجود دولة حقيقية قادرة على الإمساك بزمام هذا السلاح، وذلك للحؤول دون دمجه تحت مظلة إستراتيجية دفاعية وطنية».
في نهاية المطاف، يعترف المسؤولون بأن «لا ضمانة يمكنها أن تردع الحزب عن التفلّت من أي تعهّد يمكن أن يأخذه على عاتقه أمام الأطراف المتحاورة». أما التبرير، فيبقى دائماً « العودة إلى تجربة العام 2006، عندما أغرق حزب الله لبنان بحرب مع اسرائيل، لم يكن

موافق صفر

السواء عندما حدّد الاستراتيجيا الدفاعية على نحو ما يريده من تلك الثنائية، وعندما تجاوز الأسئلة التي طرحها سليمان في البند الأول من جدول الأعمال (أين ومتى وكيف).

جلسة 24 تموز استحقاق رئيس الجمهورية أولاً وأخيراً

الاستمرار في طاولة الحوار لتثبيت ربط نزاع مع حزب الله

ثالثها، لا يسع تيّار المستقبل الموافقة على هذه القاعدة التي لا تكتفي بنقض الدستور وتقويض الدولة الواحدة والسلطة المركزية الواحدة، بل تفضي إلى أخطار خارجية وأخرى داخلية تهدّد الوحدة الوطنية وتلوّح بتفكيك الدولة وتجزئتها بين سلطتين ومن ثم تآكلها، وتتسبّب بتفشي السلاح. حمل ذلك السنيورة على مخاطبة طاولة الحوار بالدعوة إلى الانتقال من وضع غير طبيعي إلى وضع طبيعي، لا تكريس الوضع غير الطبيعي، متحدّثاً عن تهديد حقيقي ناجم عن استمرار إصرار حزب الله على الاحتفاظ بسلاحه. وحضّ على بدء مسار هذا الانتقال الذي يستغرق وقتاً، إلا أنه يؤول إلى تكريس الدولة الواحدة. عدَّ الحوار الدائر بلا جدوى ما لم ينطلق من قاعدة ثابتة هي الوصول إلى الدولة الواحدة بتوافق المتحاورين. بعد ذاك يجري الحوار على المرحلة الانتقالية للوصول إليها.

رابعها، يدرك تيّار المستقبل مدى تعاظم القوة العسكرية لحزب الله التي أضحت ترسانتها الثقيلة والفاعلة شمالي نهر الليطاني أكثر منها جنوبي نهر الليطاني نظراً إلى الأسباب التي أملاها على الحزب القرار 1701، وهو وافق عليه. لكن التيّار يدرك أيضاً أن حزب الله ليس جاهزاً، ولن يكون مرة جاهزاً للبحث في خيارات لسلاحه خارج نطاق موقعه ودوره كعنصر ملازم لمحور استراتيجي تقوده إيران. للجمهورية الإسلامية استراتيجيا دفاعية يدخل الحزب في صلبها القوي بحجج سياسية، ولكنها كذلك عقائدية ودينية.

يعي تيّار المستقبل تماماً أن حزب الله ليس تابعاً للاستراتيجيا الدفاعية الإيرانية، بل شريك فعلي فيها، وقدّم لها أكثر من إثبات على مرّ السنوات المنصرمة منذ عام 2005 على أنه قادر على إدارة المسرح اللبناني والسيطرة على لعبته. في ظروف أكثر تعقيداً، كشف عن مهارة تجاوزت تلك التي حاولت سوريا على مرّ حقبة الوصاية إظهار مقدرتها على الإمساك بلبنان، ثم أخفقت بأثمان مكلفة للغاية تحمّل وزرها النظام. لا يزال الحزب إلى الآن، بعناصر قوة مذهبية وسياسية وعسكرية وأمنية، يتحكّم بالسلطة السياسية والأكثرية الحالية في مرحلة تواجه إيران وسوريا حصاراً دولياً مُحكماً، حمل الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله على استخلاص مكامن الضعف، الحقيقية والمؤلمة، التي بات يتخبّط فيها نظام الرئيس بشّار الأسد وهو يُوشك على الأفول، عندما دعا اللبنانيين الشيعة إلى عدم الذهاب إلى سوريا بعد خطف الحجاج الـ11 في حلب.

حوار

أغلب اللبنانيين متحضرين لها».

على صعيد آخر، يصف التيار كل ما يحصل بأنه «محاولة لكسب الوقت من قبل حزب الله» الذي «فشلت حكومته على مختلف الصعد». يعلَم المستقبليون أن «لا أحد» قادراً على إسقاط هذه الحكومة التي توعدوا بإعدامها، سوى النائب وليد جنبلاط. مع الاعتراف بأن «هذه الحكومة، هي الخيار الأفضل حالياً، حيث انها توفر في كل يوم فرصاً جديدة أمام فريق 14 آذار، لكسب معركته الانتخابية في العام 2013». وهذا الحديث «لا يعني التسليم بحتمية إجراء هذه الانتخابات في موعدها، إلا في حال تأمين التوافق المحلي والإقليمي والدولي على إجرائها». مع العلم أن «الماكينات الانتخابية لتيار المستقبل لا تتوقف يوماً عن عملها وكأن الانتخابات واقعة فعلاً».

في المحصلة، خبِر تيار المستقبل العديد من التجارب التي تدفعه اليوم إلى التمسك بخياراته أكثر من أي وقت مضى. بات مقتنعاً «رغم مراوغة الحزب»، كما يقول المسؤولون فيه، «بعدم قدرته ـ أي حزب الله ـ على فرض أي سياسة خاصة به على الدولة، ولا حتّى إجبار اللبنانيين على الخضوع لأي نمط يتيح له التمسك باستراتيجية تمتدّ إلى خارج الحدود».

تقرير

غابي ليون يدمر موقعاً فينيقياً

جوان فرشخ بجالي
بسام القنطار

نجحت جرافات شركة فينوس العقارية، المملوكة من متمولين لبنانيين وعرب، في تدمير المرفأ الفينيقي المكتشف في العقار المقابل لفندق مونرو في منطقة ميناء الحصن والذي أدخل على لائحة الجرد العام للمواقع الأثرية والأبنية التاريخية في 4 نيسان 2011 في عهد الوزير سليم وردة، فمن إنجازات وزير الثقافة غابي ليون إعطاؤه الشركة مساء أول من أمس قراراً شفهياً بالموافقة على رفع العقار عن لائحة الجرد العام، ما دفع بجرافات الشركة الى بدء العمل على تدمير الموقع منذ السادسة من فجر أمس. وسارع الوزير ليون الى «التذاكي» على وسائل الإعلام التي اتصلت به للاستفسار عن الخطوة مشيراً إلى أن الشركة المسؤولة عن الورشة لم تبلّغ بقراره ما «يؤكد وجود مخالفة».

وإزاء عبثية قرار ليّون لم يكن امام «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» من سبيل لمواجهتها سوى اللجوء الى قاضي الامور المستعجلة في بيروت نديم زوين الذي اصدر قراراً يقضي بوقف تدمير العقار وتغريم المخالفين غرامة اكراهية قدرها مئة مليون ليرة لبنانية عن كل ساعة عمل اضافية من تاريخ تبلغهم به. لكن جرافات الشركة الناشطة منذ الصباح كانت قد «انجزت» في غضون ساعات تدمير ما يفوق 2500 عام من تفاصيل حياة الفينيقيين وتفاعلهم مع بيئتهم. وكان فريق من المديرية العامة للآثار بإدارة عالم الآثار هشام صايغ قد أشرف في حزيران العام 2011 على الحفريات في العقار والتي اسفرت عن اكتشاف معالم اثرية عدة اهمها: منزلقان متوازيان محفوران في الصخر يبعدان مسافة 120 مترا عن الشاطئ القديم لمدينة بيروت. وادرج في تقرير رفعه للوزارة توصيف الموقع بأنه ميناء فينيقي من القرن الخامس قبل الميلاد.

ورغم التباين العلمي بين علماء الآثار حول دور المدرّجَين الصخريين اللذين تم اكتشافهما في الموقع، إلا أنهم أجمعوا على ضرورة المحافظة عليهما مع كامل الحوز الصخري المحيط بهما، والطلب من أصحاب العقار إجراء التعديلات اللازمة في الخرائط الهندسية للمشروع.

وبغياب مدير عام للآثار، تقع غالبية القرارات في المحافظة على المواقع الاثرية او رفعها او هدمها على عاتق وزير الثقافة الذي، بسبب عدم تخصصه في علم الآثار، قرر ان يكلف لجنة علمية لدراسة الملفات.

الوزير ليون أكد في اتصال مع «الأخبار» أنه سيدافع عن صدقيته ورفض «الهروب من المسؤولية». ورأى ان قراره هو الحل لاكثر الملفات إشكالاً وان كان «يخدم» خصمه السياسي. ولفت ليون الى ان قرار اللجنة العلمية كان صريحاً، «الموقع ليس مرفأ ولا حتى احواضاً جافة بل مقلع صخري، لذا، فهو ليس بالاهمية الكبرى ليحافظ عليه في موقعه». وهذا ما أكده د. سمير الشامي عضو اللجنة العلمية. ويقول الشامي بأن التقرير استند الى دراسات علمية وتقرير عالم مختص في الآثار البحرية مدرس في المانيا.

ومنذ ان تسلم الوزير غابي ليون مهام وزارة الثقافة قاطع جميع الخبراء وعلماء الآثار الذين عملوا في حقبة الوزير سليم وردة، ما أدى الى تباين علمي حول اهمية الموقع ورفض العديد من النصائح بعقد ندوة علمية متخصصة لحسم الجدل حول هذا الموضوع.

وكيلة «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» المحامية كارلا شرفان اكدت لـ«الأخبار» ان قرار الشركة بازالة العقار وتدميره بهذه الطريقة رغم انه مدرج على لائحة الجرد العام «لن يمر مرور الكرام وسنلاحقهم امام القضاء».

وتوجهت شرفان الى الوزير ليون بالقول: «القانون يعاقب على الفعل ويعاقب ايضاً على الامتناع عن الفعل، واذا كان يظن انه سيهرب من القانون فإن الجمعية ستلاحقه». ولفتت شرفان الى ان قرار القاضي زوين يقضي بوجوب وقف الاعمال وتكليف الشركة بابداء ملاحظاتها على قراره ضمن مهلة 48 ساعة.

ودعت رئيسة التجمع باسكال انجا الى التجمع امام مبنى ووزارة الثقافة ظهر غد للمطالبة باستقالة ليون.

بدوره، حمّل الناشط رجا نجيم الوزير وشركة فينوس كامل المسؤولية عن الجريمة التي ارتكبت بحق الموقع الاثري. واضاف «يجب ان يحاسبا ليس امام مجلس شورى الدولة بل امام محكمة الجزاء لانه لا يحق للوزير ان يأخذ قراراً من دون ان يعطي الحق للجمعيات والافراد بالطعن».

لكن الوزير لا يرى اي مبرر للطعن في قراره، ففي رأيه الموقع هو «مقلع حجارة، ولا اهمية له»! ويبرر عملية التدمير التي حصلت من خلال رمي المسؤولية على مالك الموقع الذي «استعجل في التنفيذ». وهذا يعني أن وزير الثقافة كان مدركاً بأن موقعاً اثرياً عمره 2500 سنة، بغض النظر عن جهة استعماله، سيدمر ولم يرف له جفن، متذرعاً بالعلم.

لكن العلم مدارس، ونظريات... وهناك من يطالب بإدخال المواقع في المباني، وهناك من يطالب بالمحافظة عليها في مكانها رغم عدم اهميتها.

ما قام به الوزير ليون من شأنه أن يرشد من سيخلفه على الطريقة الاسرع لتدمير الآثار، من خلال تثبيته سابقة الرفع عن لائحة الجرد العام والتعجيل في الهدم. وما حصل امس سيتكرر في المستقبل، خصوصاً إذ ما اعتبر كل وزير بأن سبب الادخال في الجرد العام هو فخ سياسي، تماماً كما اعتبر الوزير ليون!

ما قل ودل

اضطر وزير الطاقة جبران باسيل بعد عودته من البرازيل، من أجل السفر إلى قبرص للمشاركة في المؤتمر النفطي، إلى ركوب طائرة صغيرة بمحرك واحد بعدما تعذر إيجاد

طائرة في الوقت المحدد للسفر. وقد أصيبت الطائرة لدى إقلاعها من قبرص في طريق العودة، بعطل طارئ، لكنها استأنفت رحلتها بمخاطرة إلى بيروت من اجل ان يتمكن باسيل من حضور جلسة تكتل التغيير والاصلاح.

علم وخبر

أزمة مالية جديدة؟

لم يتقاضَ موظفو تيار «المستقبل» في مختلف القطاعات، رواتب شهر أيار حتّى اليوم، الأمر الذي أثار قلقهم من أن يكون التيار قد دخل مجدداً في أزمة مالية كتلك التي عانى منها في الفترة الماضية وأدت إلى تأخر دفع الرواتب شهوراً عدة. ولم يستطع أي من المسؤولين تحديد أسباب هذا التأخير ولا الموعد الذي يمكن أن يتم فيه دفع المستحقات.

الحريري عاتب

أبدى الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري وعدد من مسؤولي التيار امتعاضهم لأن قناة الجديد لم تذكر في نشرتها الليلية أول من أمس أن الحريري اتصل بالمحطة لاستنكار الاعتداء عليها، في سياق تعدادها للشخصيات التي أدانت الحادث.

حردان عند عون

يزور رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب اسعد حردان رئيس تكتّل التغيير والاصلاح ميشال عون غداً في الرابية لمناقشة مسألة الانتخابات الفرعية في قضاء الكورة والاتفاق على عمل الماكينات الانتخابية، علماً بأن أي تنسيق لم يتم بين الطرفين منذ ما قبل إعلان ترشيح القومي وليد العازار للانتخابات الفرعية في الكورة.

لا تدفعوا الفواتير

يعمم مسؤولون في الحزب التقدمي الاشتراكي في منطقة حاصبيا على الأهالي التوقّف عن دفع فواتير الكهرباء والمياه المستحقّة عليهم بحجّة الانقطاع المتواصل للكهرباء والتقنين في المياه الذي تعاني منه المنطقة.

المشايخ بدلاً من النواب

تلقى مكتب بيروت التابع لقناة الجزيرة تعليمات بالتركيز على استضافة رجال دين طرابلسيين في التقارير الإخبارية، بدلاً من نواب المدينة.

على الغلاف

دونالد رامسفيلد يكشف أوراقه

مهمة 1983: سلام بين ال

هو رجل كل الفصول الأميركية في الشرق الاوسط. دونالد رامسفيلد كان أصغر وزير دفاع في عهد الرئيس جيرالد فورد وأكبرهم في عهد جورج والكر بوش. شغل مناصب عدة في الادارة الاميركية، وفي بداية الثمانينيات، أرسله الرئيس رونالد ريغان مبعوثاً خاصاً لحلّ أزمات الشرق الأوسط المشتعل. علاقة رامسفيلد بالمنطقة والمسؤولين العرب والإسرائيليين ليست حديثة العهد اذاً. لكن رجل كواليس الأزمات، انتقل عام 2001 الى قيادة «الحرب على الإرهاب»، فكان وزير حربي أفغانستان والعراق ومهندس إشعال الفتن والفوضى في عهد بوش. بعد خروجه من الحكم، ها هو رامسفيلد يقرر نشر بعض الوثائق التاريخية السريّة التي خطّت مراحل حساسة من السياسات الخارجية الاميركية التي شارك فيها شخصياً. على طريقة «ويكيليكس»، وتزامناً مع صدور مذكّراته عام 2011، وضع رامسفيلد مكتبة

الجميل يلوم الإسرائيليين على انسحابهم من الشوف

في 21 تشرين الثاني 1983 التقى المبعوث الأميركي دونالد رامسفيلد الرئيس اللبناني أمين الجميّل ضمن جولته على المسؤولين العرب والاسرائيليين. رامسفيلد أبلغ الجميّل بأن هناك دعماً عربياً وإسرائيلياً قوياً له، كما أن هناك شبه إجماع عربي على أن سوريا هي المشكلة، وأن حلف الولايات المتحدة ـ إسرائيل أقوى من حلف الاتحاد السوفياتي ــ سوريا. المبعوث الاميركي كتب ملاحظة على الهامش تقول إن آراء الجميّل بدت متأثرة بأجواء زيارته الاخيرة الى المملكة السعودية.

رامسفيلد شدّد على وجوب تمسّك الحكومة اللبنانية باتفاق 17 أيار لأن «ذلك يزيدها قوة». وحذّر الجميّل من القيام بأي صفقة سياسية مع السوريين على حساب الاتفاق لأن «هذا سيكون أسوأ ما يقوم به اللبنانيون».

الجميّل ردّ أولاً على رسائل الاسرائيليين واحتجاجهم على عدم عقده لقاءات مباشرة معهم، بالقول «إنهم يطلبون منا أن نعطي الكثير ولا يهبوننا شيئاً في المقابل». وتابع: «هم يضغطون من أجل التطبيع وأنا أريد أن احافظ على أوراق اعتمادي العربية»، مردفاً أن «الملك فهد بن عبد العزيز كان صارماً جداً حول هذه النقطة خلال لقائنا الاخير».

الجميّل لام الاسرائيليين «بمرارة» على انسحابهم من الشوف ووصف خطوتهم بـ «التصرف الاجرامي الذي ألحق ضرراً كبيراً به وبلبنان». كما اعترض على «تزويد إسرائيل القوات اللبنانية والدروز بالسلاح في الوقت نفسه». الرئيس اللبناني أبدى استعداده «لإقامة استراتيجية مشتركة مع إسرائيل والولايات المتحدة شرط أن لا يكون ذلك على حساب علاقاته مع العرب وخصوصاً مع السعوديين».

وفي الختام شكر السفير الأميركي في لبنان ريجينالد بارتولوميو، قرار الحكومة اللبنانية قطع علاقاتها مع إيران الذي سيعلن بعد يومين.

في لقاء ثان، وخلال زيارة رسمية الى واشنطن في 2 كانون الاول 1983 مع وفد لبناني رسمي، ناقش الجميّل مع وزير الخارجية الاميركية جورج شولتز النقاط التي يجب إعلانها للصحافة حول نتائج الزيارة. الجميّل شدد على ضرورة الحديث على «أننا بحثنا في موضوع الانسحابات من لبنان وأننا اتخذنا التدابير اللازمة لتحقيق أهدافنا». لكن شولتز ردّ بالقول إن «جوابنا سيكون كالآتي: اتفاق 17 أيار قد نوقش والرئيس والولايات المتحدة أكدوا دعمهم له». وهنا قاطع الرئيس الجميّل بالقول «إن الرأي العام اللبناني يتطلّع الى سماع أن هناك تدابير عملية اتخذت لتطبيق الاتفاق ومن المحرج لي أن يؤتى على ذكر الاتفاق فقط». وعندما لم يوافق شولتز على مطلب الجميّل، قال الأخير «علينا أن ننسى الاتفاق بحدّ ذاته ونركّز على تطبيقه». وهنا نبّه شولتز الجميّل: «يجب أن تنتبه الى كيفية انتقاء كلماتك. فالحديث عن نسيان الاتفاق يعني أن يخسر لبنان الولايات المتحدة وإسرائيل»، فسارع الجميّل الى التوضيح: «لم أقصد ذلك أبداً».

الرئيس أمين الجميّل

قائد الجيش اللبناني: فلتقصف القوات الأميركية أكثر!

في لقاء جمع دونالد رامسفيلد بقائد الجيش اللبناني العماد إبراهيم طنّوس، بتاريخ 11 كانون الاول 1983، لم يتردد الأخير في تقديم جردة لعتاد الجيش اللبناني وعديده، مطالباً بتزويده بكمية أكبر من السلاح «وإلا فلتحارب أميركا بنفسها في لبنان». لكن طنّوس بدا في حديثه مع رامسفيلد كقائد ميليشيا مسلحة يناشد قصف القوات الاميركية بعض المناطق اللبنانية المدنية! الجنرال اللبناني كشف أيضاً عن تأسيس كتيبة خاصة للمناطق الجنوبية التي تحتلها القوات الاسرائيلية وأنه «ينتظر موافقة الجيش الاسرائيلي عليها».

رامسفيلد سأل طنوس عن أداء طائرات «هوكر هانتر» فطمأنه الجنرال بأنها «أبلت بلاء حسناً في معركة سوق الغرب. وحتى لو افتقدت الى دقة التصويب الا أنها كانت جيدة في الضربات المدفعية والصاروخية».

«هي حرب تخريبية لا تظهر فيها سوريا بشكل مباشر، لكن مجموعات عدة تعمل لصالحها في لبنان وهي منظمة التحرير الفلسطينية، وشيعة البقاع والحزب التقدمي الاشتراكي»، شرح طنّوس لرامسفيلد.

قائد الجيش اللبناني أثنى على قصف القوات الاميركية لمنطقة الشوف أخيراً وقال إن «تأثيره كان كبيراً، إذ أن جنبلاط بات خائفاً حتى الموت والسوريون يصفون الوضع بالخطير». طنّوس شرح استراتيجية الجيش الحالية في الردّ على قصف بيروت وذلك بـ «قصف قرى معيّنة في الجبل». وعندما أبدى الأميركيون قلقهم من قصف الجيش أماكن مدنية، قال طنّوس إن «هدفنا ليس قصف المدنيين لكن التأثير على صنّاع القرار». الجنرال اللبناني توجّه الى رامسفيلد بالقول «يجب أن تستمر الولايات المتحدة في أعمالها العدائية في لبنان بغية بث القلق في نفوس السوريين والمعارضة اللبنانية».

رامسفيلد سأل عن الكتيبة التي تشكّل في مناطق جنوب الأولي الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي، فشرح طنّوس تفاصيلها ولكنه أشار الى أن «ردة الفعل الشعبية عليها كانت كارثية». وردّ طنّوس سبب الرفض الشعبي لها الى ما قاله النائب اللبناني إدمون رزق، وهو أحد المشاركين في تأسيس الفرقة، بأن «الكتيبة ستطبّق اتفاق 17 أيار مع إسرائيل». وتابع « لا يمكن أن نظهر بأننا نتعامل مع الجيش الاسرائيلي، يجب أن يبدو الجيش كأنه مؤسسة وطنية». قائد الجيش أكد لرامسفيلد أن «الكتيبة الخاصة بالجنوب ستكون جاهزة خلال شهر واحد اذا وافق الجيش الاسرائيلي على ذلك».

طنّوس ختم قائلاً إن جيشه «يقاتل ميليشا الاشتراكي وأمل حالياً، لكن المسيحيين خائفون كثيراً لذا لا يبدو مناسباً الآن أن تُحَلّ ميليشيا القوات اللبنانية».

العماد إبراهيم طنوس

لبنان وإسرائيل

الكترونية مفتوحة عرض فيها جزءاً يسيراً من الوثائق السريّة التي أفرج عنها قانونياً. فصول موثّقة منذ الحرب الباردة حتى غزو العراق.
85 وثيقة هي حصة لبنان في مكتبة رامسفيلد، شملت سنوات متقطعة بين 1976 و2006. «الأخبار» تنشر في حلقتين متتاليتين أهمّ تلك الوثائق في فترات 1976 (تجدونها على الموقع الالكتروني فقط) و1983 ــ 1984 ووثيقة واحدة في عام 2001. علماً أن برقيات 1983 و1984 الخاصة بلبنان لا ترد في تسريبات «ويكيليكس»، كما المذكرات الخاصة بوزارة الدفاع الأميركية. في الحلقة الاولى، ننشر محاضر اجتماعات رامسفيلد مع مسؤولين لبنانيين وعرب بين 1983 و1984 حول اتفاق 17 أيار والاجتياح الإسرائيلي للبنان. «الإرهاب السوري والسوفياتي أشدّ خطورة على العالم العربي من إسرائيل»، هذا ما أقنع به رامسفيلد معظم من التقاهم في «مهمته الخاصة»

إعداد **صباح أيوب**

جنبلاط: التدخل الأجنبي مفتاح الحل في لبنان

بعد لقائه مع وليد جنبلاط، يوم 14 كانون الاول 1983 في عمّان، استنتج دونالد رامسفيلد في ملاحظاته أنه «علينا تحيّن الفرصة المناسبة لإبعاد جنبلاط عن السوريين وإقناعه بالتحدث جدّيا مع (أمين) الجميّل».
وحول عقد مؤتمر مصالحة لبنانية في جنيف اشترط جنبلاط «وقف اطلاق النار أولاً» ووضع «معاهدة وطنية تأخذ في الاعتبار التوازن الديموغرافي الجديد. فالدروز لا يشكّلون سوى 7% من السكان لكن الشيعة يشكلون على الأقل ثلث الشعب اللبناني».
وعن اتفاق 17 أيار علّق رامسفيلد أن «السوريين يتذرعون باتفاق 17 أيار للبقاء في لبنان»، فردّ جنبلاط بأن الاتفاق «ينتهك السيادة اللبنانية. وهو ليس مفيد بشيء بل يشكّل عائقاً».
وبعد أن كرر رامسفيلد مراراً سؤاله عن امكانية لقاء الزعيم الدرزي بالجميّل «وعقد اتفاق معه»، وافق جنبلاط على أن يلتقي الرئيس في العاصمة الاردنية أو في السعودية. لكنه سأل: «هل سيعترف الجميّل بحاجتنا لإعادة توزيع السلطات والثروات ووضع دستور جديد للبلاد؟ أنا مستعد للذهاب الى جنيف لكن الموارنة لن يتشاركوا السلطة معنا. هم استخدموا سوريا ضدنا عام 1976 وإسرائيل عام 1982»، وأضاف الزعيم اللبناني: «لبنان، ببساطة، ليس دولة، على الرغم من انجذاب البعض لمثاليات جمال عبد الناصر والقومية العربية».

الدروز لن يحاربوا من أجل الموارنة

وعندما تكلّم رامسفيلد عن «أن إيران وسوريا وليبيا والاتحاد السوفياتي هي موطن للإرهاب» ـ كما ردد على مسامع كل من التقاهم من الزعماء العرب ـ كان جنبلاط السياسي الوحيد الذي قاطعه قائلاً «من المهمّ تعريف الارهاب أولاً قبل ان نتكلّم عنه».
رامسفيلد دعا الى عودة الدروز الى صفوف الجيش اللبناني لاعادة التوازن الطائفي الى المؤسسة العسكرية، لكن جنبلاط ردّ بأن «الجيش ليس متعدد الطوائف في قياداته العليا. والدروز لا يمكن أن يحاربوا من أجل الموارنة». جنبلاط أكد أن قائد الجيش الجنرال إبراهيم طنوس «لديه طموحات سياسية ويريد أن يصبح رئيس جمهورية».
وفي إطار المعارك مع الجيش، قال جنبلاط إن «قوات المارينز هم مع الجيش اللبناني ومن واجب الدروز أن يردّوا على قصف الجيش لهم ولقراهم. لا أريد قتل المارينز ولا أن يزعجني الاسطول السادس أيضاً». وطالب بـ «نشر مراقبين على الجبهة الدرزية لرصد الخروقات من كافة الجبهات».

الإماراتيون حفنة قمامة

وعن سوريا سأل جنبلاط رامسفيلد: «ماذا حلّ بعلاقاتكم بسوريا... كانت جيدة» وأضاف: «أنتم تضيعون وقتكم مع السعوديين، والعراق انتهى، والاماراتيون حفنة قمامة». ثم تابع «السوريون مستعدون لإبرام اتفاق، هم ليسوا دمى للسوفيات». جنبلاط طلب من رامسفيلد أن ترعى الولايات المتحدة اتفاقاً بين إسرائيل وسوريا لإنهاء الأزمة الامنية في لبنان. وعندما أجابه المبعوث الاميركي بأن «ذلك شأن لبناني لا أميركي»، ردّ جنبلاط بالقول إنه «طالما حُلّت المشاكل اللبنانية بأساطيل خارجية». وتابع «إن التدخل الاجنبي هو مفتاح حلّ كل أزمات لبنان».
أما عن نزع سلاح الحزب التقدمي الاشتراكي وحلّه وانضمام مقاتليه الى الجيش اللبناني، فأجاب جنبلاط إن ذلك ممكن «عندما أثق بأن الجيش هو جيشي. لذا لا يجب أن يشغل الكتائبيون كل المناصب العليا فيه».
وفي الشأن الفلسطيني، طالب جنبلاط الولايات المتحدة بإعادة النظر بتحالفها مع إسرائيل ودعم سياستها العدائية تجاه الفلسطينيين، كما طالب بإعادة الضفة الغربية وغزة لفلسطين.
وعن العراق قال جنبلاط إن «العراق سيدمّر وسيخسر حربه مع إيران ويقسّم فتحتلّ تركيا شمال البلاد والفرس جنوبها».

خدّام: تفجير المارينز يطيل مكوث الأميركيين

التقى دونالد رامسفيلد وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدّام (الصورة) في 20 تشرين الثاني 1983، وسمع منه مطلب سوريا بانسحاب كامل للجيش الاسرائيلي من لبنان. أما عن «رعاية سوريا للأعمال الارهابية التي تحدث في بيروت» فقد تمنى خدّام على المبعوث الاميركي أن لا يعتمد على «الحملة الاعلامية المعادية لسوريا»، وقال: «العلاقات السورية ـ الأميركية ليست جيدة، لكننا لا نقبل تفجير قوات المارينز في بيروت. لأننا نريدكم أن ترحلوا من لبنان مع سفنكم الحربية، ونحن ندرك أن أي عمل من هذا النوع سيطيل مكوثكم هناك».
وحول اتفاقية 17 أيار، أوضح خدّام أن «سوريا ترفضها لأنها تحدّ من سيادة لبنان وتعطي إسرائيل مساحة آمنة تبعد 23 كلم فقط عن دمشق». وأضاف «الاتفاقية وقّعها 3 أطراف ولكنكم تطلبون من طرف رابع (سوريا) تطبيقها»!
خدّام ختم كلامه حول الموضوع قائلاً «فلتنسحب إسرائيل من دون شروط، والوجود السوري في لبنان سيحلّ بين اللبنانيين والسوريين في أقلّ من ساعة من دون أي مكاسب».
(الوثيقة الكاملة على الموقع الالكتروني)

لقاء ثلاثي في تل أبيب

في 16 كانون الثاني 1984 عقد اجتماع ثلاثي أميركي ـ إسرائيلي ـ لبناني في منزل الدبلوماسي ونائب مدير الموساد السابق دايفد كيمحي (الصورة) في تل أبيب. حضر اللقاء الى دونالد رامسفيلد وكيمحي، وعن الجانب اللبناني سامي مارون أحد المستشارين المقرّبين من الرئيس أمين الجميّل.
رامسفيلد دوّن بعض الملاحظات على هامش اللقاء، وكان أبرزها التركيز على أهمية ما طرحه مارون حول إمكانية ان تقدّم إسرائيل أكثر للبنان. «ما الذي يمكننا فعله لتكون إسرائيل منخرطة أكثر؟» في لبنان سأل مارون.
رامسفيلد أوصى مساعديه في المذكرة بأن يبحثوا في مستوى التبادل الاستخباراتي مع لبنان ومدى تعاونه، «لأن البحث في مستوى ودرجة التعاون الاستخباراتي اللبناني ـ الإسرائيلي هو على أجندة عملنا».
وكان مستشار الجميّل وديع حداد قد اجتمع مع كيمحي سابقاً واتفق معه على خطة تشمل الشروط المفروضة على السوريين لتطبيق اتفاق 17 أيار، وأطلق عليها اسم «خطة كيمحي».

مزيج مقرف من يساريين وشيعة

شدّد ملك المغرب الحسن الثاني (الصورة) خلال لقائه بدونالد رامسفيلد، في 21 تشرين الثاني 1983، على ضرورة عزل سوريا إقليمياً لإنهاء الازمة في لبنان.
الملك الحسن الثاني قدّم النصح للأميركيين بعدم إبقاء جيوشهم طويلاً في بيروت بعد تشكيل حكومة قوية لأن لبنان «مستنقع مليء بالأفاعي والملاريا».
الملك طلب من الولايات المتحدة دعم ياسر عرفات، لأنه «في حال سقط الزعيم الفلسطيني، سوريا ستنتصر، ومنظمة التحرير ستصبح يسارية، وستغلق الابواب أمام ملك الاردن». ويتابع الحسن الثاني: «اذا أزيح عرفات الباقي سيكون مزيجاً مقرفاً من يساريين وشيعة».
وعن أزمة لبنان وإسرائيل رأى الملك المغربي أن «الأمر سينتهي بتقسيم لبنان وهو الحلّ الأفضل للجميع». وأضاف: «سوريا لن تنتصر في لبنان بل سيوقفها الاسرائيليون، وسينتهي الأمر بأن تنقذ إسرائيل العرب».
الملك الحسن الثاني أبدى سعادته باستضافة المغرب لقاءً بين المصريين وموشي دايان، وعرض أن تكون بلاده مقراً للقاءات مماثلة.

متابعة

النساء والعنف الأسري: ما بعد اللجنة الفرعية

لم يبق من مشروع قانون، ما كان يسمى «حماية النساء من العنف الأسري»، إلا إعداد التقرير، بعدما أنهت اللجنة الفرعية «قراءتها» له. بعدها، سيحول إلى اللجان المشتركة، ليستعيد «التحالف الوطني» عمله من أجل التعديل على التعديل، وإقرار قانون «حماية المرأة» التزاماً بالنصوص الدولية

القانون الأساسي مات بعدما تحوّل لحماية الأسرة (أرشيف ــ مروان طحطح)

راجانا حمية

أنهت اللجنة الفرعية المكلفة دراسة مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري «الجدل» الدائر حول المشروع، فأعلنت أمس «انتهاء النقاش، على أن تكون الجلسة المقبلة وما يتلوها لإعداد التقرير الخاص بالنقاشات والتعديلات ومبرراتها»، يقول عضو اللجنة النائب عماد الحوت.

إذاً، بعد أكثر من أربعين أسبوعاً، يعلن الدارسون انتهاء جلسات «القراءة». يقفلون النقاشات. لا تعود للانسحابات قيمة. تسكت النائبة جيلبرت زوين. لا تفجّر السيدة الوحيدة في اللجنة موقفاً يعبّر عن معارضتها التي وعدت بها. تبدأ مرحلة إعداد التقرير، على أن يحوّل بعدها إلى اللجان المشتركة لإقرار بنوده والتصويت عليها. هكذا، ترسم الخاتمة. وربما، هي التي سيصل إليها الكل، على اعتبار أنه «اللي عنده ضمير سيقدّر هذه الخطوة الحضارية التي قمنا بها»، يقول رئيس اللجنة سمير الجسر. لكن، على ما يبدو، فات الرئيس الكثير من الأحداث، لعل أهمها أن القانون الأساسي «مات»، بعدما استحال قانوناً لحماية الأسرة من العنف التزاماً بالمادة 7 من الدستور التي تكفل «سواسية» اللبنانيين أمام القانون (...) وبعد الإصرار على إبقاء المادة «الملغومة» رقم 22 (26 سابقاً) التي تنص على: «(..) باستثناء قواعد اختصاص المحاكم الشرعية وأحكام الأحوال الشخصية التي تبقى مطبقة كما هي، وأحكام القانون 422 لحماية الأحداث، تلغى جميع النصوص المخالفة لهذا القانون أو التي لا تتفق مع مضمونه». بهذه المادة، تنسف صلاحيات محكمة التمييز، الجهة الوحيدة المالكة لصلاحية بتّ طلبات تعيين المرجع عند حدوث اختلاف إيجابي أو سلبي على الاختصاص.

لكن بالعودة إلى نقاشات اللجنة، يؤكد عدد من المطلعين عليها أنها تشبه ذلك القائم بين الخائفين على «ذكوريتهم» و«المتحررين». هكذا يصف الطرفان بعضهما. وبعيداً عن هذا الوصف وذاك، يطرح السؤال: ماذا قدّم «المتحرّرون» للمرأة؟ كيف أنصفوها في اللجنة؟ وإلام يستند «الذكوريون» كي يبرروا للمرأة

> **سيستكمل التحالف الوطني لتشريع حماية النساء عمله مع الكتل النيابية**

أنها ليست معنفة «كثيراً»؟

فلنبدأ من الرئيس: سمير الجسر. الرجل. الزوج. الأب لبنات أيضاً. لا يجد بدّاً من القول إنه «متل ما معنّف أبوها، أمها معنّفة». ففي قاموس الرجل، «الكل معنّف». وأكثر من ذلك «لا يمكن امرأة تشكو من التمييز أن نمارس بحقها تمييزاً إضافياً». هذا الاختلاف بين «عنف الكل» و«عنف المرأة» ينسحب اختلافاً على تفسير معظم البنود. ولنأخذ مثالاً «الإكراه على الجماع». بحسب البعض، لا داعي له «لأن العلاقة شرعية، وعندما تكون شرعية لا يكون هناك اغتصاب، وفيما لو كان هناك عنف في العلاقة، فلا بد من الإثبات»، يقول الحوت. من دون إثبات، لا اغتصاب. حتى القانون يحمي المغتصب. فمن يغتصب فتاة ويتزوجها تنتفي تهمة الاغتصاب عنه إذا استمر زواجه 3 سنوات. وهنا، بإمكانه أن يطلقها «وبكون اغتصبها 3 سنوات شرعياً»، يقول النائب نبيل نقولا (المنسحب من اللجنة). ليس هذا فحسب، فبالتعديل الجديد، نسف الدارسون «الاغتصاب» كفعل، مبقين على «الوسيلة» و«النتيجة»: التهديد والضرب والإيذاء.. مع إثباتها. وهنا، إن كانت المرأة قادرة على إثبات فعل الضرب بوجود دليل «الآثار» فقط، فكيف تثبت التهديد؟ وحتى لو أثبتت، تكون العقوبة تعهّداً لا قيمة قانونية له في جميع الأحوال. أما إن كان لا بد من الرجوع للمحاكم الشرعية، بعد تعذر الإثبات قضائياً، فلا داعي للاستغراب إن انتهى الحكم بعبارة «ضرب من ضروب التأديب».

يذكر أنه بعد إعداد التقرير، سيحوّل المشروع إلى اللجان المشتركة. وهنا، سيستكمل التحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري عمله مع الكتل النيابية، وخصوصاً أن ممثلي هذه الكتل «ليسوا كلهم من رأي أعضاء اللجنة الفرعية، وغالبيتهم يعارض التعديلات». وقد يكون هذا «الأمل الوحيد» بألا يقطع المشروع بتعديلاته.

تقرير

الزراعة لم تعد «الحيلة والفتيلة»

عبد الكافي الصمد

انقضى الزمان الذي كان فيه المزارع يُجري فيه حساباته ويخطط لمشاريعه بناءً على مردود موسمه. فمن يعاين اليوم وضع مزارعي الشمال في سوق طرابلس يكتشف حجم الكارثة التي حلّت بهم. طرابلس هي «أمّ الفقير». هذا اللقب اكتسبته المدينة منذ عقود، لكن المشكلة أن هذا الفقير لا يجد من يشتري منتجاته، بعد تراجع حركة الزبائن في سوق المدينة، بفعل جولتين من الاشتباكات شهدتهما منطقتي باب التبانة وجبل محسن الشهر الماضي، ما جعل المزارع أمام خيارين أحلاهما مرّ: إما بيع بضاعته بسعر الكلفة أو أقلّ، وإما كسادها أمام ناظريه.

يضرب الرجل الستيني يديه كفّاً بكف، وهو يرى أن الصناديق المتلئة بالخوخ والمشمش «تباع بأقل من رأسمالها». المزارع، الجالس على كرسي خشبي أمام محل في سوق الخضار، «يخبط» يديه على فخذيه ويهز رأسه يميناً ويساراً: «يا حرام على الرزق، يا دوب يكفينا الموسم إجرة الشغيلة والسماد». يُفسّر صاحب المحل حالة هذا الرجل، الذي يعدّه «نموذجاً لحالة أغلبية المزارعين في الشمال هذه الأيام»، يقول: «إذا احتسبنا تكلفة أجرة الشغيلة، وأسعار الفلين والصناديق والنقل والقوميسون، فإن الأسعار المتدنية تكاد تعود برأس المال».

البضائع مكدّسة في سوق الخضار، ما يجعل «أمر تصريفها بأي شكل همّاً كبيراً»، يقول نقيب تجار السوق منيب معرباني. ويردّ السبب إلى «المشاكل الأمنية الأخيرة، وتراجع حركة التصدير للخارج بسبب الأحداث في سوريا ومصر وليبيا». يذكّر معرباني المسؤولين «بضرورة الإسراع في بناء السوق الجديد، الذي لم يُنفذ بعد، رغم توافر الاعتمادات المالية وقطعة الأرض له».

«فوضى السوق لا تشجّع كثيرين على المجيء إليه»، يقول أحد أصحاب المحال، ويضيف: «تخيّلوا كيف يمكن أن نطلب من الزبائن أن يأتوا إليه وكل يوم و«التاني» تندلع فيه اشتباكات، والمتاريس ترتفع عند مداخله!؟». وجود السوق داخل هذه البقعة الأمنية الساخنة في طرابلس، ألحق أضراراً بمزارعي الشمال، الصغار منهم ومتوسطي الحال والكبار على حد سواء. ذلك أن انتقال السوق اضطرارياً، أثناء الاشتباكات بين البداوي ودير عمار ومنطقة المعرض في طرابلس، جعل السلع الزراعية «تتبهدل، وتباع بأقل من سعر كلفتها» على حد قول أحدهم.

داخل السوق جلس أحد المزارعين واضعاً يده على خده، وعيناه تبحثان عن زبون. يلتفت يميناً ويساراً، يتأفف، يقترب منه صاحب المحل ليواسيه: «لا تقلق، الله بيجبر». هذه الكلمات كانت كافية ليُعبّر الرجل عن مكنوناته، يقول منفعلاً: «زوجتي كان معها حق عندما قالت لي أن نترك الموسم على أمه (أي على الأشجار) لأن سعره لا يرد لا تعبه ولا تكلفته، لكن شو بدنا نعمل، الموسم هو الحيلة والفتيلة، وما فينا نشوف الموسم قدامنا متل الميت وما نشيله!».

بعض المزارعين لجأ إلى حلّ لهذا المأزق، إذ عمد إلى نقل منتجاته بنفسه عبر وسيط إلى أسواق خارج طرابلس، إلى جبيل وبيروت مثلاً، برغم ارتفاع تكاليف نقلها، حيث «الأسعار هناك «دبل»، لكن من أقدموا على هذه الخطوة يبقون نسبة قليلة مقارنة بغيرهم. يقترح أحدهم على زميله، التوجه ببضاعته إلى بيروت، فلا يردّ المزارع، ما يدفع أحد تجار السوق إلى التدخل قائلاً: «كيف بدك ينزل على بيروت وهو إذا نزل على طرابلس بيضيع!».

قضية

«الهيئة الصحيّة» تعيد «إحياء» المدمنين

في اليوم العالمي لمكافحة الإدمان على المخدرات فتحت الهيئة الصحيّة الإسلاميّة أبواب مركز إعادة التأهيل النفسي والمعنوي «إحياء» لأوّل مرّة للعالم الخارجي. في محيط هادئ ومعزول، يعيش 11 شاباً طموحهم بأن تكون لهم حياة «عاديّة» عرفوا قيمتها بعدما خاضوا وحل الإدمان

زينب مرعي

بعد 5 سنوات من إدمان المخدرات، المتاجرة بها والاحتيال، اكتشف أهل أحمد إدمان ابنهم! كان ابن الواحدة والعشرين الذي لم يترك يوماً منزل أهله في حيّ السلم، يتعاطى الحبوب المخدّرة و«الكوكايين حرق»، وفي بعض الأحيان الهيروين والحشيش إضافة إلى الكحول حتى أصبحت كلّها كـ«حبة مسكّن» بالنسبة إليه لا غير، أو ما يتسلّى به خلال النهار. أوقف ستّ مرّات، خرج فيها بكفالة. وكان إذا نام، يمتدّ سباته حتى 18 ساعة متواصلة، وعندما يستيقظ كان يحتاج إلى أربعة أو خمسة أيام أخرى ليعود ويعرف طعم النوم. ضاع من وزنه ما ضاع، حتى وصل إلى 41 كيلوغراماً. كلّ ذلك ولم يفطن أهله بعد إلى ما يجري مع ابنهم! كانوا يظنّون أنّ مشكلته هي كمشاكل الكثير من المراهقين، «شويّة كحول وسيكارة حشيشة».

تقول مسؤولة دائرة الصحّة النفسيّة في «الهيئة الصحيّة الإسلاميّة» فاطمة فرج إنّ قرب الأهل من أولادهم يمكن أن يشكّل الرادع لانحرافهم نحو المخدّرات. الثقة بين الطرفين، وعطف الأهل، يمكن أن يحملا الابن أو الابنة على الاعتراف لهم بأنّ أحد أصدقائه عرض عليه اليوم أن يشاركه زاده من المخدّر. لكن بعد وقوع الكارثة واحتراف الإدمان، يصبح أمل العودة إلى الحياة الطبيعية الوحيد هو في إعادة التأهيل.

أمس، في اليوم العالمي لمكافحة الإدمان على المخدرات، فتحت الهيئة الصحيّة الإسلاميّة لأول مرّة أبواب مركز «إحياء» لإعادة تأهيل المدمنين على المخدرات نفسياً ومعنوياً. المركز الذي افتتح مع بداية هذا العام، جاء بعد رحلة عمل طويلة كانت قد بدأتها «دار الحوراء» مع المدمنين، قرّرت بعدها الهيئة الانتقال إلى مراحل العلاج بإنشاء «مركز جويّا الرعائي» في الجنوب أولاً، حيث يخضع المدمن هناك لما يسمّى السحب الآمن للمواد المخدّرة أو Detox، ومن بعدها وفقط في حال الحصول على موافقته الكاملة أي من دون أيّ ضغط من الأهل، يُنقل المدمن إلى مركز «إحياء» في كيفون، حيث يمضي فترة ثلاثة إلى ستة أشهر في إعادة التأهيل.

معظمهم من الطبقة الوسطى والمتسرّبين من المدارس (مروان بو حيدر)

> تشير الإحصاءات إلى أن 7 ـ 10٪ من المدمنين يتخطون إدمانهم نهائياً

في المركز، على المدمنين أن يكونوا مستعدّين للتعامل مع برنامج صارم يبدأ في الخامسة صباحاً مع الصلاة والدعاء ويجبرهم على إطفاء كل أضواء المركز والخلود إلى النوم في الحادية عشرة ليلاً. يقول مدير المركز الطبيب علي درويش إن هذا البرنامج يحاول إعادة النظام إلى حياتهم لإعادة دمجهم في المجتمع. ويضيف أنّ حالات الإدمان تكاثرت منذ حرب تموز 2006 خصوصاً أنّ الحصول على المواد المخدّرة قبل ذلك كان أكثر صعوبة.

في «إحياء» يعيش 11 شاباً، «معظمهم من الطبقة الوسطى والمتسرّبين من المدارس» تقول فاطمة فرج. يبدون مصمّمين على العودة إلى الحياة الطبيعيّة. 11 شاباً تملأ أجسادهم الوشوم، يحاول المركز إعادتهم إلى طريق الله والصحّة، فتملأ غرفهم لوحات أدعية من جهة ورسومات وقّعوها بأسمائهم، نفّذوها في صف الرسم من جهة أخرى. يشمل البرنامج علاجاً نفسياً، رياضة، إرشاداً روحياً، حملة تثقيف نفسي، تنظيف غرف، وغيرها من النشاطات. حتى أنّهم زرعوا حديقة المركز بالخضار فصاروا يقطفون ثمارها ويأكلون منها. يقول الدكتور علي درويش إنّهم في «إحياء» يفعلون كلّ ما هو ضروري، لكنهم في الوقت ذاته لا يرفعون سقف التوقّعات بما أنّ الإحصاءات العالميّة تقول إنّ 7 إلى 10% من مدمني المخدّرات فقط يتخطّون إدمانهم نهائياً. بعضهم أثار فوضى في المركز وتركه، وبعضهم أكمل الطريق حتى النهاية. خمسة ممّن غادروا المركز لا يزالون مصرّين على قرار الابتعاد عن المخدرات، وإذا تخطّوا فترة الخمس سنوات من دون العودة إلى وحل الإدمان يكونون قد اجتازوا مرحلة الخطر. يضيف درويش: «يبقى همّنا، إن لم ننجح في إنقاذهم كلياً من المخدرات أن نغيّر على الأقلّ سلوكهم العنيف».

عندما يحنّ علاء ليلاً إلى المخدّر يبدأ بتلاوة القرآن أو يعدّ لنفسه كأس شاي أو يخرج إلى نزهة في الحديقة. علاء التفت في التاسعة والعشرين من عمره إلى ضرورة العلاج عندما هجرته زوجته. أبو علي قرّر سلوك طريق العلاج بعد 20 سنة من الإدمان عندما واجهته ابنته، وهي في الرابعة عشرة من عمرها. «شعرت في تلك اللحظة بأنني أنا الابن ولست الأب» يقول. أما ما دفع المدمنين الأصغر سناً إلى توقيع ورقة الموافقة على شروط الدخول إلى المركز فكان «تصرّف الناس معهم كأنّهم غير موجودين».

متفرقات

شربل يدعو إلى مفرقعات «ذات طابع حضاري»

خلال لقاء في مكتبه، أمس، مع أصحاب محال المفرقعات، نقل وزير الداخليّة والبلديات مروان شربل إلى هؤلاء «انزعاج المواطنين من استعمال المفرقعات بصورة عشوائية من دون أي ضوابط، وما تسبّبه من أصوات مدوية ومزعجة واقلاق للراحة»، مذكراً إياهم بأنها «تمثل خطراً على السلامة العامة»، مطالباً بـ«حصر استخدام هذه الأسهم النارية واستيرادها بتلك التي لا تصدر أصوات انفجارات مرتفعة». وتوصل المجتمعون إلى تأليف لجنة يشارك فيها محافظ مدينة بيروت بالوكالة ناصيف قالوش، ومدير الإدارة المشتركة في الوزارة العقيد عبدو برباري، إضافة إلى أصحاب المحالّ التجارية «ذات الصلة»، لرفع الاقتراحات بهدف ضبط اطلاق هذه الألعاب، وجعلها «ذات طابع حضاري». وإلى ذلك، بحث شربل مع أصحاب محال ألعاب التسلية الكهربائية و«الفيديو بوكر» في تنظيم هذه الألعاب على نحو «يخفف من انتشارها ويحمي القاصرين والمواطنين، عموماً، لما تسببه من أضرار مادية واجتماعية واقلاق راحة». وأخذ شربل ببعض الملاحظات التي عرضها المعنيون، طالباً منهم تسوية أوضاعهم خلال الفترة التي أعطيت لهم، حتى أواخر تشرين الأول من العام الحالي، بموجب القرار رقم 697، على أن يصار إلى اقفال المؤسسات المخالفة نهائيّاً.

مركز الخيام: لبنان قنبلة من العنف

نظم «مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب»، اعتصاماً أمام وزارة العدل، أمس، لمناسبة السادس والعشرين من حزيران، اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب، شارك فيه أهالي معتقلين في السجون السورية والإسرائيلية، وأهالي سجناء في سجن رومية، ومدافعون عن حقوق الإنسان. وأشار الأمين العام للمركز محمد صفا إلى أن «لبنان بات قنبلة من العنف في الأسرة والمجتمع»، مطالباً وزير العدل بـ«تشكيل الآلية الوقائية لمنع التعذيب، التزاماً بتوقيع لبنان البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب في كانون الأول من عام 2008، حيث تأخر لبنان ثلاث سنوات عن تشكيلها، وأن تكون هذه الآلية الوقائية هيئة مستقلة وغير مندمجة في الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، المزمع إعلانها في المجلس النيابي». كذلك، دعا إلى «تعديل المادة 401 من قانون العقوبات لتشديد العقاب لمرتكبي التعذيب، إضافة إلى تجريم التعذيب في القوانين اللبنانية، وسحب التحفظات عن المادتين 20 و21 من اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب لجهة الشكاوى، وتجريم العنف الأسري». بدورها، دعت السيدة فاطمة عبد الله إلى «إيلاء قضية المعتقلين في السجون السورية الأولوية»، مشيرة إلى أن «شقيقها علي موسى عبد الله، وكثيرين غيره معتقلون في السجون السورية منذ السبعينيات والثمانينيات، ولا جلاء لمصيرهم».

نقابة المستشفيات تريد الدخول في «الخطة الأمنيّة»

استنكرت نقابة المستشفيات في لبنان في بيان لها، حادثة مستشفى سيدة لبنان ـ جونية أمس، حيث عثر على متفجرات في المرأب التابع له. وأبدت النقابة تخوفها وقلقها من محاولات الاعتداء على المستشفيات، متمنية على القوى الأمنية «تأمين الحماية اللازمة للمستشفيات في هذه الظروف الدقيقة، وأن تكون مشمولة بالخطة الأمنية المخطط لها خلال هذه الفترة»، وأملت «إبقاء القطاع بمنأى عن أي اعتداءات ليتمكن من تأدية مهماته الإنسانية».

الكويت تقدم 500 ألف دولار لدار العجزة

وقّع رئيس مجلس الإدارة المدير العام للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت عبد اللطيف الحمد مع مستشفى دار العجزة الإسلامية، عقد تفاهم بين المستشفى والصندوق بمبلغ 150,000 دينار كويتي، أي ما يساوي 500,000 دولار أميركي لـ«تأهيل بعض أقسام المستشفى الطبية وغير الطبية، التي تتضمن الإدارات التمريضية التابعة لقسم الطب العقلي والنفسي، والمدخل الرئيسي للمستشفى، إضافة الى تجهيز قسمي المختبر والمطبخ». ويبلغ عدد المقيمين في المستشفى نحو 700 شخص.

تعاون بحثي لبناني ـ إيطالي

أطلق المجلس الوطني للبحوث العلمية والمركز الإيطالي للبحوث العلمية «الإعلان الثاني 2012» لقبول مشاريع بحوث مشتركة بين باحثين من لبنان وإيطاليا، بهدف تنمية علاقات التعاون البحثي بين المؤسسات اللبنانية والإيطالية. ويستقبل المجلس المشاريع المشتركة حتى 2012/10/1، ومدة المشروع سنتان، من 2013/1/1 حتى 2014/12/31، كما أن «المشاريع التي تتضمن شراكة واضحة بين باحثين من لبنان وإيطاليا في المجالات البحثية والعلمية هي علوم البحار وإدارة وتطوير الموارد الطبيعية».

تحقيق

يتحدثون دائماً عن «العودة». حياتهم في مخيمات لبنان تشبه الموت البطيء. الفلسطينيون لا يريدون التوطين، لا يريدون سوى حد أدنى من التقديمات التي تخولهم الاستمرار في الحياة. وعلى الرغم من أن مجلس النواب أصدر تعديلات على قانون العمل لتنظيم العمالة الفلسطينية، إلا أن وزير العمل سليم جريصاتي يصرّ على عدم أهمية هذه التعديلات، ويعلن أنه لن يصدر أية مراسيم تطبيقية

اللجوء «قصاص»

جريصاتي لن ينظم العمالة الفلسطينية

أسلاك كهربائية تتجاور مع «قسطل» للمياه (هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

البيت فوق البيت. الشباك فوق الشباك. «الدَّرَج» فوق «الدَّرَج». هنا، مصطلح «فوق» لا يعني شيئاً أبداً، ولا مصطلح «تحت». مثلاً «قسطل» المياه فوق. كابل الكهرباء تحت. قد تمطر صيفاً، نتيجة تسرب أحد قساطل المياه فوق رأسك. قد تصعقك الكهرباء بقدمك، خلال محاولتك اجتياز «الزواريب» الضيقة. كل شيء ولا تسعى الى رؤية السماء، لا زرقتها ولا حلكتها، فالضوء هنا سيان. سيان حالك، بفعل كثرة الإمدادات الكهربائية والمائية، وحبال الغسيل. قد تظن أن المياه التي تغمر الأرض مياهاً. لا يغرّنّك الشكل، يكفي أن تشم الرائحة لتعرف أنها صرف صحيّ. إذا كنت سائراً في مخيم صبرا وشاتيلا، حذار ربط الصورة النمطية للأشياء، بموقعها البديهي. ستلحظ هنا وقعاً بطيئاً للحياة. العنصر الشاب في كل زاوية، على الشرفات، أمام المنازل والمراكز الحزبية الكثيرة. البطالة غالبة. بطالة تقارع التعديل الذي أقره مجلس النواب في آب عام 2010 على قانون العمل، والذي سمح للاجئ الفلسطيني بالعمل رسمياً في كل القطاعات التي يسمح للأجنبي بالعمل فيها. إضافة الى إفادته من الضمان الاجتماعي من ضمن صندوق خاص. هذا التعديل الذي ينتظر منذ سنتين مراسيمه التنفيذية، لن يبصر النور. «لن»، هذا ما قاله وزير العمل سليم جريصاتي لـ«الأخبار». فبحسب جريصاتي، التعديل الحاصل في مجلس النواب منقوص، وإصداره المراسيم التنفيذية «لن» يكون لصالح الفلسطينيين.

%38,9
من الأسر في المخيمات الفلسطينية تعتمد على الغالونات لمياه الشرب، و93,5 في المئة من الأسر في بيروت تشتري هذه الغالونات

%88
من الأسر في المخيمات الفلسطينية تتصل مراحيضها بالمجاري، فيما 12 في المئة تستخدم مراحيض تتصل بحفر امتصاصية

يشرح جريصاتي أنه قبل مغادرة سلفه شربل نحاس الوزارة بساعات، وقّع على قرار يتعلق بتسهيل حصول الفلسطينيين على إجازة العمل. «حين دراستي لهذا القرار، وجدت فيه ثغرتين بإمكان أي جهة الطعن به. فهذا القرار تنظيمي ويجب أخذ رأي شورى الدولة به، وهذا ما لم يحصل. كما أن هذا القرار يحتاج أصلاً الى اقتراح من المدير العام للوزارة، وهذا أيضاً ما لم يحصل». يقول جريصاتي إن هذا الواقع دفعه الى تجميد نشر القرار. لكن، لماذا لم يسد الثغرتين حتى الآن؟ ولماذا لم يصدر بعد المراسيم التطبيقية للتعديلات على قانون العمل التي أقرت في مجلس النواب؟ يشرح جريصاتي أنه اجتمع مع المدير الإقليمي للأونروا، ووفد من منظمة العمل الدولية، وخلصت الاجتماعات إلى أن إدخال التعديلات هذه ليس لصالح الفلسطينيين. كيف؟ يقول جريصاتي إن التعديلات التشريعية تلزم الوزارة بموجبات قانونية تتعلق بالإجازات وشهادات الإيداع، في حين أن الوزارة لا تدقق في هذين الأمرين حالياً، معتبراً أن اليد العاملة الفلسطينية لا تحتاج الى إجازة، فهي مقيمة في لبنان، وليست قادمة من خارجه. أما عن الصندوق الخاص الذي يقدم للاجئين ضماناً اجتماعياً، والذي أقره مجلس النواب، فيلفت جريصاتي الى أن الصناديق الخاصة كلها كانت فاشلة بالتجربة. وبالتالي فإن الفلسطينيين في وضعهم الحالي أفضل من وضعهم في حال شمولهم بهكذا صناديق. كما أن الأونروا تقدم للاجئين ما يحتاجون إليه من طبابة واستشفاء. النتيجة؟ «لن أصدر أي مراسيم تنظيمية للتعديلات التشريعية الصادرة، فالواقع الحالي أفضل» يؤكد جريصاتي.

أي طبابة؟

بعكس توقعات وزير العمل سليم جريصاتي، لا يتوافر داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان سوى 29 مركزاً طبياً للرعاية الصحية الأولية، وهي عبارة عن مراكز صحية صغيرة الحجم. يعمل فيها يومياً طبيب أو طبيبان للصحة العامة، ويُعاين الطبيب الواحد يومياً نحو 100 حالة على الأقل، في وقت قياسي مدته ست ساعات...

إلا أن نحاس يؤكد أن ما أصدره ليس مرتبطاً بتعديلات قانون العمل، بل بقرار تنظيمي لتسهيل إجازات العمل للفلسطينيين. يشرح أن هذا القرار يتضمن مادة واحدة وهي تحديد الأوراق التي يجب على الأجير الفلسطيني أن يحضرها الى الوزارة لكي يحصل على إجازة العمل، إضافة الى عدم اضطرار هذا الأجير إلى تبليغ الأمن العام، فهو مقيم في لبنان وليس قادماً من خارجه. يؤكد أن هذا القرار ليس مرسوماً ولا يحتاج الى اطلاع مجلس شورى الدولة. أما هدفه فمحصور بتسهيل إجراءات الحصول على إجازة العمل، وذلك لكي تتعرف الدولة اللبنانية على عدد وماهية عمل الأجراء الفلسطينيين، ولكي يتمكن هؤلاء من الاستفادة من القانون الصادر عن مجلس النواب منذ سنة ونصف والذي يتيح لهم الإفادة من تعويضات نهاية الخدمة. يستغرب نحاس تحميل القرار أكثر مما يحمل. «لقد قالوا إنه يتناقض مع قرار منع التوطين، وإنه يلغي عن الفلسطينيين صفة اللاجئ، فيما هو لا يرمي إلا الى تنظيم آلية تقديم الإجازات».

مطالب المخيمات لا تعكس وجهة نظر جريصاتي كذلك. خالد أبو النور مثلاً، وهو عضو اللجنة الشعبية في مخيم شاتيلا، قال إن هناك حاجة لتنفيذ التعديلات على

قطاعات

تحرك مطلبي

مياومو الكهرباء: ابتزازنا بلقمة العيش

«نحن نتعرض للابتزاز بلقمة عيشنا»، يصرخ أحد المياومين حين سؤاله عن سبب التصعيد في التحركات أمس. فقد شهدت مراكز مؤسسة الكهرباء إغلاقاً لكافة أبواب المؤسسة، واعتصامات لفّت المناطق، بعد أن حجزت شركات مقدمي الخدمات (لأنها ملزمة دفع الرواتب وفق عقودها الموقعة مع وزارة الطاقة) رواتب المياومين، في مقابل توقيعهم عقود العمل معها. يشرح أحد المياومين أن عدداً من المديرين في مؤسسة الكهرباء أبلغوا عدداً كبيراً من عمال المتعهد وجباة الإكراء ضرورة توقيع العقود مع الشركات خلال فترة أقصاها 2 تموز المقبل، علماً بأنّ من المتوقع إقرار القانون في الجلسة التي حدد موعدها رئيس مجلس النواب نبيه بري في 2 تموز المقبل.

تعليل المديرين أن الذين لا يوقعون العقود لن يستفيدوا من قانون التثبيت، يعود إلى أن المادة الأولى منه تشترط أن يكون المياوم مستمراً في عمله في مؤسسة الكهرباء أو الجهات المتعاقدة معها. وفي الوقت ذاته، تحتجز المؤسسة رواتب المياومين، في محاولة للضغط عليهم ولتوقيع هذه العقود. إلا أن المعتصمين يشددون على أنهم ليسوا خارج مؤسسة الكهرباء، وأنهم لم يبلّغوا قانوناً بالصرف من الخدمة، وبالتالي فهم مشمولون بمفاعيل قانون التثبيت حكماً حتى لو لم يوقعوا العقود. ويشرح أحدهم، قائلاً إن عقد جباة الإكراء مع الشركات يتضمن شركاً للجباة، إذ تبين أن هذا العقد هو عقد مقاولة، وبالتالي إن الجباة الذين سيوقعونه لن يُعَدّون أجراء مشمولين بقانون العمل. من جهة أخرى، يشير العقد الذي تطرحه الشركات على عمال المتعهد صراحة إلى أنه عقد تجريبي لمدة 3 أشهر، وبالتالي فهو لا يلزم الشركات الإبقاء على العمال بعد انقضاء هذه الفترة. ويشرح أحد المياومين أنه جرى تبليغ المعتصمين بأن مجلس إدارة مؤسسة الكهرباء سيجتمع اليوم (أمس) لبحث قضية الرواتب، إلا أنّ هذا الاجتماع أُلغي من دون معرفة الأسباب.

(الأخبار)

تحرك

موظفو القطاع العام يضربون ساعتين

نفّذ العاملون في القطاع العام إضراباً أمس، فتوقفوا عن العمل لمدّة ساعتين، مطالبين بإقرار سلسلة الرتب والرواتب بمفعول رجعي ومن دون ربطها بالزيادات الضريبية. وقد جاء هذا التحرّك بعد دعوة من الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة، التي عقدت أمس اجتماعاً «قوّمت فيه بنتيجته التوقف عن العمل الذي جرى في كل الإدارات العامة على مختلف الأراضي اللبنانية»، مبدية الاستجابة والمشاركة الفعالة والشاملة من قبل موظفي القطاع العام دعماً لهذا التحرّك، الذي يعد خطوة تحذيرية لمواجهة حال التردّي الحاصل في واقع الموظفين العموميين، والغبن المتراكم اللاحق بهم على مختلف فئاتهم. واعتبرت الهيئة أن التحرك يسعى إلى الضغط باتجاه إقرار سلسلة الرتب والرواتب من دون استعمالها مطيّة لفرض ضرائب ورسوم جديدة على المواطنين، الذين يمثل الموظفون جزءاً منهم. وقد سجّلت أمس مشاركة واسعة في هذا التحرّك؛ ففي قضاءي بعلبك والهرمل توقف موظفو الإدارات العامة عن العمل لمدة ساعتين، من العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً. كذلك، قام موظفو مالية بيروت في بشارة الخوري بالتوقف عن العمل في كل مكاتب المالية لمدة ساعتين. أيضاً انسحب هذا الأمر على الموظفين في قضاء زحلة، وفي وزارة المال في العدلية ــ مبنى TVA، وعلى موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الزراعة، وموظفي سرايا راشيا.

وبحسب مسؤول العلاقات الخارجية في الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الادارة العامة محمد قدوح، فإن الاعتصام ليس إلا خطوة أولى، لأنه إذا لم تحقّق المطالب، وأبرزها إقرار سلسلة الرتب والرواتب بمفعول رجعي اعتباراً من 2012/2/1، وفصل الضرائب الجديدة عن مشروع قانون السلسلة، وعدم تحميل الموظفين عبء ومسؤولية الضرائب التي عادة تحسب في قانون الموازنة، فإن الرابطة ستلجأ الى خطوات اكثر تصعيداً.

(الأخبار)

تقرير

مخاوف تحيط بنموّ الودائع

رياض سلامة: الوقت غير مؤات لزيادة أسعار الفائدة

محمد وهبة

في اللقاء الشهري الأخير بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) وجمعية مصارف لبنان، أعربت الاخيرة عن «مخاوف مجتمع الأعمال إزاء المشهد الأمني والسياسي المتدهور مع انعكاساته المحتملة على نموّ الودائع وميزان المدفوعات الخارجية والتسليفات للاقتصاد». هذه العبارة، كانت كافية لتوصيف حالة القلق السائدة في القطاع المصرفي، اذ يزداد الشعور بالمخاطر بسبب التطورات المتسارعة في المنطقة، فالقطاع لا يزال يعتمد على تدفق الودائع كمورد أساسي يحقّق له الأرباح الهائلة، ما يعني أن تباطؤ نمو هذه الودائع يعني تباطؤ نمو الأرباح التي تنزل كالمطر على المصارف. ليس هناك شكّ في أن المخاطر على القطاع المصرفي مرتبطة اليوم بالتطورات في المنطقة، ففي التقرير السنوي لجمعية مصارف لبنان، الذي وزّع امس، ورد أن «تراجُع التدفقات المالية في عام 2011 وبروز حالة من الاستقرار السياسي المحلي ومن الاضطراب السياسي والأمني في المنطقة عوامل انعكست تباطؤاً في نموّ كل من الودائع والتسليفات في القطاع ونمو نشاطه». لكن المخاوف المقلقة مصدرها استمرار هذا المنحى بوتيرة متسارعة خلال الفترة المقبلة. هي مخاوف تدفع المعنيين إلى الحذر في طرح استعمال أسعار الفائدة أداة نقدية لاستقطاب الودائع، أي زيادة أسعار الفائدة لاستقطاب الأموال. ففيما تطالب جمعية مصارف لبنان بزيادة الأسعار («همساً») يأتيها جواب على شاكلة إشارة واضحة من الحاكم رياض سلامة بالتريّث في طرح الموضوع لأن الوقت «غير مؤاتٍ لتعديل أسعار الفوائد».

لم ينفِ سلامة إمكان استعمال هذه الأداة في مرحلة لاحقة، بل ترك الأمر مفتوحاً للبحث في الأيام المقبلة. لكن الواقع أن استعمال هذه الأداة مربوط بمستوى المخاطر التي تطال القطاع وهي مخاطر خارجية بالدرجة الأولى قد ترتفع في أي لحظة لتخفض تصنيف لبنان الائتماني، ما يؤدي إلى زيادة أسعار الفوائد، وعندها قد تصبح التداعيات أمراً مختلفاً تماماً لجهة انعكاسها على المالية العامة وعلى كلفة الاستثمار والاستهلاك.

لكن المفارقة أن المعنيين بالقطاع يتوقعون استقرار أسعار الفائدة رغم أن أوضاع المنطقة لن تكون مستقرّة (!). فبحسب سلامة إن «مستوى الفوائد الحالي يعكس مخاطر السوق التي لم ترتفع لتبرّر ارتفاعاً بالفوائد»، فيما يؤكد طربيه أن «تصنيف لبنان مرتبط بتطور وضع المنطقة والحلول التي تدرس اليوم على نار حامية، بالإضافة إلى أداء الحكومة غير الجيد»، لكنه أيضاً لا يتوقع حالياً زيادة في أسعار الفائدة.

لعلّ أبرز المصادر لهذا القلق هو الوضع في المنطقة العربية وخصوصاً في سوريا حيث تبدو الأحداث هناك ذات أثر واسع على الاقتصاد اللبناني، وفق ما يظهر في التقرير السنوي لجمعية مصارف لبنان. هذا التقرير يقول إنه «كان ولا يزال للأحدث السورية انعكاسات سلبية على الاقتصاد اللبناني لا سيما على السياحة والاستثمارات المباشرة وميزان المدفوعات ونموّ الودائع».

ويذكر التقرير أن الصادرات نحو الدول العربية تراجعت في عام 2011 بنسبة 12,7% ولم تزد سوى بنسبة 2,4% في الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية. «وفي السنة الماضية انخفض عدد السياح بنسبة 24% متأثّراً إلى حدّ كبير بالوضع في سوريا والذي كان له انعكاس كبير على حركة السياحة البرية. واللافت كان تراجع عدد القادمين من الرعايا العرب بنسبة 35%، وبالتالي تراجعت الإيرادات الناتجة من السياحة». الأسوأ أن هذا النمط استمرّ خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية فانخفض عدد السياح بنسبة 8%. أيضاً، تقول جمعية المصارف إن الاستثمارات الأجنبية المباشرة تراجعت بنسبة 20,5% في عام 2011 إلى 3,96 مليار دولار، لأن المستثمرين يفضّلون التريّث في قراراتهم في ظل ما يجري من تغيّرات على الساحة الإقليمية. كذلك، سجّل ميزان المدفوعات عجزاً يبلغ 2 مليار دولار في عام 2011 وسجّل عجزاً ملحوظاً في الأشهر الأربعة الأولى من 2012 بلغ 916 مليون دولار.

وما يشير إليه التقرير، أنه في عام 2011 «تأثّرت نوعية تسليفات المصارف في بعض الدول العربية، ولا سيما في سوريا ومصر، سلباً بالتطورات التي جرت وتجري فيها. لكن المخاطر المتعلّقة بالتسليفات في الداخل بقيت عموماً تحت السيطرة إلى حدّ كبير. لذلك تسعى المصارف إلى تحسين نوعية محفظة القروض لديها والتحوّط».

لكن نتائج عام 2012 قد تكون أقسى من نتائج عام 2011 لجهة النشاط المصرفي، ففي السنة الماضية تباطأ النشاط متأثّراً بالأحداث الداخلية والخارجية بعدما تباطأت وتيرة نمو الودائع والتسليفات.

لكن المخاطر ذات المصدر الخارجي لا تقتصر على تطوّرات الوضع في سوريا والمنطقة، فهناك ايضاً الضغط الأميركي الذي تمارسه وزارة الخزانة الأميركية منذ فترة طويلة سواء على مصرف لبنان أو على جمعية مصارف لبنان. هذه الضغوط التي بدأت مع مندوبي وزارة الخزانة لشؤون الاستخبارات المالية والارهاب، استكملتها سفيرة الولايات المتحدة في لبنان مورا كونيللي أخيراً، مستفسرة عن الحسابات التي تعتقد أنها تعود لحزب الله في البنك اللبناني الكندي ولم تنتقل إلى «سوسيتيه جنرال بنك». وهذا الضغط الذي يشعر به المصرفيون، يعكسه طربيه بديبلوماسية مشيراً إلى أن الإدارة الأميركية تطلب من مصارفها تطبيق أنظمة محدّدة، وبما أن المصارف اللبنانية التي لديها علاقات مراسلة مع المصارف الأميركية عليها أن تلتزم وتتقيد بما تفرضه هذه المصارف المراسلة لأنه لا يمكنها أن تقوم بأي عمليات بالدولار إلا عبرها. ويلفت إلى أن الزيارات الأميركية جاءت «في إطار تشجيع المصارف اللبنانية على الحذر والحيطة في تعاملاتها مع الزبائن، وبالتالي عليها أن تلتزم القرارات الدولية».

> مورا كونيللي تسأل عن حسابات «هربت» من البنك اللبناني الكندي

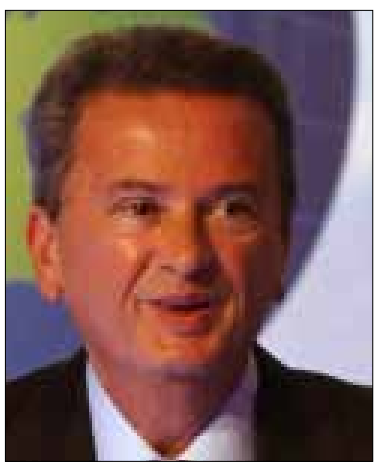

قانون العمل. ولفت الى أنه لا إمكان للوصول الى ضمان اجتماعي للفلسطينيين وإلغاء الرسوم على إجازات العمل سوى عبر المراسيم التنظيمية. يؤكد أبو النور أن هذه التعديلات لا بد من تطويرها نحو إلغاء الإجازات نهائياً، إلا أن ذلك يحتاج بالحد الأدنى الى خطوة أولى. أما الأهم، فهو توسيع حلقة التوظيف أمام الفلسطينيين لتشمل المهن الحرة. يستغرب كيف أن الفلسطينيين يضخون الأموال في الاقتصاد اللبناني ولا يجري العمل على إدخالهم في دورة الإنتاج، في حين أن الأجانب، القادمين من خارج لبنان، يغرفون الأموال من لبنان لينفقوها في بلدانهم، ورغم ذلك لهم حقوق وتسهيلات لا يتمتع بها الفلسطيني. يشدد أبو النور على أن نسبة البطالة في المخيم وصلت الى 70 في المئة لدى الشباب. ومن يعمل منهم، فهو معرض دائماً للطرد الكيفي، ويحصل على رواتب ضئيلة من دون أية ضمانات. ويركز على أن حوالى 90 في المئة من الفلسطينيين في لبنان يعيشون على تحويلات أبنائهم في الخارج، وينفقون هذه التحويلات كلها في لبنان.

يستند فلسطيني آخر الى دراسات عديدة، منها دراسة المكتب المركزي الفلسطيني للإحصاء واليونيسيف وجامعة الدول العربية عن «الأوضاع الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية في مخيمات وتجمعات اللاجئين في لبنان 2009»، إذ تشير الى أن عدد الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات القائمة في لبنان يصل الى 454 ألفاً و608 لاجئين. وتصل نسبة البطالة بين فئة الشباب الى 43,3 في المئة. فيما أظهرت نتائج المسح الاجتماعي الذي أجرته الأونروا في المخيمات الفلسطينية، أن 65% من اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات يعيشون دون خط الفقر، و7% هم دون الفقر المدقع، فضلاً عن أن نسبة البطالة تصل الى 56%.

باختصار

◄ «الاقتصاد في حالة ركود من بداية 2011»

الكلام لمدير قسم الأبحاث في بنك «بيبلوس»، نسيب غبريل، خلال افتتاح «منتدى الأسواق المالية اللبنانية: المخاطر السيادية وتحديات النمو والرقابة والتشريع» الذي نظّمته شركة «داتا أند انفستمنت كونسلت – ليبانون في بيروت أمس. وأوضح غبريل أنّه رغم تقلص كلفة التأمين على الدين اللبناني واستقرار الفوائد على الليرة والدولار ونجاح استبدال الدين ونمو الاحتياطي الأجنبي والودائع، تبقى هناك مؤشرات كثيرة حساسة: فعجز الموازنة بالنسبة للناتج المحلي يبلغ 8,5%، ولا يزال الأوسع تقريبا في الأسواق الناشئة، ونسبة الدين إلى الناتج تبلغ 135% وهي بين الأعلى في العالم.

وحذّر الخبير من أن عدم معالجة مستوى المخاطر السيادية يرفع كلفة الفرص الضائعة. وأشار إلى أنّ «الاقتصاد في حالة ركود من بداية الـ2011 وتدفق رؤوس الأموال إلى لبنان إلى تراجع، وثقة المستهلك وصلت إلى مستويات متدنية، ولا مشاريع استثمارات أجنبية مباشرة جديدة بالحجم الذي يحتاج إليه الاقتصاد».

وتطرق المؤتمر إلى مجال الصيرفة الإسلامية حيث أوضح رئيس مجلس إدارة الشركة المنظمة، معن البرازي، أنّه رغم نمو هذا النوع من الصيرفة لتبلغ أصوله 1,6 تريليون دولار حالياً، «فإنّ عوائق تشريعية ورقابية كثيرة تعوق عمله في لبنان». كذلك ناقش المؤتمر قانون تنظيم الأسواق المالية – رقم 161 – الذي أقره مجلس النواب أخيراً، ولكن يبقى بعيداً من التطبيق مع تأخير تعيين لجنة الأسواق المالية لتفعّل عمل تلك السوق.

«اقتصادنا ينزف ووضعنا المجتمعي في الحضيض»

وفقاً لنائب رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين زياد بكداش، في بيان أصدره أمس، جدّد فيه طلب عقد طاولة حوار اقتصادي ـ اجتماعي تجمع المختصين في القطاعين الرسمي والخاص إلى جانب الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام، كما إطلاق المجلس الاقتصادي ـ الاجتماعي لوضع خطة طوارئ اقتصادية قبل فوات الأوان.

◄ تراجع عجز المالية العامّة 463 مليار ليرة

وفقاً للبيانات التي نشرتها وزارة المال أمس، وتوضح فيها أنّ الفائض الأولي ـ وهو الرصيد قبل احتساب خدمة الدين العام ـ ارتفع بواقع 262 مليار ليرة حتّى نيسان الماضي مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011.

وبلغ العجز الإجمالي (موازنة وخزينة) 1645 مليار ليرة، ممثّلاً 25,67% من النفقات الإجمالية خلال الفترة المذكورة؛ مع العلم أن تلك النسبة كانت 35,51% في الفترة المقابلة من العام الماضي. وهكذا بلغ الفائض الأولي 289 مليار ليرة ممثلاً 4,51% من مجمل النفقات.

◄ سلسلة الرتب والرواتب ليست موضوعاً سهلاً

على حدّ تعبير وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس (الصورة) في حديث إعلامي أمس، موضحاً أن الوزارة أعدّت دراسة خاصة حول هذا الشأن.

وقال نحاس إنّ المشروع الذي يدرسه مجلس الوزراء في جلسته اليوم «جدي جداً ويلزمه مزيد من الدرس المعمّق ومقاربات عدة، لأن الموضوع ليس بالسهولة التي نظنها، إذ نريد مقاربته من أوجه عدة: إمكانية الملاءمة، حجم التصحيح، والارتدادات الممكنة لهذا التصحيح».

◄ لا كهرباء... لا مياه

فقد أفادت مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان في بيان أمس، أنّه «بسبب انقطاع التيار الكهربائي في منطقة الأشرفية نتيجة عطل طرأ على الكابل الرئيسي في المنطقة، توقفت محطة الاشرفية عن العمل». وأوضحت المؤسسة أنّها اضطرت إلى قطع المياه عن الأشرفية، فرن الشباك، عين الرمانة، التي تتغذى بالمياه من المحطة المذكورة، وذلك في انتظار إصلاح العطل من مؤسسة كهرباء لبنان، على أن يعاد الضخ كالمعتاد الى تلك المناطق فور انتهاء التصليحات.

◄ أكثر من 7 آلاف شكوى في وزارة العمل حول تصحيح الأجور

هذا ما شدد عليه المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، في بيان أصدره أمس بعد اجتماع عقده برئاسة كاسترو عبد الله. واستغرب البيان «ممارسات هذه الحكومة المستقيلة من دورها في إدارة الدولة، من عدم تطبيق مرسوم زيادة غلاء المعيشية... علماً ان هذا التصحيح ابتلعته موجات الغلاء، ومن عدم الزيادة للعاملين في القطاع العام وتثبيت عمال الكهرباء وحقوق المعلمين».

كذلك لفت البيان إلى أهمية «إعادة بناء حركة نقابية ديمقراطية مستقلة لمواجهة السلطة وخاصة سياساتها المتعلقة بالخصخصة والتعاقد الوظيفي».

(الأخبار، وطنية، مركزية)

بلديات

تحقيق

الدلافة: ثروات تنتظر استثمارها

مطلع الشهر الجاري، احتفلت الدلافة بعيدها السادس عشر، إذ إن وزارة الداخلية والبلديات أعلنتها بلدة عام 1996، لكن حضورها وحده لا يورث إنماءً وتطوراً. العضو البارز في تجمع القرى المنسية، لم تنتظر تصحيح نهج «الإنماء اللامتوازن»، بل شمّرت عن سواعدها وأخرجت مكنوناتها. والبداية سبقت استحداث بلدية مستقلة فيها

قبل عامين افتتحت وزارة الأشغال العامة جسر الدلافة (حسن بحسون)

آمال خليل

في الطريق إلى الدلافة (قضاء حاصبيا)، لا تستقبلنا اللافتة الزرقاء التي ترحّب بنا على أرضها، بل لافتة صغيرة بيضاء تفيدنا بأننا نغادر منطقة عمل قوات اليونيفيل. نستغرق وقتاً للوصول، سالكين طريقاً ضيقة ومحفّرة، نكتشف لاحقاً أنها الوحيدة التي توصل، ليس إلى وسط البلدة فحسب، بل أيضاً إلى البقاع الغربي من جهة، وجزين من جهة أخرى. وقت إضافي يلزمنا لكي نهتدي إلى رئيس البلدية، الذي وأعدنا في منزله لعدم توافر مركز للبلدية. هنا لا سيارات تخترق الشوارع الضيقة، أو حركة لأشخاص تعكر صفو البيوت القليلة الهادئة. بالكاد نلمح «ختيارة» تسقي حوض زهور أمام بيتها. «وين الناس؟»، نسألها، فتلفت نظرنا إلى أننا أخطأنا في توقيت جولتنا التفقدية على البلدة خارج عطلة نهاية الأسبوع. ذلك أن سجلات الدلافة تضم 700 نسمة، من بينهم 370 ناخباً. أما بيوتها، فتعدّ 60، يقيم فيها شتاءً 150 شخصاً، قد يزيدون إلى 250 صيفاً. وإذا كان معظم أهل الدلافة مقيمين خارجها، فإن جهاد ياسين، رئيس بلديتها الحالي الفائز بالتزكية في الانتخابات الفرعية الأخيرة قبل أقل من شهرين ومختارها السابق، لم يتزحزح منها منذ تحريرها عام 2000، إلا من أجل إنجاز خدمات لها. فالشاب كان من أبرز أبناء البلدة الذين نشطوا في الخدمة العامة منذ احتلالها وتهجير عائلاتها، ثم تحولها إلى خط تماس بين الشريط الحدودي والمنطقة المحررة، انطلاقاً من إقامته في البقاع الغربي المجاور، لكن حاجات الدلافة لم تكن مقتصرة على تأمين المياه والكهرباء والزفت والمواد التموينية لأهلها الصامدين فقط، بل أيضاً على إثبات وجودها الإداري على الخريطة إلى جانب الوجود الجغرافي.

يشير المرسوم الاشتراعي الرقم 116 الصادر عام 1959، في فصل المحافظات والأقضية، إلى أن قضاء حاصبيا يضم 24 بلدة، فيما تتألف مدينة حاصبيا، مركز القضاء، من أحياء الفوقاني وصفيفا والعين والدلافة. الأخيرة كانت تعدّ حياً من أحياء حاصبيا، وكانت قيود أهلها مسجلة في قيود حي السراي. ومن هنا، بدأت معركة الوجود.

ياسين، وكثيرون من أبناء البلدة، خاضوا هذه المعركة من خلف أسوار الاحتلال. في التسعينيات وبـ«دفشة» من نواب المنطقة، قدموا مشروع قانون إلى مجلس النواب لإنشاء بلدة الدلافة. القانون صدر في 6 حزيران من عام 1996 حاملاً الرقم 491، الأمر الذي سمح بإدراجها ضمن الانتخابات البلدية والاختيارية للبلدات المحررة. فأصبح ياسين نفسه مختاراً بالتزكية عام 2001، فيما ظلت البلدة تابعة إدارياً لبلدية حاصبيا ومحافظة النبطية. وتتمة لقانون إنشاء البلدة، استكمل المختار فرز عقارات البلدة الممتدة كنطاق إداري على مساحة 4 كيلومترات بين برغز وقليا وحاصبيا ونهر الليطاني من جهة، ونقل قيود أهاليها من حاصبيا إلى سجلاتها المستحدثة، وتعديل بيانات هوياتهم استناداً إلى القانون رقم 637 الصادر عام 2003. «طموح» أبناء الدلافة لم يتوقف عند تحويلها إلى بلدة، بل استكملوا معركة «استقلالهم»، إلى أن أصدر وزير الداخلية والبلديات السابق زياد بارود مرسوماً بإنشاء بلدية فيها أواخر عام 2010، واضعاً إياها بتصرف قائمقام حاصبيا لإدراة شؤونها حتى إجراء الانتخابات التي جرت أخيراً.

من حي السراي إلى البلدية، مثّلت الدلافة نموذجاً للإنماء اللامتوازن بحق الأطراف النائية، إذ إن كل ما أنجز فيها في السنوات الماضية،

تشجير من القجة

من المقرر أن تحصل الدلافة على حوالى 33 مليون ليرة سنوياً بعد ترتيب وضع بلديتها الإداري، وهي حصتها من عائدات البلديات. ولأن المبلغ أقل من أحلام البلدة الناشئة على غرار الأموال التي كانت تصلها في السنوات الماضية، كان رئيس البلدية قد اقترح استحداث «صندوق المصلحة العامة»، الذي تودع فيه كل عائلة مبلغاً رمزياً كل شهر، ويعود ريعه لتنفيذ مشاريع تنموية وحيوية للبلدة. القجة البسيطة شجّرت 15 دونماً من المشاعات وسقتها عبر الري بالتنقيط. الصندوق الرمزي سيسهم لاحقاً في تحقيق أحلام الدلافيين الكبيرة، ومنها فرز نفاياتهم وتدويرها وإنشاء ملعب رياضي ومحميات طبيعية والإنارة على الطاقة الشمسية وتطوير قطاع الزيتون.

تقرير

نفايات بنت جبيل ومرجعيون في الحقول

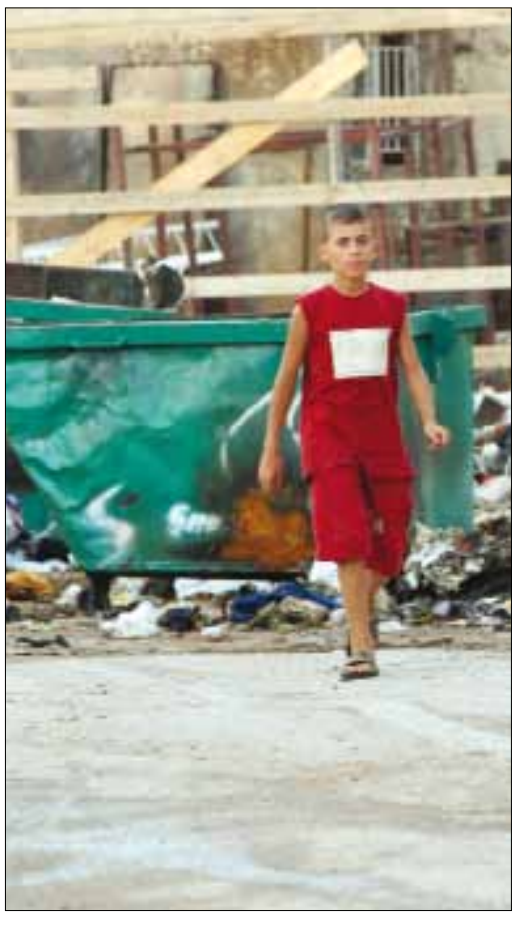

أكثر من 14 عاماً على أول انتخابات بلدية في بنت جبيل ومرجعيون بعد الحرب الأهلية، لم تفلح في القضاء على مشكلة النفايات في المنطقة، باستثناء 3 بلديات (بنت جبيل، عيترون، الطيبة) استطاعت معالجة المشكلة قدر المستطاع، رغم الكلفة المالية الباهظة

داني الأمين

فشلت العديد من بلديات بنت جبيل ومرجعيون في تشغيل معامل فرز النفايات لديها، بسبب الكلفة المالية الباهظة وتراجع الدولة عن تقديم الدعم المالي لتشغيلها. ففي بلدات ميس الجبل وشقرا وقبريخا توقفت معامل الفرز بعد فترة قصيرة من تشغيلها ليتحول محيط معملي الفرز في شقرا وميس الجبل إلى مكبّ للنفايات يعمد إلى حرقه بين يوم وآخر. فيما لا تزال سائر بلدات المنطقة في المرجعيون وبنت جبيل (أكثر من 60 بلدة) ترمي نفاياتها في أماكن مختلفة قبل أن تحرقها، ما يؤدي إلى تلوث بيئي تصعب معالجة نتائجه في المدى المنظور. وبين فترة وأخرى، ترتفع أصوات الأهالي احتجاجاً على التلوث الناجم عن رمي النفايات وحرقها، كما يحصل في بلدات حاريص وصفد البطيخ وشقرا وميس الجبل والعديسة. في ظل هذا الواقع، يفاخر رئيس بلدية بنت جبيل، عفيف بزي، بالإنجاز الذي حققته البلدية بعد افتتاح معمل فرز النفايات الجديد الذي أعيد بناؤه وتجهيزه بدعم من السفارة الإيطالية، ويشير إلى أن «المعمل أنقذ البلدة من معظم النفايات التي كان يصعب التخلّص منها، وخصوصاً مع عدم وجود مشاعات في البلدة لطمرها، رغم أن المعمل يكلّف البلدية 13 مليون ليرة شهرياً». النتيجة عينها حققها معملا فرز النفايات في بلدتي عيترون والطيبة، لكن المشكلة تكمن في عدم اهتمام الأهالي بفرز النفايات المنزلي، ليصبح الفرز في ما بعد أكثر تعقيداً وكلفة على العاملين في المعامل، رغم حملات التوعية المستمرة التي لجأت إليها البلديات الثلاث. ويرى بزي أن «الدولة اللبنانية كانت قد أصدرت قراراً في عام 2003 يقضي بمنح البلديات التي تنشئ معامل فرز للنفايات دعماً مالياً إضافياً يعادل 5 أضعاف الميزانية التي تستحقها، لكنها تراجعت عن ذلك، ما حمّل البلدية كلفة مالية ضخمة لمعالجة نفاياتها». وقد اضطرّت بلديتا عين إبل ورميش إلى تلزيم نقل النفايات وفرزها إلى شركة خاصة بعد شكاوى الأهالي المتكررة من مكب النفايات الذي يقع بين البلدتين.

وبحسب رئيس بلدية رميش، يوسف طانيوس، فإن «البلدية تدفع سنوياً 11 ألف دولار للشركة الملتزمة». وبعد شكاوى الأهالي المتعددة من روائح مكبّات النفايات في منطقتي بنت جبيل وصور، لجأ العاملون في الكتيبة الإيطالية (قسم البيئة) التابعة لقوات اليونيفيل العاملة في قضاءي بنت جبيل وصور إلى إجراء دراسة عن المواد المشعّة التي تنبعث من باطن الأرض في 17647 كلم من الأراضي، وفحص 134 عيّنة أخذت من عدّة أمكنة أجري عليها 168 تحليلاً مخبرياً. وبحسب مسؤول القسم البيئي في الكتيبة الإيطالية النقيب دايفيد تريماني فإنه «نتيجة فحص العيّنات وتحليلها باستعمال الآلات المتطورة، تبيّن عدم وجود مواد ملوّثة داخل التربة ومؤذية للصحة العامة، لكنّ مكبّات النفايات أدّت إلى تلوّث الهواء، وخاصة عندما يُحرقها الأهالي بالقرب من الأحياء السكنية». يذكر أن اتحادي بلديات بنت جبيل وبلديات جبل عامل يحاولان إيجاد حلّ لاستيعاب نفايات المنطقة عبر وضع دراسة لتطوير المعامل الموجودة.

كان جهداً شخصياً من أبنائها من شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي، إلى إنشاء جدران دعم وتجميل مداخل البلدة وتشجير مشاعاتها، وتحويل جزء منها إلى غابة صنوبر محمية. في عام 1982، استخدم الأهالي الأموال التي وصلت لصالح البلدة من صندوق إنعاش القرى، وعمّروا به مدرسة ابتدائية مؤلفة من ستة صفوف، يتعلم فيها أبناء البلدة، بعدما أقفلت الطرق إلى قليا المجاورة، بسبب الاحتلال. لكنها لم تدم أكثر من 4 سنوات بعدما تحولت البلدة إلى خط تماس. الحضور التربوي لم يكفه إنجاز مجلس الجنوب مبنى مدرسة رسمية خاصاً بها الشهر الفائت بدلاً من المدرسة المهجورة. فالطلاب العشرون من أبناء البلدة لا يزالون يقصدون قليا لمتابعة دراستهم، رغم أن معظم العائلات كانت قد نزحت لتوفر لأبنائها فرصاً لمتابعة دراساتهم العليا. وحتى توافر العدد الكافي وتجهيز المبنى لتشغيله كمدرسة، قد يجري استخدام أقسام منه في الفترة المقبلة كمقر للبلدية ومكتبة عامة ومستوصف. التهميش الذي عاناه «الدلافيون» في حياتهم، كان يلحقهم إلى الموت، إذ حتى وقت قريب، لم تكن تتوافر فيها مقبرة خاصة، وكان أبناؤها يدفنون في قليا، حيث لا يزالون يقيمون مناسباتهم لعدم توافر مبنى حسينية فيها.

> كل ما أنجز فيها في السنوات الماضية كان جهداً شخصياً من أبنائها
>
> الوادي لم يأخذ حقه السياحي رغم أنه مقصد للطيور المختلفة

ليس التهميش وحده مصيبة الدلافة، بل سوء الحظ أيضاً. فالبلدة «المستضعفة» كما يصفها ياسين، لم تهنأ طويلاً بالإنجاز الذي انتظرته سنوات. قبل عامين، افتتحت وزارة الأشغال العامة جسر الدلافة أو جسر المقاومة، الذي يرتفع فوق مجرى نهر الليطاني 25 متراً، ويصل بين منطقتي حاصبيا وجزين ممتداً على طول 60 متراً وعرض عشرة أمتار، لكن الجسر توقف عن العمل بشكل كبير بعد أشهر بسبب ظهور الحفر على الطريق بالاتجاهين، قبل الجسر وبعده، والممتدة بطول خمسة كيلومترات. والسبب بحسب ياسين، العبور العشوائي للشاحنات التي تدخل وتخرج إلى ثمانية مرامل وكسارات محيطة بالبلدة. ما جعل المشروع غير قابل للعبور من قبل السيارات، ويدفع بسكان المنطقة إلى سلوك 40 كيلومتراً إضافية للوصول إلى جزين ثم المنطقة الساحلية. وطالب ياسين الأجهزة المعنية بمنع مرور الشاحنات بعد تنفيذ مشروع صيانة الطريق المنتظر.

ثروة أخرى تدلف على الدلافة من دون استثمار منظم. إنه وادي نهر الليطاني، الذي يمثّل مغارة مفتوحة تتدلى من جوانبها مغاور صغيرة وأنفاق وتجويفات وترسبات وجداريات تغرق شتاءً بمياه النهر، الذي يعلو منسوبه، لكن الوادي لم يأخذ حقه السياحي رغم أنه مقصد للطيور المختلفة والبط، إذ لحظه عدد قليل من سكان المنطقة، وباتوا يرتادونه منذ التحرير، مستفيدين من ثلاثة متنزهات أنشئت على ضفافه من قبل أصحاب عقارات مجاورة للنهر. وإن كان عدوان تموز 2006 قد أثّر على إقبال المواطنين، فإنه دمر أيضاً مزارع السمك النهري التي كانت قائمة في أحد المتنزهات. المبادرات الخاصة لاستثمار النهر، قابلتها خطوة واحدة من الهيئات الرسمية في البلدة، تمثلت في شق طريق للوصول إلى الوادي، لكن الطريق التي شُقت بجرافة اسرائيلية من غنائم المقاومة، تنتظر صيانتها وتدعيمها لاستقطاب مزيد من الرواد.

تقرير

المكتبات العامة مشروع ينقصه التشجيع

أسامة القادري

قلة من أبناء قرى البقاع الغربي يقصدون مكتبة عامة. هذا إن وصلهم خبر بوجودها في بلدة ما. هذا ما يقرّ به عدد من العاملين في المكتبات العامة التي أنشأتها بعض بلديات المنطقة. يقولون إن روّادها هم من طلاب الجامعات والمدارس، الباحثين عن مراجع، أو من المثقفين الذين لا يستهوون القراءة عبر الإنترنت. ما يدل على أن عنصر الشباب لا تستهويه المكتبات العامة كثيراً، مقابل تنافس مقاهي الإنترنت، المنتشرة في أزقة هذه البلدات، على الروّاد. وهذا ما يضع استمرارية المكتبات في مهب الريح إن لم تتدخل وزارة الثقافة، أو المهتمون، لدعمها وتمويل أنشطتها، بهدف إزالة العوائق أمام بقائها.

الطبقة الأولى من مبنى بلدية جب جنين، خصصتها البلدية لمكتبة عامة بهدف تعزيز دور الثقافة، وتحديداً «الكتاب»، بعدما أصبح نجمه يأفل بين عنصر الشباب، بحسب رأي الياس الصابنجي. يقول أستاذ المدرسة إن «الإنترنت أصبح هو الطاغي، لذلك لا أستغرب قلة رواد المكتبات العامة». ويرى أن «هناك أناساً لا تستهويهم القراءة عبر الإنترنت. أنا لا أستلذ القراءة ما لم أشمّ رائحة الورق والحبر. لكن الجيل الصاعد مختلف، وإن كان يحتاج إلى التعرف إلى الكتاب والمراجع». فمكتبة جب جنين العامة لا تحوي الكتب والمراجع فحسب، بل هي مجهزة بمختلف أنواع المستلزمات المكتبية والمدرسية والصحف والمجلات. ومع ذلك يهيمن هاجس الخوف من الاستمرار على القيّمين عليها، «ما لم تفعّل وزارة الثقافة دورها في المناطق البقاعية النائية، سواءً في مسابقات المطالعة أو أي نشاط ثقافي يشجع على قراءة الكتاب». هذا ما تحاول شرحه إحدى الموظفات فيها. لا تنفي السيدة تراجع الحركة في المكتبة، محيلة السبب على النقص في التمويل من وزارة الثقافة، وقلة مواكبة المطبوعات الجديدة، بإشارة منها إلى أن المكتبة تستقبل عشرات الطلاب، «ولأن المكتبة قاصرة عن مواكبة البحوث والكتب الجديدة، يضطرون للجوء إلى مكتبة زحلة أو مكاتب أخرى». لا ترى الموظفة أي هدف مادي من وجود المكتبات العامة، بقدر ما تشجع على الثقافة والعلم والتنوع، معيدة السبب إلى غياب وزارة الثقافة عن دعمها للمكتبات، بأنشطة تشجع المواطنين على ارتيادها، والقراءة. «غالبية رواد مكتبتنا هم تلاميذ مدارس القرى المجاورة، إضافة إلى قراء يستعيرون الكتب، قصصاً وكتباً ثقافية ومراجع». في بلدة المنصورة أيضاً، أنشئت مكتبة عامة، لا تخلو يوماً من قاصديها، رغم أن عدد سكان البلدة لا يتجاوز 3500 نسمة، بدعم من البلدية التي تكفلت بنفقة الرواتب لموظفيها، وتزويد المكتبة بالكتب العلمية والثقافية والتربوية والصحف والمجلات. كذلك استطاعت البلدية دعم العديد من النشاطات لتعزيز دور الثقافة والكتاب في البلدة والجوار. ويرى طالب كلية الإعلام فهد عكروش أن المكتبة العامة في بلدته المنصورة هي المتنفس العلمي الوحيد له ولباقي الطلاب من أبناء البلدة، رغم تطور الإنترنت، في بحثهم عن معلومة لإتمام بحوثهم. لكنه يلفت إلى أن المراجع والمصنّفات الموجودة في مكتبة البلدة غير كافية لإتمام أبحاثه، وذلك لقصورها عن توفير المراجع، رغم أنها تشمل ميادين واسعة وكبيرة من العلوم والآداب. وأمل أن تعمل وزارة الثقافة على توفير المراجع والكتب، لأنها المتنفس الوحيد للطلاب الباحثين عن معلومة تنعش بحوثهم ومعلوماتهم.

من جهته، رأى نائب رئيس اتحاد بلديات السهل ورئيس بلدية المنصورة إبراهيم بدران، أن دعم المكتبة واجب وطني وأخلاقي، للحد من فوضى الإنترنت، بهدف نسج علاقة بين جيل الشباب والكتاب، «من هنا يجب أن تسقط مقولة أن لا أحد يقرأ، الكل يقرأ إن توافرت له ظروف القراءة والكتب، ممكن أن نجد من هو غير قادر على شراء كتاب على حساب لقمة عيش أبنائه، لكن إن توافر الكتاب، فسيقرأه بالتأكيد؛ لأنه لن يخسر من جيبه». ولفت بدران إلى ضرورة دعم وزارة الثقافة للمكتبات العامة، في المناطق النائية؛ لأنها المتنفس الوحيد لأبنائها في تنشئتهم بعيداً عن «ملوّثات الإنترنت».

أخبار

◄ لجان فرعية لحلّ أزمتي المياه والكهرباء

بدعوة من لجنة العمل البلدي في حزب الله، ومكتب الشؤون البلدية في حركة أمل، عقدت اتحادات بلديات صور وبنت جبيل وجبل عامل لقاءً في صور لبحث أزمتي الكهرباء والمياه، في حضور رؤساء مصلحتي المياه والكهرباء في الجنوب. اللقاء الذي شارك فيه نواب المنطقة، خلص إلى تشكيل لجان فرعية على مستوى المناطق تبحث في إمكانية مساهمة الاتحادات والبلديات مادياً في حل الأزمتين للتخفيف من وطأتها خلال فصل الصيف عبر تشغيل المولدات الكهربائية لدى البلديات والاستفادة من موارد المصلحتين.

◄ 105 من حراس بلدية بيروت أقسموا اليمين

أقسم مئة وخمسة حراس، هم الدفعة الثانية من فوج حراس بلدية بيروت اليمين القانونية أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت باسم تقي الدين، من أجل تثبيتهم في ملاك فوج حراس

بلدية بيروت سنداً إلى المادة الـ23 من النظام الداخلي.

بعد أداء القسم، ألقى تقي الدين كلمة توجيهية قال فيها: «إن الوظيفة التي تشغلونها هي مسؤولية وتشريف وتكليف، وهي تتضمن مجموعة من الواجبات والمسؤوليات ولا يشغلها إلا من يستحقها، ولا يستحقها إلا من توافرت فيه شروط عملها وأدائها».

◄ انتخابات الشواغير في 1 تموز

حددت وزراة الداخلية والبلديات يوم الأحد المقبل موعداً لإجراء الانتخابات البلدية لمجلس بلدية الشواغير في قضاء الهرمل. وسيختار أهالي الشواغير الفوقا والتحتا 15 عضواً لمجلسهم البلدي الجديد، من أصل 30 مرشحاً. ووفقاً للائحة المرشحين النهائية التي صدرت موقعة عن قائمقام قضاء الهرمل بالتكليف عمر ياسين، وصل عدد المرشحين عن قرية الشواغير الفوقا إلى ستة، سيتنافسون على ثلاثة مقاعد، بينما وصل عدد المرشحين عن قرية الشواغير التحتا إلى أربعة وعشرين، سيتنافسون على اثني عشر مقعداً.

ويتوزع الناخبون البالغ عددهم نحو 24 ألف ناخب، وفق لوائح الشطب، على خمسة أقلام اقتراع، واحد منها مخصص لناخبي الشواغير الفوقا، وأربعة لناخبي الشواغير التحتا.

فنون تشكيلية

بيروت تستعيد «نهضة» خليل الصليبي

عاصر زمني الامبراطوريّة والانتداب، يوم كانت المدينة تكتشف الحياة العصريّة. «الجامعة الأميركيّة» تسلّط الضوء على تجربته التي تربط المؤسسين بجيل الروّاد، من خلال معرض يعيدنا إلى بدايات المحترف اللبناني، ويتزامن مع معرض آخر يحتضنه «معهد العالم العربي» في باريس

حسين بن حمزة

بدأت AUB art gallery التابعة للجامعة الأميركية في بيروت نشاطاتها التشكيلية بمعرض شبه استعادي لخليل الصليبي (1870ـ 1928). ثلاثون لوحة تعيدنا إلى بدايات المحترف اللبناني، وإلى لحظة الاحتكاك المبكرة مع الرسم الأوروبي. احتكاكٌ ظلّ في حدود المحاكاة الصافية تقريباً، لكن هذه المحاكاة لا تقلل من ريادة حفنة من الرسامين الموهوبين، الذين خلقوا صلةً حيوية مباشرة مع حركة وتيارات فن الرسم في منابعه الأساسية، وخصوصاً في باريس وروما.

يُصنَّف خليل الصليبي ضمن عصبة الخمسة، الذين ترتبط نشأة الرسم اللبناني بتجاربهم التأسيسية، والأربعة الآخرون هم: داود القرم وحبيب سرور وجبران خليل جبران وفيليب موراني. الصليبي أقرب إلى تجربتي القرم وسرور في البحث عن خصوصية ذاتية، وفي إخراج اللوحة من المناخات الكنسية والغايات التبشيرية إلى الحياة المدينية التي كانت مظاهرها الاجتماعية والثقافية قد نشأت للتو. لم تتخلص أعمال ذلك الرعيل من تأثير الأيقونات المشرقية والزخارف المجانية، لكن لوحاتهم بدأت تستقبل أشخاصاً من الشرائح الدنيا، ومن أصحاب المهن، إلى جانب المناظر الطبيعية والنساء العاريات ونثريات الحياة اليومية. هكذا، تحوّل الرسم من هواية بسيطة إلى مهنة حديثة واحترافية في بيئة شهدت تحولات حاسمة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. لا يمكن الفصل بين طموحات هؤلاء وبين بدايات ما سُمّي عصر النهضة. الرسم كان جزءاً من حركة التنوير والأدب التي تزامنت مع حقبة المتصرفية والعقود الأخيرة من الحكم العثماني، وبرزت فيها أسماء مثل: أحمد فارس الشدياق وبطرس البستاني وابراهيم اليازجي.

بخلاف مجايليه الذين درسوا في روما، سافر الصليبي إلى أدنبره سنة 1890. هناك التقى الرسام الأميركي جون سنغر سارجنت، الذي نصحه بالذهاب إلى الولايات المتحدة، حيث سيلتقي ملهمته وزوجته كاري أود. بين فيلادلفيا وباريس ولندن، أمضى الصليبي عشر سنوات في تطوير موهبته. تعرّف إلى أوغست رينوار. عرض بعض أعماله في صالة «دوران ـ موريل»، التي كانت تعرض لفناني المدرسة الانطباعية. تأثيرات تلك الفترة ستظهر لاحقاً في أعماله، التي توزعت بين فن البورتريه وانطباعيات المنظر الطبيعي والعري البشري، وظلت متأرجحة بين التكوين الأكاديمي المتين والبحث عن هوية لونية تترجم الهواجس والطموحات الذاتية. بعد عودته إلى لبنان، أقام محترفاً شخصياً في شارع بلس بمواجهة

«عارية» (زيت على قماش، 65 × 92 سنتم، 1922)

متحف الفن الحديث

يمثل معرض خليل الصليبي (الصورة بورتريه ذاتي) لحظة استثنائية لإجراء مقارنة بين بواكير المحترف اللبناني وتجاربه الراهنة. اللوحات الـ30 جزءٌ من مجموعة روز وشاهين الصليبي وُهبت إلى الجامعة الأميركية من قبل نجلهما سمير الصليبي، وتضم أعمالاً رائدة لقيصر الجميل وعمر أنسي وصليبا الدويهي.. وهي نواة متحف للفن الحديث سيُقام في حرم الجامعة.

معرض متعدد الوسائط

شباب فلسطين ينصبون «أشرعة للحرية»

القدس المحتلة ـ حسام غوشة

اختتمت مجلة «فلسطين الشباب» أخيراً المحطة الثانية من معرضها الثاني «أشرعة للحرية» الذي استمر 10 أيام في «دار إسعاف النشاشيبي» في القدس المحتلة، بمشاركة 45 كاتباً وفناناً شاباً من فلسطين المحتلة وأراضي اللجوء. المعرض الذي افتتح نسخته الثانية في نيسان (أبريل) الماضي في «جامعة بيرزيت»، سيتنقل إلى جامعات فلسطينية وإلى مدينة أريحا في محطاته القادمة، بهدف إعطاء فرصة أكبر للشباب الفلسطيني للمشاركة في فعالياته والاطلاع عليها. يحمل المعرض ثيمة الحرية، ويعتمد المشاركون الوسائط المتعددة، حيث تمتزج نصوص كتابية وأعمال فنية وفوتوغرافية وفيديو وكومكس، مع بانوراما صوتية للكتاب والفنانين المشاركين.

من بين الأعمال الكتابية المعروضة، قصيدة للشاعر الزميل نجوان درويش بعنوان «قليل من الجاز»، ونص للكاتبة عدنية شبلي بعنوان «درس في الطبيعة»، مع إعداد بصري وصوتي. اللافت في هذين النصين أنّهما جاءا مناسبين لمكان المعرض في حي الشيخ جراح، وهو «حي القنصليات»، الذي احتل المستوطنون في السنوات الأخيرة مجموعة من بيوته. قبل وصولك إلى مكان المعرض، تمر ببضع قنصليات وبيوت للقناصل «وسكرتيراتهم

عمل لرقية خميس

المُدربات أفضل من كلاب الشُرطة»، كما وصفهنّ نجوان درويش في قصيدته، رابطاً بينهنّ وبين «الفيزا» الصعبة المنال التي تحتاج إلى أن يمنحك إياها العالم الغربي قبل السفر إليه: «أينبغي أن نضرع مثل خادمات مؤدبات لتسمحوا لنا بالسفر؟».

أما عدنية شبلي، فتسرد في نصّها قصتها منذ الطفولة مع نبتة الصبّار، لتعرض جزءاً من مأساة الفلسطينيين الماثلة أمام عينيها في الحي نفسه، حين ترى البيوت وعلم الاحتلال يرفرف فوقها بعد مصادرتها أو هدمها، ثم تلحظ خيمة صغيرة اتخذها أصحاب البيت السابقون مسكناً. تقول شبلي: «لا يمكن لأي جبروت، أكان جبروت مبنى من الحجارة البركانية أو جبروت والديّ، أن يكبح قدرة هذه النبتة على النمو كما تشاء، حتى في أقل الأماكن التي يتوقع ظهورها فيها».

النصوص الأخرى التي ضمها المعرض (17نصاً) أغلبها لكتّاب حديثي التجربة، تباينت على نحو واسع في مستوياتها، بل اتصف بعضها بالخطابية والوعظ أكثر من التعبير بجمالية عن «ثيمة الحرية»، التي اختارها مجد عسالي وطارق حمدان موضوعاً للمعرض الذي يشرفان عليه، إضافةً إلى تلك النصوص، ثمة 10 أعمال فوتوغرافية، و10 أعمال فنية، و4 أعمال فيديو، وكومكس «زان الآن»، الذي يحكي قصة حقيقية.

عمل في خدمة البورتريه أو المنظر من دون تغييب مزاجه وانطباعاته

المدخل الرئيسي للجامعة الأميركية التي تخرّج فيها. إلى محترفه، تردد عدد من أسماء رسامي الجيل التالي: قيصر الجميّل وعمر أنسي وصليبا الدويهي. بطريقة ما، كان الصليبي تجربة وسيطة بين مجايليه المؤسسين وبين ما سُمّي جيل الرواد. عاصر زمن بيروت العثماني والانتداب الفرنسي، حين كانت المدينة المفتوحة على البحر تشهد نشوء طبقة وسطى مؤلفة من التجار والمتعلمين والمهتمين بالسياسة، وتدور في أحيائها طلائع حياة حضرية واعدة. هكذا، كان طبيعياً أن يتسرب المذاق المديني الناشئ إلى أعمال رسامي تلك الحقبة، حيث كان المعلم بطرس البستاني يبشّر بظهور المواطن العصري.

داخل هذه الخلفية التاريخية، يبدو المعرض أشبه بهدية قادمة من ماضٍ ممزوج بالسحر والحنين. شهرة الصليبي جاءت من إتقانه فن البورتريه. إلى جانب نسخ مصورة لأربع لوحات عارية (الأصليات تُعرض حالياً في «معهد العالم العربي» في باريس)، ولوحتين لقصر هليوبوليس في القاهرة، تحتل البورتريهات باقي مساحة المعرض. رسم الصليبي المواطن العصري والمواطن العادي. هناك بورتريه نادر لأمين الريحاني، وبورتريهات لشخصيات نخبوية في المجتمع البيروتي، إلى جوار بورتريهات لفلاحين وقرويين بغطاء الرأس التقليدي. كأن الصليبي أرّخ الطبعة البصرية للحياة التي سادت في زمنه. لقد عمل في خدمة البورتريه أو المنظر، لكن من دون تغييب مزاجه وانطباعاته. صحيح أنّ قدرة الفنان كانت تُقاس بمدى مقاربته الدقيقة للأصل الواقعي، إلا أننا لا نستطيع تجاهل المهارة العالية في إبراز الإحساس الداخلي للملامح البشرية، والسخاء الواضح في استخدام الألوان التي لا تزال فتيّة وطازجة. الصليبي نفسه حاضر في رسمين ذاتيين، بينما تحضر زوجته في بورتريهات أنيقة وباذخة. مقتلهما المأساوي بسبب خلاف حول نبع ماء في قريته الشوفية، يشيع نوعاً من الأسى في أرجاء المعرض، ويحوّل اللوحات الخاصة بهما إلى مرثيات بصرية.

«معرض استعادي لخليل الصليبي»: حتى نهاية العام الحالي
AUB art gallery (الحمرا) 01/350000

نقد

فيصل سمرة: أيقونات معاصرة

معرضه «شانتي» بين الدار البيضاء ودبي

الدار البيضاء ـ **محمد الخضيري**

يغرف فيصل سمرة (1956) في أعماله من الواقع، لكنّه واقع يشتغل عليه بأناة ليحوّله عالماً خاصاً وموازياً، ينحو إلى الغرائبية في بعض الأحيان. هكذا تنصهر الرموز الاستهلاكية مع أحياء الصفيح في آخر مشاريعه. هذه التيمة تحديداً هي التي اشتغل عليها في معرضه الجديد الذي أقيم أخيراً في «غاليري HD» في الدار البيضاء. في Shanty (مدن الصفيح)، اشتغل الفنان السعودي على عالم عشوائيات الدار البيضاء وضواحيها الفقيرة من مجموعة صور، وتجهيز، وفيديو. المتخرّج في معهد الفنون الجميلة في باريس، يدخل ديار المنسيين والمهمشين، ويأتي برموز الاستهلاك والرأسمالية إليهم ليواجه هذين العالمين ويبرز حجم الظلم واللاعدالة على هذا الكوكب.

في صور ثنائية diptyque، يقابل سمرة عالمين متناقضين. لدينا رموز من المجتمع الاستهلاكي على خلفية أحياء الصفيح والبؤس. يلجأ إلى الماركات والعلامات التجارية والإشارات الدالة على الإمبريالية الأميركية ويضعها في مواجهة واقع العشوائيات، كأننا بهذا التناقض يحمّل مسؤولية هذا الظلم للنصف الشمالي من الكوكب.

تتحول المنطقة/ الضاحية المهمشة إلى مركز حيث تختلط رموز الثقافة عبر العالم (سوبرمان، هيفا وهبي، ماركة الـ«روليكس»، قياديّ تنظيم «القاعدة»). فكرة يرسخها في فيديو «شانتي» الذي يصوّر خمسة أشخاص من عشوائيات الدار البيضاء يصرخون طلباً للنجدة، لكن لا أحد يسمعهم. كأنّها رسالة عن غياب التواصل بين عالمي الفقراء والأغنياء. ثم هناك التجهيز الفني الذي اشتغل عليه، وقُدّم في صالة خاصة. عبر مواد أعاد تدويرها بعد جمعها من أحياء الصفيح، بنى سمرة غرفة من الصفيح ووضع داخلها فيديو «شانتي». وإذا كان الخارج استعادة «أمينة» للواقع، فإن الداخل المليء بالمرايا يتحول إلى ساحة دائمة لعرض مقاطع من فيديو «شانتي». سواء في أعماله التصويرية أو عبر الفيديو، يعمد سمرة إلى الاشتغال على الفراغ الذي يتنقل فيه الأشخاص. فراغ نلاحظه في الصور التي شكلت معرضه الأخير في الدار البيضاء. يوظّف أشكالاً ووسائط فنية مختلفة لتقديم تصوّره إلى مواضيعه: هكذا يعمل على الرسم والتصوير الرقمي والنحت والفيديو. ترصد الأشكال الفنية الموضوع ذاته، كأنها عملية يحاول عبرها سمرة رؤيته بزوايا نظر مختلفة. تقارب أعماله الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي العالمي بذكاء. في «شانتي»، نرى مثلاً كل القضايا السياسية والثقافية التي تصدّرت بداية الألفية الثالثة تتجاور في هدوء. لكنه الهدوء الذي يخفي عاصفة الأزمة السياسية المعاصرة وسيطرة ثقافة الاستهلاك، التيمة الأثيرة لسمرة. الحسينيات، وأيمن الظواهري، وأسامة بن لادن، وتمثال الحرية، وهيفا وهبي، وكوكا كولا، والفاصوليا... الانفتاح على فسيفساء الحاضر يقابلها الانفتاح على الماضي. جسر عبور من خلال إعلانات قديمة، ولقطات من أفلام كلاسيكية. في العمق، نحدس أنّ فيصل سمرة مشغول بأسئلة الهوية، خصوصاً أنّه يخفي معالم الوجوه في معظم أعماله. من هو العربي الآن؟ أي ثقافة يتبنّى؟ ثم تحضر إجابات على شاكلة رموز. وهنا بالضبط نصبح أمام مستويات مختلفة من المعاني والقراءة. هناك الواقع المتعدد لا الواحد. أمر تسهله الوسائط المختلفة التي يستخدمها والصور الثنائية التي تفتح أمام المشاهد احتمالات أكبر لرؤية الموضوع الواحد.

من سلسلة «شانتي» (تصوير رقمي على ألمنيوم ـ 300 × 150 سنتم ـ 2012)

موت في المنفى

طلال خذلته قدماه

دمشق ـ **خليل صويلح**

«ما زلنا نقف على أقدامنا» كانت تلك آخر عبارة كتبها طلال نصر الدين (1956ـ 2012) على صفحته على الفايسبوك، قبل يومين من رحيله ظهيرة يوم الأحد. لقد خذلته قدماه أخيراً، بعد مكابدة طويلة مع المرض العضال في منفاه القسري كوبنهاغن. غادر خشبة المسرح مرغماً، من دون أن يكمل مشواره مع شخصياته المتمرّدة. توقفت الصرخة عند تخوم مسرح القباني، حين فاجأه طبيبه بأنه مصاب بمرض اللوكيميا. رحلة العلاج تراجيديا أخرى واجهت المخرج المسرحي السوري وحياته العبثية، حين قررت نقابة الفنانين في سوريا، إيقاف دفع ثمن علاجه، لعدم توافر الإمكانات المادية (!)، فأعلن الإضراب عن الطعام احتجاجاً على القرار، رافضاً التسوّل على أبواب النقابة ووزارة الثقافة.

أنجز طلال نصر الدين مسرحيات لافتة أبرزها «الديك» التي جال بها المهرجانات العربية والعالمية

الحملة التي قادها مثقفون سوريون وعرب أواخر العام المنصرم، دفاعاً عن صاحب «نبوخذ نصر»، أثمرت بتبرّع جهة دانماركية تكفّل علاجه، فغادر إلى كوبنهاغن منذ أشهر، لكن الموت لم يمهله لاستكمال مشاريعه الغزيرة في الكتابة والإخراج. عمل طلال نصر الدين منذ تخرّجه في معهد الفنون المسرحية في دمشق (1980) ممثلاً وكاتباً ومخرجاً في المسرح القومي، وأنجز أعمالاً لافتة، أبرزها «الديك» التي جال بها معظم المهرجانات العربية والعالمية، بالإضافة إلى «دم شرقي»، و«حلم العقل»، و«حمّام شمس النهار»، و«دائماً وأبداً»، و«مزاد علني»، و«فارس الزمن الحزين دونكيشوت». وكانت آخر نصوصه المسرحية المنشورة بعنوان «قرن العار» (2011) الذي وقّعه في مدخل «مسرح الحمراء» في دمشق، أثناء مرضه، بمشاركة حفنة من أصدقائه. لعله اختار هذا المكان لحدسه بأنّه لن يراه مرّة أخرى: المسرح الذي شهد معظم أعماله. في كوبنهاغن، بين جرعة كيمياوية وأخرى، انكبّ على استكمال روايته «خط الفجر» التي استرجع خلالها يوميات المرض، وحواراته مع الأطباء عبر ملفات صوتيّة كان يسجلّها بصوته، بسبب عدم قدرته على الكتابة، أو خشية نسيان تفاصيل لحظات احتضاره، ومقارعته للموت ببسالة «إنني لن أهزم الموت إلا بالكتابة، سأكتب لأحيا». كما أنجز رواية أخرى بعنوان «قلعة الله» استكمل خلالها حواره مع الموت..

فلاش

■ بعد النجاح الذي حقّقه في داكار وأبيدجان، يحلّ «**ياس**» ورفاقه في بيروت. الفكاهيون سيطلقون الدورة الأولى من «**مهرجان الضحك في بيروت**» على خشبة «**مسرح مونو**» من الرابع حتى السابع من تموز (يوليو). المهرجان الذي يأمل منظّموه أن يصبح موعداً سنوياً على الروزنامة الثقافية للعاصمة اللبنانية، يضمّ عروضاً لـ**جمال دبوز** وفكاهيين من المغرب والجزائر وتونس والكاميرون، سيقدّمون عروضهم التي شاهدنا بعضها في «مهرجان الضحك في مراكش». للاستعلام: 01/202422

■ تحت عنوان «**تأثير الفن المسرحي في ثقافة المجتمع**»، يعقد «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» ندوة يقدّمها الناقد والكاتب **محمد دكروب**، ويشارك فيها المخرجان والممثلان المسرحيان **روجيه عساف ونقولا دانيال** عند السادسة من مساء غد الخميس في قاعة المجلس (برج أبي حيدر ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ أصدرت «**مؤسسة المورد الثقافي**» بياناً أدانت فيه تصريحات وفتاوى إهدار دم الفنانين والمبدعين على خلفية معرض «ربيع الفنون» الذي احتضنه قصر «العبدليّة» في مدينة المرسى التونسية («الأخبار» 23/6/2012). واستنكرت هذه الـ «ردّة نحو ممارسات المجتمعات المتخلّفة التي لا تؤمن بحرية التعبير والفكر، ولا تفهم الطبيعة الخاصة للإبداع التي قوامها تعدد رؤى وتأويلات الأعمال الفنية».

■ احتفالاً بدخوله «الأكاديمية الفرنسية» («الأخبار» 14/6/2012)، توجّه «**دار الندوة**» و«**دار نلسن**» «**تحية إلى أمين معلوف ـ مبدع من لبنان**» في السادسة والنصف من مساء غد الخميس في مقر «دار الندوة» (الحمرا) بمشاركة شخصيات سياسية وإعلامية وثقافية، كـ **أسعد خير الله، وبشارة مرهج، وجوزيف صايغ، وجوزيف أبو عقل، وزهيدة درويش جبور، وزياد الحافظ، وسليمان بختي، وصباح زوين، وهنري عويس، ونهلة بيضون**.

■ سلّم «**اتحاد كتّاب مصر**» منذ أيام «جائزة نجيب محفوظ للكاتب العربي» (10 آلاف دولار أميركي) للشاعر العراقي **سعدي يوسف** (الصورة)، تقديراً «لمكانتكم الأدبية الرفيعة، ولدوركم المعروف في إثراء الشعر العربي طوال خمسين عاماً، وإضافاتكم الفنية في شكل ومضمون القصيدة العربية» وفق ما جاء في بيان الاتحاد.

■ يقيم «**الصندوق العربي للثقافة والفنون**» حفل توقيع النص المسرحي «**عتبة الألم لدى السيدة غادة**» بحضور الكاتب السوري **عبد الله الكفري**، والممثلة **حنان الحاج علي**، التي قدّمت للنص عند السادسة من مساء 3 تموز (يوليو) في مقر «**الصندوق العربي**» (الحمرا ـ بيروت). يمثّل «عتبة الألم لدى السيدة غادة» امتداداً لتجربة الكفري حيث دمشق حاضرة بقوة، وخصوصاً بعد نصه «دمشق ـ حلب» (دار الفارابي ـ 2010). في «عتبة الألم لدى السيدة غادة»، اعتقدت غادة أنّ التعايش مع ذاكرة حبلى بالألم أمر وارد في مدينة كدمشق، لكن مصادفة صغيرة تعيدها إلى النقطة الصفر.

رمضان 2012

الكوميديا السورية موسم النأي (بالنفس) إلى دبي

دمشق ـ **وسام كنعان**

الجرح السوري لم يتوقف عن النزف منذ أكثر من عام، وأهل الشام يشيّعون موتاهم يوميّاً وسط انفلات الوضع الأمني. في ظل هذه الظروف العصيبة، بات رسم الابتسامة على وجه المشاهد السوري صعباً. مع ذلك، هناك من قرر صناعة كوميديا تتحدى الموت اليومي وشبح المقاطعة الذي يهدّد الدراما السوريّة. في جردة حساب نهائية لما أنتجته الدراما السوريّة للموسم الحالي، تبيّن أنّ الكوميديا في أحسن حالاتها. هكذا، أنتجت «سوريا الدولية» مسلسل «ست كاز» من تأليف وإخراج زهير قنوع، عن فكرة لأيمن رضا، وشاركه الكتابة ممثلون شباب جسّدوا أدواراً في العمل الذي يعتمد على الشخصيّة التي قدمها رضا في الجزء الأول من «أبو جانتي». يحكي العمل قصة شقيق أبو ليلى التوأم الذي يعمل مدير محطة وقود على طريق سفر ويضيء على المفارقات التي تحصل معه، وعلى علاقته بفتاة بدويّة تقيم بالقرب من المحطة.

ويكمل فريق «صبايا» تصوير الجزء الرابع من عمله الكوميدي مع ديما بياعة، وكندة حنا، وجيني أسبر إضافة إلى نجم «ستار أكاديمي» فادي أندراوس والممثلة الخليجية رؤى الصبان. وتنتقل «الصبايا» في الحلقات الجديدة إلى دبي حيث يبدأن البحث عن فرصة عمل. من هنا، تبدأ أحداث القصة التي كتبتها نور الشيشكلي ويخرجها سيف الشيخ نجيب وتنتجها «بانة» وقناة «روتانا خليجيّة»، وستختصر مدة الحلقة إلى 25 دقيقة تماشياً مع الأسلوب الجديد للمحطة الخليجية. وضمن الشرط نفسه، أنتجت «بانة» مسلسل «رومانتيكا» لشادي دويعر ومهند قطيش الذي يحكي قصة حب تنشأ بين فريق يعمل في أحد المنتجعات السياحيّة، رغم أن دويعر يقدم نفسه كاتباً كوميديّاً في لوحات «أنت هنا» للمخرج علي ديوب، حيث يجسد أيضاً شخصية حلوم الرئيسية في العمل.

ويعرض في الموسم الجديد أيضاً، عمل آخر يقدّم لوحات كوميدية هو «حصان طروادة» للمخرج أسامة الحمد من كتابة ورشة كتاب شباب. كذلك تطل رنا أبيض وزهير رمضان وآخرون في مسلسل «حارة الطنابر» الكوميدي الذي يدور في أجواء البيئة الشاميّة، كتبه مروان قاووق ويخرجه المونتير فادي سليم في أولى تجاربه الإخراجية (إنتاج «غولدن لاين»). أما السيناريست الشاب طلال ماردينى، فقد استجاب لدعوة «ميديا للإنتاج الفني» وكتب الجزء الثاني من مسلسل «أيام الدراسة»، بعدما حقق الجزء الأول نجاحاً لافتاً. ويتابع الجزء الجديد، حياة طلاب الثانوية إثر دخولهم الجامعة ثم تخرجهم، ودخولهم معترك الحياة ضمن قالب ساخر وكوميدي.

باسم ياخور خلال تصوير الجزء التاسع من «بقعة ضوء»

> لن تتخذ لوحات «بقعة ضوء 9» موقفاً من أي طرف في الأزمة الداخلية

حتى الآن، تنأى الكوميديا السورية بنفسها عمّا يدور حولها من عواصف. واختار بعض صنّاعها السفر إلى محافظات هادئة أو إلى بلدان عربيّة. وهذا كان خيار النجم سامر المصري، حين قصد الإمارات لإنجاز جزء ثانٍ من مسلسله «أبو جانتي ـ ملك التاكسي» للمخرج عمار رضوان. وكان السفر إلى الإمارات أيضاً خيار صنّاع مسلسل «صبايا». ورغم أن «أبو جانتي» وقع في مطب التهريج والابتذال ومحاباة السلطة والمنتج الخليجي في جزئه الأول، أشار الزميل حازم سليمان كاتب الجزء الثاني لـ«الأخبار» إلى أنّ «الأخير يمرّ على الأزمة السوريّة»، مشدداً على «الاختلاف الجذري بين الجزءين شكلاً ومضموناً، ما تفرضهما طبيعة المكان وشروط الحياة في دبي، لكن مع الاحتفاظ بخصوصية السائق السوري». وسيمنح التنوع الموجود في دبي فرصة لبطل العمل أن يلتقي بشخصيات من مختلف الجنسيّات، بالتالي منح مساحة أكبر للحكايات التي يعيشها أبو جانتي. من جانب آخر، ينفي سليمان وقوع نصه في فخ المحاباة أو تورطه في حالة من التهريج، ويجزم ابتعاد النص عن ذلك، «غير أنني لا أعلم ما إذا كان الأمر قد يحصل عن طريق الارتجال في مواقع التصوير». ويضيف: «رغم أنّ نسبة كبيرة من العمل تصوّر في دبي، إلا أنه عالق في سوريا. الهمّ السوري موجود في مفاصل كثيرة من قصص العمل، وفي حياة أم أبو جانتي وأخته في دمشق». ويرى الكاتب السوري أن انتقال أبو جانتي إلى دبي، شكل من أشكال الأزمة السورية... ويبوح في ختام حديثه «وقعنا في إرباك حقيقي بعد وفاة الفنان خالد تاجا الذي كان له مساحة كبيرة في العمل». بالإضافة إلى «أبو جانتي»، كتب سليمان مجموعة من لوحات «بقعة ضوء 9» الذي يخرجه عامر فهد. والسؤال: هل سيدخل العمل الساخر في ثنايا الأزمة؟ يؤكد سليمان حرصه على ارتباط المسلسل بالشأن السوري الداخلي، مع الأخذ في الاعتبار ألّا تميل اللوحات إلى فئة ضد أخرى. ويضيف أنّ «العمل لا يتعامل مع الثورة في شكلها المباشر، بل مع نتائج الحدث السياسي على حياة الناس»، إضافة إلى بحث لوحات كثيرة في الوضع الراهن، والصراع النفسي الذي يعيشه السوري بين رغبته في التغيير وخوفه منه.

برمجة

LBCI تستعيد عافيتها وتنتج «ع الخفيف»

بعد الأزمة التي عصفت بها، تبدو المحطة الأرضية مصرّة على المنافسة. مع اقتراب رمضان، تحضّر لمجموعة مشاريع تصوّر بين المولات والمطاعم والأماكن السياحية، بينما لا يزال مصير «ديو المشاهير» و«ستار أكاديمي» مجهولاً

ندى مفرج سعيد

هل تخطت LBCI أزمتها، وعادت حركتها الإنتاجية إلى طبيعتها؟ بعد ثلاثة أشهر على انتقال الفضائيّة اللبنانيّة إلى مصر، وتوقف الإنتاج تماماً في المحطة الأرضية، تلوح في الأفق بوادر عودة النشاط ببرامج ذات ميزانيات متواضعة ستعرضها شاشة بيار الضاهر.

قبل أيّام، استدعت مصممة الديكور يارا عيسى الخوري، عدداً من العاملين في فريق عملها القديم الذين سرّحوا من شركة «باك» ولم يضمهم بيار الضاهر إلى العاملين في المحطة الأرضيّة. تواصلت الخوري مع هؤلاء من أجل وضع تصاميم، وتنفيذ ديكورات البرامج الجديدة للقناة. وسيجري التعامل المادي مع الموظفين في كل مشروع على حدة، من دون أن تحمّل المحطة نفسها رواتب شهريّة ثابتة أو ضمانات اجتماعية. وعلمت «الأخبار» أنّ LBCI تتجه إلى تقديم برنامج مسابقات كان قد رشح نجم «ستار أكاديمي» برونو طبال لتقديمه، إلا أن أسباباً غير معروفة دفعت المحطة إلى العدول عن ترشيح طبال، حيث باشرت إجراء كاستينغ لعدد من الأسماء الأخرى. والأكيد أنّ البرنامج لن يصور داخل استديوهات المحطة، بل في مراكز التسوّق والأماكن التجاريّة في لبنان، كما تستعد المحطة لإطلاق برنامج رمضاني آخر، وضعت فكرته رولا سعد وستنتجه شركة «فانيلا برو‌داكشن». مقدمة البرنامج الإعلامية كارلا يونس، ستجول على أهم المطاعم في لبنان، ليجمع البرنامج بين الأطباق العربيّة والغربيّة التي تعدّها المطاعم لشهر الصوم، كما يسهم البرنامج في الإضاءة على الوجه السياحي للبنان من خلال التجول على أهم خدمات المطاعم في هذا المجال. وميزة البرنامج أنه لا يحتاج إلى ديكور، إذ سيتم تصويره بين أورقة المطاعم.

> تجول كارلا يونس في برنامجها الجديد على أهم المطاعم في لبنان

كارلا يونس

وباشرت المحطة التحضير لبرامج الخريف، فمن المقرر أن تزيّن فترتها الصباحية ببرنامج جديد، تطل عبره بصورة مغايرة عن ذلك الذي عهدته في برامجها الصباحيّة سابقاً. ولن يكون البرنامج الجديد من إنتاج شركة «فانيلا برو‌داكشن». وتستعد الخوري لرسم ديكور هذا البرنامج، تمهيداً لإطلاقه مباشرة بعد انتهاء رمضان. ولم تحسم المحطة حتى الآن اسم برنامجها الصباحي، وما إذا كان سيحافظ على اسمه القديم «نهاركم سعيد»، لكن الأكيد أنّه سيضم فقرات متنوعة، تشمل الحوار السياسي والمواضيع الاقتصادية، والاجتماعية. ولا شك في أنّ المرحلة المقبلة للمحطة ستحمل الكثير من المفاجآت التي بدأت بتعاقد رئيس مجلس الإدارة بيار الضاهر، مجدداً مع الموظفين المصروفين من «باك»، حيث ضمّ ما يقارب 200 منهم إلى «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال». وبحسب معلومات لـ«الأخبار»، فإن الضاهر منح قروضاً لبعض الموظفين تتيح لهم تسديد ديونهم، علماً بأنهم لم يتقاضوا مرتباتهم المالية حتى الساعة، رغم التوصل أخيراً إلى «حلّ حبّي» مع الشركة حول تعويضات صرفهم منها. وعلمت «الأخبار» أيضاً أنّ الضاهر يساعد قسماً من هؤلاء الموظفين على العمل في القناة اليمنية الرسمية التي أوكلت إليه مهمة إعادة هيكلتها.

إذاً، بدأت LBCI تستعيد أنفاسها وتنهض من الكبوة التي عاشتها في الفترة الماضية. ويبدو أنّ في جعبة بيار الضاهر الكثير من المفاجآت في المرحلة المقبلة. هل يكون إطلاق المواسم الجديدة من برنامجي «ديو المشاهير» و«ستار أكاديمي» من ضمن مشاريع المحطة الأرضية، أم ستتمكن LBC الفضائيّة من الفوز بهما؟

◄ رفعت شركة «**كي للإنتاج الفني**» المنتجة لمسلسل «ألف ليلة وليلة» دعوى ضد شبكة قنوات «**الحياة**» تطالبها بسداد قيمة شيكات من دون رصيد، تصل قيمتها إلى أكثر من 12 مليون جنيه. وهي تعود إلى اتفاق بين الشبكة والشركة على تنفيذ الجزء الأول من حكايات «شهرزاد وشهريار» في مقابل 25 مليون جنيه، لكن القناة المصريّة تعثّرت في سداد بقية الأقساط، ما سبّب وقف تصوير العمل.

◄ أكدت الشركة المنتجة لمسلسل «**شمس الأنصاري**» مع النجم **محمد سعد**، أنّ ميزانية العمل بلغت 65 مليون جنيه (10 ملايين دولار)، وهو رقم قياسي مقارنة بالمسلسلات الرمضانيّة الأخرى لهذا العام. غير أنّ الشركة لم تعلن بعد عن القنوات التي تعاقدت معها على عرض المسلسل حتى الآن.

◄ أنهى **إبراهيم عيسى** برنامجه «السادة المرشحون» على قناة «أون. تي. في»، وسط تكهنات بظهوره في رمضان على شاشة «القاهرة والناس»، من خلال برنامج حواري يومي سيتناول القضايا الخلافية بطريقة كوميدية ساخرة. ومن برامج قناة «القاهرة والناس» أيضاً «الحكم للشعب» مع طوني خليفة، و«سمر والرجال» مع سمر يسري وبرنامج «بحث ميداني». وتعاقدت المحطة على ثلاثة مسلسلات هي «طرف ثالث» و«ذات» و«كاريوكا».

◄ يتواجد الإعلامي اللبناني **طوني خليفة** حالياً في القاهرة لمناقشة تفاصيل برنامجه الجديد على شاشة «القاهرة والناس»، واتفق مع الإعلامي عمرو الليثي على أن يحل ضيفاً على إحدى حلقات برنامجه الرمضاني «الخطايا السبعة» على قناة «المحور».

انتخابات المرئي والمسموع

النقابة الوليدة في المستنقع السياسي

ميلانا المر

حين أبصرت «نقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع» النور في لبنان قبل أشهر، تفاءل كثيرون خيراً، وخصوصاً عندما أعلنت أنّها ستكون في منأى عن الانقسامات السياسية والطائفية في البلد. لكنّ الرياح جرت بما لا تشتهي سفنها. ها هي تتعثّر في الاستحقاق الأول الذي تخوضه وتبتلعها رمال السياسة المتحركة. يوم أمس كان خير دليل على ذلك مع انتخاب أعضاء أول مجلس إدارة للنقابة (12 عضواً) في مبنى الأونيسكو في بيروت. انسحب عدد كبير من المرشحين وغاب الكثير من الإعلاميين المنتسبين حديثاً إلى النقابة، متنازلين بذلك عن حقهم في انتخاب مجلس يمثّلهم بسبب خلافات لم تحسمها الدقائق القليلة التي سبقت فتح صناديق الاقتراع. سبب كل هذه البلبلة والانسحابات يعود إلى عجز الأطراف عن التوصّل إلى حلّ يقضي بالتوافق على المجلس، وظلّت المفاوضات جارية حتى اللحظات الأخيرة من انطلاق السباق. لكنّ التوافق لم يحصل على الأرجح بسبب الانقسامات السياسية بين المرشحين. هذا الأمر دفع بعضهم إلى الانسحاب مثل وليد عبود وسعد إلياس. عندما كان خارجاً من المبنى، شرح عبود لـ«الأخبار» سبب اعتكافه بعد كل الجهود التي بذلها في الفترة الأخيرة، علماً بأنّه من مؤسسي النقابة. قال: «كنا نأمل أن يكون المجلس النقابي الأوّل توافقياً، لكنّ المساعي لم تنجح لتحقيق هذه الغاية، فانسحبنا». أما سعد إلياس، فاستبعد أن تقام الانتخابات في ظل عدم اكتمال النصاب الذي يتطلّب الحصول على النصف زائداً واحداً، ما يعني في هذه الحالة 151 إعلامياً من أصل 300 مستوفي الشروط اللازمة للتصويت. لكن ما هي إلا دقائق حتى اكتمل النصاب وانطلقت عملية الاقتراع.

انسحب وليد عبود من السباق الانتخابي امس

في الظاهر، كان المشهد عادياً، انتخابات ديموقراطية، مجموعة من المرشحين يتنافسون رغم غياب عدد كبير منهم. أما في الباطن، فسرعان ما انقسمت الوسائل الإعلامية بحسب انتمائها الطائفي والسياسي السائد في البلد: 8 و14 آذار ملوك الساحة الإعلامية. حتى ساعات الظهر، لم تكن اللوائح النهائية قد تشكّلت بعد، لكن انسحاب مرشحي الوسائل الإعلامية المحسوبة على المعارضة الحالية كوليد عبود (أم. تي. في)، وسعد إلياس (إذاعة «صوت لبنان»)، ومنير الحافي وشربل عبود (تلفزيون «المستقبل») وماري نويل شدياق (إذاعة «لبنان الحر») وبسام أبو زيد (المؤسسة اللبنانية للإرسال)، فتح المجال أمام المرشّحين الـ 12 الآخرين للاصطفاف في لائحة واحدة مكتملة شكّلت «تحالف» قوى 8 آذار (فازت بكامل أعضائها). هكذا تألفت هذه اللائحة من مارون ناصيف وجاد أبو جودة عن (OTV)، وأرمين أبداليان (راديو فان)، ومحمد علي مهدي (إذاعة النور)، ورندلى جبور ورانيا حبيب (صوت المدى)، وإبراهيم فرحات (المنار)، وإسماعيل الأمين (تلفزيون «العالم»)، ووسام طرابلسي (صوت بيروت)، وفراس حاطوم وفادية بزي (الجديد)، ورضوان حمزة (صوت الشعب). إذاً، وقع الانشقاق قبل البدء بالعمل الجدي والفعلي للنقابة التي رفعت شعارات جميلة في أولى خطواتها التأسيسية. بينما كانت تريد أن تنأى بنفسها عن الاصطفافات السياسية والطائفية، إذا بها تغرق بها حتى أذنيها في أول استحقاق لها... فهل ستقدر على استكمال الطريق رغم الانطلاقة المتعثرة؟

◄ أجّلت **نيكول سابا** (الصورة) إطلاق كليب أغنية «حفضل أحلم» إلى عيد الفطر، وتواصل تصوير برنامج «التفاحة» الذي سيعرض في رمضان. وعاشت سابا في الأسابيع الماضية حالة نشاط كبيرة، حيث صوّرت فيديو كليب «حفضل احلم» من كلمات أمير طعيمة وألحان أحمد صلاح حسني تحت إدارة المخرج الشاب فيليب أسمر، ثم سافرت إلى مصر من أجل استضافة أهل الفن والمغنى في برنامجها الذي تنتجه شركة «كونتنت بلاس» بالتعاون مع «برومو ميديا».

المشروع السياسي للمقاومة الإسلامية في لبنان

غسان ملحم*

يثير الحديث عن دور حزب الله في مقاومة العدو الإسرائيلي تساؤلات عدّة حول الخلفية السياسية التي تقف وراء هذا المشروع، الذي يمتد من الجنوب اللبناني إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، مروراً بنظام الأسد في سوريا، كما المقاومة الفلسطينية في غزة. إلا أنّ حصر الكلام بالتجربة اللبنانية في هذا الشأن يدفعنا إلى الخوض في الغاية السياسية التي ينشدها الحزب من وراء هذه المقاومة المسلحة، تبعاً للشعارات التي يرفعها وينادي بها. فما هي الأطروحة السياسية التي يحملها الحزب؟ وهل من روزنامة سياسية يعمل على تنفيذها؟ بل وما هي رؤيته السياسية لمرحلة ما بعد التحرير؟ وهل يمكن تحويل المقاومة التي انتصرت إلى مشروع سياسي يرمي بعيداً إلى تصويب ممارسة الحكم وإصلاح بنية النظام في لبنان؟

إنّ مراجعة سريعة لمسار تطوّر وصعود حركة المقاومة الإسلامية في لبنان، منذ تأسيسها في 1982، تفيد بأنّ هذا الحزب قد حقق بدون أدنى شك إنجازات عديدة على أرض الواقع. فقد خاض مواجهات عنيفة مع الجيش الإسرائيلي طوال العقود الثلاثة الماضية، تمثلت في العمليات العسكرية النوعية التي قام بها رجال المقاومة، والتي أفضت إلى تحقيق الانتصار التاريخي في 2000 بدحر الاحتلال الإسرائيلي من الجنوب والبقاع الغربي. ثم وقعت حرب تموز في 2006، التي كان فيها صمود لبنان البطولي، شعباً وجيشاً ومقاومة، ومن قبلها تحرير الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية في 2004. بيد أنّ الأهمية السياسية التي تكتسيها إنجازات كهذه، من المنظور الاستراتيجي، تقودنا إلى البحث في مستقبل المقاومة في الغد غير البعيد. فالنجاح الذي حالف الحزب في ميدان الصراع العسكري مع الإسرائيليين يجعلنا نتساءل عن مدى إمكان نقل هذه الانتصارات إلى الداخل اللبناني ذي التوازنات التاريخية الدقيقة.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ حزب الله لا يزال يؤكد على أن تحرير كامل التراب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي لم يتحقق بعد في ظل استمرار هذا الاحتلال لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا؛ فضلاً عن أنّ قيادة المقاومة تربط بقاء السلاح باستمرار التهديد الإسرائيلي لأمن واستقرار لبنان. مع ذلك، تكتسي مشروعية بقاء المقاومة أهمية خاصة في السجال الداخلي الدائر بين اللبنانيين. والحديث هنا يقتصر على محاولة الوقوف عند مدى إمكان استمرار العمل المقاوم، أو ربما إقرانه بطرح سياسي جديد يمثّل مدخلاً للانخراط في العملية السياسية البحتة في المستقبل. في هذا السياق، يمكن توزيع النقاش إلى ثلاثة مستويات متدرجة ومتوازية من التحليل والرصد بهدف الوصول إلى خلاصة قابلة للتطبيق حول آفاق الاستمرار، والتكيّف المستقبلي لهذه المقاومة كمكون أساسي في النسيج الوطني.

المستوى الأول يتعلق بالمبادرة إلى تشكيل الفريق السياسي المكلف بالعمل في حيّز الشأن العام الوطني وتحقيق إمكان التجديد في النخبة السياسية داخل الحزب. وقد تحقق هذا الأمر من خلال الظهور والتشكل التدريجي داخل الحزب وداخل المؤسسات الدستورية اللبنانية، وفي مقدمتها مجلس النواب، للمجموعة المعنية من قبل الحزب بمتابعة مجريات الحياة السياسية والتعامل معها بحسب المقتضى. وهي تتجسد في الكتلة النيابية، أو الممثلين المنتخبين، وباقة المستشارين والمسؤولين السياسيين لحزب الله. فقد بات لديه نخبة تتعاطى السياسة في الداخل اللبناني، كما تدير العلاقات الخارجية للحزب، كما أنّه أصبح قادراً أيضاً على تأمين مسألة تجديد هذه النخبة السياسية على الدوام، وإدخال العناصر الجديدة إليها وفقاً لسلم الترقي السياسي، الذي ينتهجه الحزب ضمن أطره التنظيمية الداخلية. إنّ العمل السياسي يفترض الإتقان، وهو لذلك يفرض على حزب الله إيجاد أو إفراز الطبقة المؤهلة لأداء فعلَي التصريح السياسي والممارسة السياسية على نحو جيد، وهو الأمر الذي أدركت قيادة المقاومة منذ البدء كيفية إنجازه كأساس لأيّة مشاركة سياسية محتملة أو مرتقبة في المستقبل.

المستوى الثاني يحيلنا على العمل على وضع مشروع سياسي وطني يتبناه الحزب على نحو رسمي ويعمل على تحقيق أهدافه في المجالين الداخلي والخارجي. والمسألة هنا لا تقتصر فقط على إشهار حالة العداء لإسرائيل دون سواها. إنّ الشروع في عملية صياغة مشروع سياسي ذي طابع وطني يستلزم المقاربة الدقيقة للعديد من القضايا السياسية والاجتماعية المطروحة على الساحة، ومنها الإصلاح السياسي والإداري في لبنان، العلاقة مع سوريا، الصراع مع إسرائيل بطبيعة الحال، العلاقة مع الغرب، الرؤية المتعلقة بطبيعة النظام السياسي اللبناني وآفاق تطويره، هوية لبنان قبلاً وعلاقته بالعرب، النظام التربوي وسبل تحسينه، النظام الضريبي وسبل تحديثه، الموقف من الحرية الاقتصادية والمبادرة الفردية كما الملكية الخاصة وغيرها من أقانيم الانتظام العام. حول هذا الموضوع، من الواضح أنّ الحزب، حتى اللحظة، لم يبادر إلى أو لم يتمكن من إعداد مشروع متكامل

> ثمة قناعة في العقل السياسي لحزب الله بأنه يمثل جماعة إيمانية جهادية لا تمتهن النشاط السياسي

للرد على كل هذه التحديات الوطنية، أو أنّه في الحقيقة لم يجاهر علانية بما يعتنقه في هذا الشأن لاعتبارات تتعلق بالواقع الفئوي في لبنان، الذي لا يسمح في كثير من الأحيان باتخاذ مواقف ثابتة ونهائية أو الإفصاح عنها، وإنما محاولة الدخول دوماً في التسويات المرضية لجميع الأطراف. وهو الأمر الذي يقضي بعدم بت الأمور المصيرية أو الخلافية، بمعنى عدم تبني وجهة نظر فريق بعينها على حساب سائر الأفرقاء. مما لا شك فيه أنّ الحزب في هذا المجال قد شهد تطوراً ملحوظاً، وربما تحولاً لافتاً، بفعل الواقعية السياسية التي يتمسك بها، في رؤيته العامة بين صدور الوثيقة السياسية الأولى له في 1985 ومن ثم الإعلان عن الوثيقة السياسية الثانية في 2009، إذ إنّ التجربة التي خاضها الحزب خلال هذه الفترة الممتدة من 1985 إلى 2009 جعلته طبعاً يعيد النظر في كثير من الشعارات أو الخيارات، أو أقله يتريث في تقدير بعض الأمور والتقرير بشأنها. إلا أنّ خطوة الإعداد الكامل لمشروعه السياسي الوطني، كمقدمة لدخول المعترك السياسي على نحو ناجز، لم تتحقق حتى الآن، أو أقله لم تستكمل بعد. فالحزب لا يملك أو لم يعلن بعد خطة وطنية كاملة ومتكاملة يحدد فيها أهدافه العليا وكيفية تحقيقها، ما خلا مواجهة العدوان الإسرائيلي وإنجاز التحرير. بهذا المعنى، فإنّ الحزب مطالب ومعني بالإجابة عن الكثير من الأسئلة التي يحتمل الرد عليها خيارات عدة، وربما متناقضة أحياناً.

المستوى الثالث يتطرق إلى المباشرة الفعلية بتعاطي العمل السياسي من موقع المسؤولية

ذكرى قادة حزب الله في 2010 (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

عذراً فرج الله الحلو

سعد الله مزرعاني*

في مثل هذه الأيام قبل 53 سنة، استشهد القائد الشيوعي الكبير فرج الله الحلو تحت الضغط الإجرامي لآلة القهر والتعذيب الاستخبارية، وبعد ساعات من اعتقاله في غرفته الصغيرة في دمشق. قبل ذلك بحوالى عام كان فرج الله قد كتب في جريدة «النور» في دمشق أيضاً: «أهلاً وسهلاً بعبد الناصر». ورغم ذلك فقد اغتيل، لكن جرى إنكار اعتقاله، ثم تذويب جسده بالأسيد لإخفاء كل أثر للجريمة.

قصة هذه الجريمة النكراء ظلت تُحيل على الدوام إلى التباسات لا يزال بعضها ماثلاً حتى الآن: لماذا جرى اغتيال الشهيد بهذه السرعة القياسية؟ هل توفي فجأة و«بشكل طبيعي» كما يذكر الصحافي والكاتب المعروف محمد حسنين هيكل؟ هل جرى إبلاغ جمال عبد الناصر رئيس «الجمهورية العربية المتحدة» بالاعتقال؟ قبل ذلك: لماذا ذهب فرج الله الحلو إلى دمشق، لماذا هو دون سواه، وفي تلك الظروف الصعبة، حيث غادر دمشق كل أعضاء القيادة تفادياً للاعتقال وملحقاته، وفي المقدمة منهم خالد بكداش الأمين العام للحزب الشيوعي السوري؟

وفي امتداد هذه الأسئلة، أسئلة «خاصة» أيضاً: ماذا كان دور خالد بكداش، الأمين العام والقائد البارز آنذاك، في إرسال فرج الله إلى دمشق! هل هو من طلب؟ هل هو من ألحّ بعد ما ذُكر عن تأفف فرج الله من مهمة ليس من المناسب أن ينفذها شخص معروف وملاحق (تُراجع بهذا الصدد كتابات لكل من الرفاق يوسف خطار الحلو وكريم مروة وجورج حداد ...)؟

في الجواب عن أسئلة «الموت الطبيعي» أو الاغتيال، يقدم سامي جمعة، مسؤول مفرزة المباحث السورية التي اعتقلت فرج الله الحلو آنذاك، أجوبة قاطعة بشأن الاعتقال وتأكيد الموت تحت التعذيب. أما معرفة القائد الكبير جمال عبد الناصر بالأمر، فقد تلعب مسألة قصر المدة ما بين الاعتقال والاغتيال لمصلحة تبرئته من المسؤولية المباشرة... وبشأن دور خالد بكداش فلا بد من عودة سريعة إلى موقفه السلبي من الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا، ومقاطعته جلسة التصويت على قرار الوحدة، وكان نائباً في البرلمان السوري،

> يعاني الحزب الشيوعي اليوم من تسرب النزعة البكداشية إلى مستويات أساسية في مواقعه القيادية

ومن ثم سفره وعودته حاملاً «البنود الـ13» التي تطالب بإعادة النظر في الوحدة وتضع الكثير من الشروط والمطالب. أدى ذلك إلى صراع تصاعد بين أجهزة دولة الوحدة والحزب الشيوعي السوري، واللبناني استطراداً. وقصة ذلك، رغم انفصال الحزبين الشيوعيين في سوريا ولبنان رسمياً منذ عام 1943، أن خالد بكداش ظل متسلطاً على قيادة الحزب الشيوعي اللبناني، وظل عملياً يقود عمل الحزب في البلدين ويستخدم ذلك في تعزيز نفوذه في سوريا ولبنان على حدّ سواء.

لقد طبعت نزعة التفرد والتسلط كلّ سلوك خالد بكداش وعلاقاته. وهو سخّر في سبيل ذلك مواهبه القيادية وعلاقاته الأممية، كما استغل طيبة أجيال متعاقبة من المناضلين وبراءتهم، والتي كانت تذهب إلى التضحية يوجّهها إيمان عميق بالقضية وثقة عمياء بالقيادة.

فرج الله، القائد هو الآخر، المتواضع والمحبوب والمبادر والمتفاعل حتى الجذور مع بيئته وناسه، أزعج تسلّط خالد بكداش. أزعجه أكثر حين أعلن مواقف متمايزة عن مواقف «الرفاق السوفيات» بشأن قرار تقسيم فلسطين، الذي أيّدوه في مجلس الأمن. كذلك كان فرج الله بتقاريره وسلوكه يقدم مواقف ونماذج، برز فيها الفرق هائلاً ما بين الأسلوبين والكثير من مواقفهما. فلم يتردد فرج مثلاً في 1937 وفي اجتماع قيادي في دمشق، وبحضور بكداش نفسه، في تضمين تقريره فقرة تقول: «لا يحق لغير الهيئات الحزبية المنتخبة بالطرق القانونية أن تتخذ القرارات. ولا يقبل الحزب الشيوعي وجود هيئة أو زعيم فرد فوق قانون الحزب العام، كما يحصل في الكثير من الأحزاب الأخرى».

طارد خالد بكداش فرج الله منذ أن تمكن من ذلك: حرّض عليه، اتهمه، أبعده إلى الخارج، لفّق له ملفاً استمر إعداده وتعظيمه بـ«الاعترافات»، طيلة ثلاث سنوات. وأخيراً جرى وضع فرج الله أمام خيارين: إما «الإقرار « بـ«أخطاء» لا تخطر إلا على بال متآمر ومتجنّ، أو الطرد من الحزب. وهذا الأمر استخدمه بكداش مع كثيرين قبل وبعد: مع الشهيد جورج حاوي، وحتى مع

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الكاملة، وعبر المواقع الرسمية المتقدمة في الدولة نسبة لحجم الصفة التمثيلية للحزب، ومقدار المشاركة العملية من قبله. عند هذا المقام، ربما بات حرياً بحزب الله أن يحسم خياراته في ما يتعلق باتخاذ قرار لا رجوع عنه بضرورة المضي قدماً في موضوع التعاطي الخجول بالشأن السياسي حتى النهاية. فالحزب لا يزال يؤكد عدم وجود الرغبة أو النية لديه بالتفرغ للعمل السياسي أو التحمل الكامل للمسؤولية السياسية في البلاد عبر خوض الانتخابات على أساس برنامجه في الحكم، ومن ثم السعي إلى تشكيل جبهة وطنية عريضة أو ائتلاف سياسي كبير ليضطلع بالعمل الحكومي من موقع المسؤولية الرسمية. لا يزال قادة الحزب يؤكدون على أنّ هذا التنظيم السياسي والعسكري هو في الأساس حركة مقاومة إسلامية. كان كذلك وسوف يبقى هكذا دائماً. وما دخول المعترك السياسي اللبناني سوى ضرورة فرضتها الاعتبارات المتعلقة بأولوية تحصين الجبهة الداخلية للمقاومة من الخلف. بهذا المعنى، ليست لدى حزب الله النية بالتحوّل إلى العمل السياسي أو ممارسته بالتوازي مع الجهد العسكري الذي يمليه العمل المقاوم أبداً. لذا يمكن القول إنّ مشاركة الحزب في السنوات الأخيرة في تشكيل الحكومات المتعاقبة لم تكن وهي ليست من قبيل المشاركة السياسية الفاعلة في الحكم والإدارة، والتي تتحقق فيها مصلحة أي حزب سياسي يطمح إلى تسلم السلطة. لذلك، كانت هذه المشاركة محدودة وغير متناسبة مع الوزن السياسي والشعبي لهذا الحزب على الإطلاق، وإنما كانت رمزية، ومن باب المراقبة عن كثب لمسار تطور المجريات الداخلية، ولا سيما ما يتصل منها بقضية الحزب الأساسية في المقاومة والدفاع عن لبنان في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية.

مما تقدم، تجدر الإشارة إلى أنّ حزب الله يتردد فعلاً في اقتحام حلبة الصراع السياسي المحتدم على المسرح اللبناني. فثمة قناعة في العقل السياسي المدبر لهذه الحركة الشعبية المقاومة بأنّها تمثل جماعة إيمانية جهادية لا تمتهن النشاط السياسي ولا تعتزم ذلك. في حين أنّها، لكونها أيضاً حركة تحرير وطني، جديرة بأن تتولى زمام السلطة في لبنان، وتعلن برنامجها في الحكومة للمرحلة القادمة .فيما لو قدر لها هذا الأمر .على أن تنهض تالياً بالمسؤولية الكاملة في تسيير عجلة الحكم. فتؤدي عندها دوراً وطنياً في طرح ومحاولة تنفيذ رؤيتها للحل، التي قد تكون بديلاً ناجعاً للنموذج السائد منذ 1992. وهي تستكمل على هذا النحو ما بدأته من خلال المقاومة، وتحصنه عبر مشروعها السياسي لإعادة بناء السلطة في لبنان. لقد سارعت المقاومة الفرنسية بقيادة الجنرال شارل ديغول، بعد إنجاز التحرير من نير الاحتلال النازي الألماني إبان الحرب العالمية الثانية، إلى الالتفات نحو الجبهة الداخلية بكل مشكلاتها وتحدياتها. وبادرت إلى خوض غمار تجربة الحكم والمعارضة في فرنسا، كأيّة حركة تحرير وطني كان عليها، عند الفراغ من تحقيق الانتصار التاريخي على العدو الخارجي للوطن، استكمال ذلك بإطلاق ورشة وطنية في الإصلاح والإنماء داخل البلد.

من هنا، تغدو المقاومة في لبنان معنية قبل أي شيء آخر بالتفكير ملياً في كيفية التعامل مستقبلاً مع هذا الاستحقاق الوطني بامتياز. فهي لم تتورع عن اللجوء في أصعب الظروف وأحلكها إلى ممارسة الكفاح المسلح ضد إسرائيل. فكيف لا تكون أيضاً على مستوى المسؤولية التي تفرضها أوضاع البلاد المتردية في البحث الجاد عن الحلول المناسبة للأزمات المتفاقمة منذ سنوات وعقود داخل النظام والمجتمع والدولة في الكيان اللبناني؟

* باحث سياسي

عضو قيادة الحزب آنذاك حسن قريطم الذي أورد تقرير المؤتمر الثاني «اعترافات» له هي على الأرجح أيضاً ملفقة، وأدت وظيفتها في تطويع الرجل، بينما رفض مثلها آخرون. الغريب أنّ تقرير المؤتمر الثاني مارس إزاء ذلك تمييزاً غير مبرر.

الاغتيال على يد المباحث السورية لم يكن الاغتيال الأول إذاً، بل كان الثاني في الواقع. وكان طبعاً «ظلم ذوي القربى أشد مرارة». ففرج الله عانى القهر والإذلال والإقصاء والإبعاد والتهميش والإساءة من كل نوع، على أيدي بعض من كانوا له رفاقاً وقادة.

«رسالة سالم» التي فُرضت على فرج الله كتبها فعلياً خالد بكداش ومعاونوه، وتضمنت تحقيراً فظيعاً لكاتبها ومدحاً أفظع لبكداش. هي صفحة سوداء نُسجت على المنوال الستاليني. وقد أشارت إلى ذلك الخلل الفادح في تجربة قادة ساهموا من خلال أخطائهم في تدمير أعظم تجربة في تاريخ البشرية. والبكداشية، الابنة النجيبة للستالينية، استمرت للأسف. وهي ماثلة الآن في تجربة «ورثة» بكداش في تقسيم الحزب الشيوعي السوري وتحجيمه.

لقد ألهمت تجربة فرج الله الحلو وأفكاره وتضحياته وعذاباته تغييرات عميقة في صفوف الحزب الشيوعي اللبناني. ومثّل المؤتمر الثاني (الثالث تاريخياً) في تموز 1968 ما يشبه الانتفاضة على النهج البكداشي. وأسس ذلك لوثبة وتطور كبيرين في نضال الحزب الشيوعي اللبناني، فغدا في السبعينيات أحد أكبر الأحزاب اللبنانية وأكثرها حيوية ومبادرة.

لقد استلهم المؤتمر الثاني المذكور أفكار فرج الله الحلو في ممارسة الديموقراطية في الحزب، واستند إلى مواقفه ومبادراته في اشتقاق البرنامج من صلب الواقع اللبناني وحاجات التغيير فيه. كذلك أقام تفاعلاً خلاقاً ما بين قضايا التحرر الاجتماعي والتحرر الوطني وما بين القضايا القومية والقضايا الوطنية والقضايا الأممية.

لكن الأمور لا تجري على هذا النحو الآن، ويعاني الحزب الشيوعي اللبناني اليوم من تسرب النزعة البكداشية إلى مستويات أساسية في مواقعه القيادية. إن عملية منهجية تجري منذ حوالى عقد من الزمن لتصفية الإجراءات والتوجهات الديموقراطية والتحررية التي انطلقت منذ المؤتمر الثاني في 1968 وتكرست في نجاحات وفرت للحزب رصيده الذهبي الذي كوّنه سابقاً. إن مبدأ تداول السلطة في الحزب، والذي حان تطبيقه بعد تكرار الوعد بذلك خلال ثلاث مؤتمرات، هو ما يُستهدف الآن، بذريعة أنّ «الديموقراطية هي التي خربت الحزب»!

هذه وسواها من المسائل الخطيرة (عزلة الحزب وتدمير تحالفاته، خطأ الأولويات والعمل بالشعارات والعصبيات بدل البرامج والملفات...) هي ما يجب أن يواجهه المؤتمر الحادي عشر الذي يجري الإعداد له على الطريقة البكداشية: تلفيق الاتهامات والفصل والترهيب... فيما يجري تعطيل الهيئات وتكريس العمل الفردي بأكثر الصيغ فجاجة وابتذالاً.

هل لأجل ذلك لم يجرِ حتى مجرد تذكّر موعد استشهاد فرج الله الحلو؟

عفواً وعذراً أيها الكبير في حزبنا وفي بلادنا!

* كاتب سياسي لبناني

العراق من التدخل الخارجي الى تفكك البنية الداخلية

محمد سيد رصاص*

لم يقد الغزو السوفياتي لأفغانستان في 27 كانون أول 1979 إلى انقسام الأفغان حوله، بل إلى توحّدهم ضده، إذ لم يكن بناءً على تشجيع أو استدعاء من أيّ من الأطراف المحلية، بل قام على حسابات سوفياتية لم تر مصلحة في تقارب السلطة الشيوعية الأفغانية، بزعامة حفيظ الله أمين، مع المعارضة الإسلامية المسلحة لنظامه، إلى حدود كادت تصل إلى اتفاق معها. هكذا أتى غزو الكرملين الذي كان أول تداعياته إعدام أمين في قصره من قبل السوفيات، والإتيان بحكم دمية شيوعي بزعامة بابراك كارمال المقيم في تشيكوسلوفاكيا، ثم انطلاق مقاومة أفغانية مسلحة، لاقت تأييداً داخلياً كاسحاً، هزمت موسكو في 1989 وأسهمت في حفر قبر الدولة السوفياتية التي انهارت في 1991.

في الغزو الأميركي لأفغانستان البادئ يوم 7 تشرين الأول 2001 لم يكن الأمر كذلك: ساهم «تحالف الشمال» في تشكيل ظهير سياسي ـ عسكري للغازي، وهو الذي يضم مكونات سياسية ذات امتدادات قوية بين قومية الطاجيك 27%، والهازارا (الشيعة) 9%، وقومية الأوزبك 9%. في المقابل، كانت حركة طالبان الحاكمة في كابول والتي توجه الغزو نحو إسقاطها، ذات امتدادات قوية لدى قومية الباشتون 42% (أرقام «روزنامة العالم» الصادرة بنيويورك في 2010، ص 749)، إلى درجة دفعت جورج بوش الابن إلى تكرار ما فعله ليونيد بريجنيف مع كارمال (وهو طاجيكي، قبل أن يستبدله السوفيات بباشتوني في 1986 هو محمد نجيب الله) من خلال الإتيان بباشتوني مقيم في الولايات المتحدة، هو حامد كرزاي، لينصبّه رئيساً بالباراشوت على كابول.

هنا، كان الانقسام حول الغازي بين الأفغان مؤدياً إلى انقسام حول المحتل، وبالتالي إلى انقسامهم إزاءه بين متعاون معه وبين مقاوم له، وعلى أساس كان فيه المربع الثاني (المقاومة) متحدِداً بما كان عليه المربع الأول (أي الموقف في فترة الغزو والاحتلال)، ومن دون وجود أيّ انزياحات عن هذا القانون السياسي (وجد أيضاً مثيل له في فرنسا المغزوة والمحتلة بين عامي 1940و1944) خلال أحد عشر عاماً التي تفصلنا عن يوم الغزو الأميركي لأفغانستان. ولم تنفع في هذا ذكريات النضال المشترك لـ«المجاهدين الأفغان» ضد السوفيات، الذين توزعوا بين ضفتي التعاون مع الأميركي (برهان الدين رباني مثلاً) والمقاومة (مثال جلال الدين حقاني الذي أصبح تنظيمه ضمن إطار تحالفي مع مقاومة حركة طالبان).

> السنوات التي تفصلنا عن سقوط بغداد لم تستطع أن تفرز مكونات سياسية عابرة للطوائف والإثنيات العراقية

قاد ذلك إلى أن تؤول الأمور إلى حرب أهلية، إذ أصبح التعاون مع الغازي استعانة بالخارج من قبل قوى داخلية لحسم صراع داخلي ضد قوة محلية أخرى، وظهر الاحتلال ككسر لقوة محلية من قبل أخرى عبر قوة خارجية. كما كان الاحتلال مدخلاً إلى مكاسب فئوية لفئة أفغانية معينة وصلت إلى السلطة عبر المحتل، وإقصاءً لفئة أخرى عنها، فيما أصبحت المقاومة ليست فقط ضد قوات الاحتلال، بل أيضاً (وفي الأغلب) ضد قوات المتعاونين معه وسلطتهم. هذه الحرب الأهلية لم تكن في أفغانستان ما بعد الغزو الأميركي بين قوى سياسية، كما في الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939)، بل كانت حرباً أهلية بين «مكوِّنات اجتماعية» أخذت شكلاً سياسياً، ما دام كل مكوِّن منها مهيمَن عليه سياسياً وتقوده تنظيمات لا يوجد منافس لها يعارضها في الموقف من المحتل داخل «المكوِّن الاجتماعي». عملياً، أدى مسار أفغانستان 2001 ـ 2012 إلى تفكك البنية الداخلية، ليس فقط سياسياً، بل اجتماعياً، بحيث أصبح البلد في معسكرين بين التعاون والمقاومة، بكل ما يعنيه كلّ منهما سياسياً واجتماعياً، وما يترتب على هذين الحقلين ثقافياً في النظرة إلى البلد والذات والمواطن «الآخر».

في العراق المغزو والمحتل في 2003 حتى الانتخابات المحلية في الشهر الأول من 2009، كان الوضع العراقي مشابهاً لأفغانستان المغزوة والمحتلة أميركياً أيضاً: المتعاون مع الغازي قوى سياسية شيعية وكردية، ثبت من الانتخابات البرلمانية والمحلية المتعاقبة حتى 2010 أنّها ذات قاعدة اجتماعية كاسحة في الوسطين الشيعي والكردي، من دون قوى سياسية تمثّل وزناً يذكر في الوسط السنّي العربي تعاونت مع الغازي الأميركي أثناء غزوه وحتى احتلال بغداد وسقوطها في 9 نيسان 2003. بين عامي 2003و2005 كان الوضع هكذا في العراق المحتل، بحيث ظهرت السلطة المتعاونة مع الاحتلال بوصفها ذات طابع ثنائي شيعي ـ كردي، وكانت المقاومة مستندة إلى قاعدة اجتماعية في الوسط السنّي العربي. في هذه الفترة الممتدة من شهر آب 2003 حين استهدف مرقد الإمام علي في النجف، حتى استهداف مرقد الإمامين في سامراء في شباط 2006، حاول «تنظيم القاعدة»، من خلال تركيزه على أهداف شيعية، إشعال نار حرب أهلية ربما رأى فيها وسيلة لإحراق الأرض العراقية تحت أرجل الأميركي. وربما أيضاً من أجل استراتيجية أبعد من عراقية تؤدي إلى «فسطاطين» داخل مسلمي العالم بين سنّة وشيعة، كما «الفسطاطان» الذي تحدث عنهما أسامة بن لادن عقب ضرب برجي نيويورك، بين المسلمين والآخرين.

في 2006 كسر «الحزب الإسلامي العراقي»، وهو التنظيم الإخواني المحلي، شيئاً من هذا المسار العراقي عبر مشاركته في الحكومة. وفي 2007 بدأت «الصحوات» بسحب البساط باتجاه محاولة كسر احتكار الثنائية الشيعية ـ الكردية للسلطة. في الانتخابات المحلية في 2009، ثم في انتخابات برلمان 2010، كانت مشاركة العرب السنّة الكثيفة في الانتخابات مؤشراً على هذا الاتجاه، وهو ما ترافق مع الضعف المتزايد، منذ 2007، للمقاومة العراقية حتى وصولها إلى حدود الفشل والتلاشي (بخلاف تجربة مقاومة حركة طالبان) بالتوازي الزمني مع انخراط السنّة العرب الكثيف في عامي 2009-2010 في «العملية السياسية» التي دشنها بول بريمر في «مجلس الحكم» في 13 تموز 2003.

منع هذا الاتجاه عند السنّة العرب وقوع حرب أهلية عراقية، إلا أنّه لم يقد إلى تثليث الثنائية الشيعية ـ الكردية في سلطة حكومة نوري المالكي، كما تثبت تجربة مشاركة «قائمة العراقية» في الائتلاف الحكومي منذ خريف 2010، أو إسقاطها كثنائية صلبة قائمة كمعادلة عراقية جديدة منذ 13 تموز 2003، أو لتزعمها، كما حاول إياد علاوي (وهو شيعي يتزعم قائمة العراقية ذات الغالبية السنية العربية الكاسحة) في ربيع وصيف 2010 بعد نيل قائمته المرتبة الأولى بالمقاعد في انتخابات برلمان 7 آذار 2010، أو أن يزيح المالكي، بالتعاون مع مسعود البرزاني ومقتدى الصدر، كما جرت المحاولة في ربيع 2012.

لكن مرحلة 2003 ـ 2009، ومن ثم ما بعد ائتلاف حكومة المالكي في خريف2010، تظهر تفككاً في البنية الداخلية العراقية من خلال قوى سياسية فئوية تعكس، منفردة أو مجتمعة، «المكوِّن الاجتماعي» فقط، سواء الطائفي أو الإثني. ويمكن القول بأنّ مرحلة التسع سنوات ونيِّف، التي تفصلنا عن يوم سقوط بغداد بيد المحتل الأميركي، لم تستطع أن تفرز مكوّنات سياسية خارقة وعابرة للطوائف والإثنيات العراقية، كما كان الأمر في «حزب الاستقلال» و«الحزب الشيوعي» و«حزب البعث»، الذين توزعوا زعامة الحياة السياسية العراقية في العهدين الملكي والجمهوري في العراق، قبل أن تبدأ نذر التفكك المجتمعي ببلاد الرافدين مع صعود نجم الأحزاب الدينية والإثنية العراقية منذ ثمانينيات القرن العشرين. وصلت هذه النذر إلى الذروة في 9 نيسان 2003 لما كان سقوط عاصمة الرشيد مترافقاً مع انقسام عراقي تجاه الغازي والمحتل، لا يتوزع على كتل أو شخصيات سياسية، كما في فرنسا في 1940 بين ديغول وبيتان، بل بين كتل اجتماعية، طائفية وإثنية. وترجم ذلك سياسياً في السنوات اللاحقة من عمر «العملية السياسية»، من خلال إلباس هذا الانقسام شكلاً سياسياً عبر حركات وتنظيمات وكيانات صعدت عبر الانتخابات، إلى حدّ يمكن القول فيه إنّ عراق 2012 لم يتجاوز حتى الآن انعكاسات تلك المشهدية التي كانتها بغداد يوم الأربعاء 9 نيسان 2003.

* كاتب سوري

سوريا

الأسد: نعيش حالة حرب بمعنى الكلمة

دعا إلى الاستفادة من تجارب دول الشرق... ووجّه نحو المصالحة الوطنية

شدد الرئيس السوري، بشار الأسد، خلال ترؤسه أولى جلسات الحكومة الجديدة أمس، على أن «الجانب الاجتماعي أساس الاستقرار السياسي والأمني»، مؤكداً أن سوريا تعيش «حالة حرب بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، وبالتالي كل سياساتنا وتوجهاتنا تكون للانتصار في هذه الحرب»

الأسد مخاطباً أعضاء الحكومة الجديدة أمس (أ ف ب)

أدّت الحكومة السورية الجديدة اليمين الدستورية، أمس، أمام الرئيس بشار الأسد، الذي دعاها إلى معالجة المشاكل الاقتصادية والاستفادة من تجارب دول «الشرق» بعدما أثبت الغرب أنه يأخذ ولا يعطي، منبهاً في الوقت نفسه إلى أن سوريا تعيش «حالة حرب بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى».

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن الأسد قوله للحكومة الجديدة «نحن هنا للعمل، والجانب الاجتماعي أساس الاستقرار السياسي والأمني، ولا بد أن يكون لدينا عقل اقتصادي مع رؤية واضحة»، قبل أن يضيف «نحن نعيش حالة حرب بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، وبالتالي كل سياساتنا وتوجهاتنا تكون للانتصار في هذه الحرب».

وأضاف الأسد «نريد علاقات جيدة مع كل دول العالم، ولكن يجب أن نعرف أين هي مصالحنا الدائمة وليس المرحلية، وقد لاحظنا في المفاوضات أن الغرب يأخذ ولا يعطي، واتخذنا قراراً بالتوجه شرقاً، وهناك بدائل حقيقية مع هذه الدول، ويجب أن نساعد القطاع الخاص ليتمكن من بناء علاقة حقيقية مع تلك الدول «دول الشرق».

وبعدما أشار الرئيس السوري إلى أن «الآمال كبيرة، وهي مطالب مشروعة للمواطنين ولو كانت أكبر من الإمكانيات»، أوضح الأسد أنه «عندما نتحدث أو نتواصل بشفافية مطلقة مع المواطنين، فالمواطن سيتفهم وسيدعم». ولفت إلى أن «المشكلة هي مشكلة تواصل مع المواطن. وعندما لا نتواصل لا ننقل المعلومة، لا نشرح، لا يمكن للمواطن أن يعرف ما هي الإمكانيات، وبالتالي لا يمكن أن يقيّم الوزير أو تقيّم الحكومة بشكل موضوعي».

كذلك أكد الرئيس السوري أن «المهم ماذا ستفعل الحكومة، ولا يهم المواطن أي منطقة يمثل الوزير»، مشيراً إلى أن «الأساس هو العمل، ولسنا مجلساً أكاديمياً، بل نحن هنا للعمل، فالحكومة تأتي في ظروف جديدة، وهناك متطلبات جديدة تفرض علينا مهمات جديدة». وكذلك، نبه الأسد إلى أن «أي حكومة تنطلق في نجاحها وفشلها من السياسات والآليات، وهناك سياسات مرتبطة بالأزمة على سبيل توفير المواد الأساسية في ظروف حصار إقليمي ودولي، وموضوع ارتفاع الأسعار، وموضوع الاحتكار».

وأوضح الأسد أنّ «هناك سياسات طويلة الأمد، منها ما بدأنا بها منذ عقود في سوريا ولا تزال مناسبة لسوريا، لكنها بحاجة الى تطوير في آلياتها، وهناك سياسات تم إقرارها ولم نبدأ بتنفيذها، وهناك سياسة الدعم المستمرة التي لن نتخلى عنها، لكن لا بد من تطوير آليات الدعم».

وفي ما يتعلق بالاقتصاد السوري، أوضح الأسد أنّ «الاقتصاد السوري، وحتى اقتصادات دول أكبر بُنيت على المشاريع الصغرى، فالاقتصاد الصغير قليل التأثر بالظروف الخارجية وبالحصار السياسي، ويجب أن ندرس السياسات المالية والنقدية التي تعزز التنمية». وأشار الى أنّ «ثبات سعر الصرف جيد، لكنه ليس كل جوانب الاقتصاد، بل يجب أن نعطي الأولوية للمناطق الأكثر فقراً في سوريا. ويجب أن نفكر في كل قرار عن الآليات التي تحقق العدالة في تكافؤ الفرص بين المواطنين».

كذلك، تطرق الأسد إلى القطاع الزراعي بوصفه «قطاعاً استراتيجياً». وأوضح أنه «ضمن هذا القطاع هناك محاصيل استراتيجية، ولا نستطيع أن نقارن أي قطاع آخر في سوريا بالقطاع الزراعي، لأنّ جزءاً كبيراً من المجتمع السوري يعمل ويعيش على الزراعة، والجزء الأكبر من الاقتصاد السوري يتأثر بالزراعة وبالمواسم السنوية»، قبل أن يؤكد أن سياسة الدعم مستمرة. وأضاف «لم نتخلّ ولن نتخلى عنها، لكن لا بد من تطوير آليات الدعم وهو بحد ذاته ثغرة من ثغر الفساد أو الثغر التي يستغلها الفساد، فلا بد من إيجاد طريقة لدعم ذكي مؤتمت عن طريق البطاقة الذكية أو أي آلية أخرى».

على صعيد آخر، لفت الرئيس السوري الى أنّه «لا يمكن لأي وزير مهما كان جيداً أن يتابع كل الأمور بكل المحافظات على نحو جيد، واللامركزية تخدم الوزير».

وكان وزير المصالحة الوطنية، علي حيدر، قد نقل عن الرئيس السوري دعوته، خلال لقائه أعضاء الحكومة، الى «معالجة المشاكل الاقتصادية التي يعانيها المواطن، من خلال قدرتنا على الاكتفاء الذاتي الداخلي، والتوجه شرقاً الى الدول الصديقة التي تربطنا معها علاقات صداقة ولا تكنّ عداوة وبغضاء للشعب السوري وليس لها معه تاريخ استعماري، والاستفادة من تجارب تلك الدول». وقال حيدر إن الأسد شدّد خلال اللقاء، الذي استمر نحو ثلاث ساعات، على أن «قرار الحكومة السورية الجديدة هو المصالحة الوطنية بمجملها»، مشيراً الى أن «كل الجهود يجب أن تصب في إنجاح مشروع المصالحة، من خلال معالجة كل الأزمات التي يعانيها المواطن السوري».

(سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي، ارنا)

> كل سياساتنا وتوجهاتنا تكون للانتصار بهذه الحرب

أردوغان يحذّر من غضب «قويّ ومدمّر»... و«الأطلسي» لا يصعّد

تفاعلت، أمس، حادثة إسقاط الطائرة التركية، ودانت دول حلف شمالي الأطلسي إسقاط سوريا طائرة عسكرية تركية، ووصفته بأنه «غير مقبول»، لكنها لم تصل إلى حد التهديد بأي رد عسكري، فيما حذر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من رد «قوي ومدمر». وقال الأمين العام للحلف أندرس فو راسموسن، بعد اجتماع طارئ في بروكسل لسفراء من الدول الأعضاء في الحلف، إن تركيا حصلت على دعم كل شركائها. وقال «أمن الحلف لا يتجزأ. نقف مع تركيا بروح التضامن». وأضاف «توقعاتي الواضحة هي عدم استمرار التصعيد... أتوقع أن تتخذ سوريا كل الخطوات الضرورية لتجنب مثل تلك الأحداث في المستقبل في ما يتعلق بالتطورات في المنطقة».

وبينما كان الاجتماع منعقداً، حذر أردوغان سوريا من تصعيد التوترات. وقال في كلمة، أمام نواب البرلمان من حزب العدالة والتنمية، إنه «يجب أن يعلم الجميع أن غضب تركيا قوي ومدمر». ومضى يقول «كل عنصر عسكري يقترب من تركيا قادماً من الحدود السورية يمثل خطورة وخطراً أمنياً سيجري اعتباره تهديداً عسكرياً وسيعامل كهدف عسكري». وقال «هذا الحدث الأخير يظهر أن نظام الأسد أصبح يشكل تهديداً واضحاً وقريباً لأمن تركيا وكذلك لشعبه».

من ناحيتها، قالت وزارة الخارجية الروسية، أمس، إن «حادث إسقاط الطائرة التركية لا يجب النظر إليه كاستفزاز أو عمل متعمّد». ودعت موسكو كلاً من سوريا وتركيا إلى «ضبط النفس والتعامل البناء بغية استيضاح كل ملابسات الحادث مع الطائرة التركية».

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني إن الانشقاقات واقتراب القتال من دمشق وإسقاط طائرة حربية تركية بنيران سورية، هي جميعها مؤشرات على أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد بدأ يفقد السيطرة على البلاد. إلا أن مسؤولين في الاستخبارات الأميركية، رفضوا الكشف عن هويتهم أمس، قالوا إن «الجيش السوري لا يزال موالياً للنظام، بالرغم من الانشقاقات الرفيعة المستوى التي حدثت أخيراً»، في حين اعتبروا أن «المعارضة لا تزال مشتتة وغير قادرة على المهاجمة كقوة موحدة، ما يشير إلى فترة مقبلة سيكون فيها النزاع طويلاً». وأفاد المسؤولون بأن النظام السوري يحافظ «على ولاء القوات عن طريق الحفاظ على رواتبهم، حتى وإن كان الوقود والمواد الغذائية تنفد بالنسبة إلى بقية البلاد». كما أشاروا إلى أن النظام استخدم أيضاً «ميليشيات لمهاجمة الأحياء السنية بدلاً من إشراك الجيش المؤلف معظمه من السنة».

من جهة أخرى، أعلن الاتحاد الأوروبي تشديد العقوبات على سوريا، يوم أمس، وفرض قيوداً على بنك «سوريا الدولي الإسلامي»، و«الشركة السورية لنقل النفط» لقائمة المؤسسات المستهدفة بحسب الجريدة الرسمية التي تنشر فيها قوانين الاتحاد الأوروبي. كما فرض الاتحاد حظراً للسفر على مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان. وشملت قائمة العقوبات العديد من الجهات الحكومية، من بينها وزارتا الدفاع والداخلية، ومكتب الأمن القومي، والهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون.

> غليون دخل سوريا لساعات... والاستخبارات الأميركية تؤكد تماسك الجيش

على صعيد آخر، أبلغ الأمين العام المساعد للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام، إيرفيه لادسو، مجلس الأمن، يوم أمس، بأن الخطر المتزايد في سوريا جعل من المستحيل على أعضاء بعثة المراقبين، التابعة للمنظمة الدولية، التفكير في استئناف عملياتها في الوقت الراهن، حسبما ذكر دبلوماسي بالمجلس.

ميدانياً، وقعت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومجموعات مسلحة، يوم أمس، في ضواحي دمشق أسفرت عن مقتل 27 شخصاً. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن مقتل 59 شخصاً آخرين، بينهم 32 جندياً من القوات النظامية، في اشتباكات وانفجارات في مناطق أخرى.

إلى ذلك، أكد الرئيس السابق للمجلس الوطني السوري المعارض برهان غليون أنه دخل الأراضي السورية أمس لبضع ساعات، وأجرى «جلسات مع الثوار». وقال إن الزيارة تشكل «دعماً معنوياً للثوار»، و«مواساة لأهلنا الذين تعرضوا للقتل والمجازر والذبح».

(ا ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

الكويت: المعارضة تدشّن أولى خطواتها الميدانيّة ضدّ السلطة

شهدت ساحة «الإرادة» في قلب العاصمة الكويت، أمس عودة قوية لاحتجاجات المعارضة، التي قررت التصعيد في الشارع ردّاً على قرار المحكمة الدستورية حلّ البرلمان

الكويت ـ **فادي الزين**

بدأت المعارضة الكويتية، أمس، إجراءاتها العملية لمواجهة السلطة، من خلال الشارع، حيث حشدت أنصارها في اعتصام في ساحة «الإرادة» وسط العاصمة الكويت، تأكيداً منها على أنّها ماضية حتى النهاية، في رفض حكم المحكمة الدستورية الذي قضى بحلّ برلمان 2012 وعودة برلمان 2009.
ودشّنت المعارضة، الممثلة بالأخص في الغالبية البرلمانية في مجلس الأمة المنحل، والتي يطغى عليها الإسلاميون والمقرّبون منهم، تحركها الميداني، بناءً على دعوة كانت قد وجهتها، خلال اجتماع عقدته يوم الأحد الماضي، وأعلنت في أعقابه ما سمته «رسالة صريحة إلى أصحاب النفوذ والمصالح وإلى من بيدهم السلطة»، «بوجوب وقف العبث الجاري في النظام الدستوري وبوحدة الشعب واستقراره»، وذلك بعدما اعتبرت أن حكم المحكمة الدستورية منعدم والمحكمة باطلة في الأساس.
وكانت الحكومة التي قدّمت استقالتها منذ يومين، تسهيلاً لتنفيذ حكم المحكمة الدستورية، قد أكدت أنها تسمح بالتجمعات وحرية التعبير، لكن ضمن حدود القانون.
وطلب رئيس الحكومة المستقيل جابر المبارك الصباح، من مسؤولي وزارة الداخلية «التعامل الحضاري والإنساني مع التجمعات ضمن أطر القانون وحرية التعبير المصونة في الدستور، مع الحفاظ على سلامتهم وسلامة الممتلكات العامة»، محذراً من انحراف هذه التجمعات عن «مسارها الصحيح». فيما عمدت وزارة الداخلية الى حجز عدد من عناصر القوات الخاصة والأمن العام والنجدة والمرور، وسط تحذيرات مصادر أمنية بأن أي خروج عن إطار القانون «سيواجه بحزم».
من جهتها، شاركت جمعية «مقومات حقوق الإنسان» في تجمع أمس، بصفة «مراقب»، بعدما أعلنت أن «الذاكرة الكويتية لم تنس حوادث الاعتداء على بعض الأكاديميين وتحمّل وزارة الداخلية مسؤولية مضاعفة لحماية المعتصمين السلميين»، مشيرة إلى أنها تهدف إلى «متابعة سير الأحداث ومدى التزام أجهزة الداخلية وتشكيلاتها الأمنية بمبادئ حقوق الإنسان».
واستبق رئيس مجلس الأمة المنحلّ أحمد السعدون بدء التجمع، بتصريح على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، قال فيه إن «إرادة الشعب الكويتي ستسقط في ساحة الإرادة كل محاولات كسرها لبعث الحياة في مجلس 2009 الذي أسقطه الشعب وأوصل بعد ذلك رسالته واضحة في انتخابات الثاني من شباط 2012 كل الذين كانوا يحاولون الإبقاء على ذلك المجلس الذي سقط».
وسط هذه التطورات، لا تزال السلطة السياسية تبحث عن سيناريوهات عديدة للخروج من الأزمة، منها تشكيل حكومة جديدة تقوم بإلغاء مرسوم حلّ برلمان 2009، ثم تدعوه إلى الانعقاد، قبل أن ترفع مرسوماً جديداً بحلّه.
وتجدر الإشارة الى أن المحكمة الدستورية قضت بحلّ البرلمان المنتخب في شباط الماضي وعودة برلمان 2009، بناءً على أن مرسوم حلّ الأخير تمّ توقيعه في كانون الأول الماضي، من قبل رئيس الوزراء المكلف جابر المبارك بناءً على قرار مجلس الوزراء المنتهية ولايته، أي قبل أن يشكّل المبارك حكومته.

السودان: القمع وفزّاعة الحركات المسلحة لوقف التظاهرات

الخرطوم ـ **جعفر السر**

«أشبعوها ضرباً. لا تقوى على الحركة الآن». بهذه الكلمات وصفت إحدى الناشطات لـ«الأخبار» حال صديقتها التي استمر اعتقالها مدة 24 ساعة. وأوضحت الناشطة، التي طلب عدم كشف اسمها، أن صديقتها تعرضت مع أخريات للضرب المبرح في الرأس والرجلين من قبل عناصر الشرطة بواسطة خراطيم المياه والعصي. ولفتت إلى أن علامات التعب والإرهاق تبدو على صوتها، حيث وصفت حالتها بالمزرية على غرار غالبية الذين أُلقي القبض عليهم لمشاركتهم في التظاهرات المستمرة.
وشهدت مدينة القضارف، لليوم الثاني على التوالي، تظاهرات حاشدة أمس في سوق المدينة الرئيسي، حيث تحرك طلاب جامعة القضارف ومواطنو الأحياء الطرفية للمدينة، في اتجاه السوق الذي أغلق بالكامل، وتوقفت الحركة التجارية فيه. وأكد ناشطون لـ«الأخبار» أن هناك مناشير وُزِّعت تحثّ على مواصلة التظاهرات، فيما خرج طلاب جامعة السودان في منطقة الكدرو شمال الخرطوم، أمس، في تظاهرات ناحية الشارع الرئيسي للمنطقة. وشهد حي الديم مجدداً تظاهرات متفرقة، رغم تمركز قوات الشرطة بصورة مكثفة في أنحاء الحي القديم. ويرى مراقبون أن إحجام المواطنين عن الخروج العلني وتأييد التظاهرات بأعداد كبيرة حتى اللحظة، مرده إلى حالة الخوف من الفوضى، التي ستعقب إسقاط النظام الحالي.
بدورهم، يرى ناشطون أن الاحتجاجات السودانية آخذة في التراجع نتيجة لغياب الفاعلية والمشاركة من قبل كل مكونات المجتمع. كذلك مارست السلطات قمعاً شديداً ضد المتظاهرين، حيث نشرت الشرطة السودانية قواتها في مدن الخرطوم الثلاث تحسباً لاندلاع الاحتجاجات، فضلاً عن إصدار أحكام سجن على المتظاهرين وفرض غرامات مالية عليهم، أو عقوبات بالجلد.
ولا يخفي المسؤولون في الشرطة أنهم تلقوا توجيهات مشددة بالتعامل الفوري مع مثيري الشغب، فيما روى أحد المفرج عنهم من قبل أجهزة الأمن لـ«الأخبار» كيف أن أحد أفراد الأمن انفرد به في حديث جانبي بعد أن تقرر إطلاق سراحه. وقال له: «أنتم تريدون إسقاط الحكومة، لكن إن سقطت فإن الحركات الدارفورية ستحتل الخرطوم خلال ثوان». ويبدو أن النظام الحاكم يريد استخدام فزّاعة الحركات المسلحة لثني المتظاهرين عن الخروج إلى التظاهر. لكن المعارضة في الداخل لا ترى غير استمرار حركة الاحتجاجات بديلاً لإسقاط النظام. فقد توافقت قوى تحالف الإجماع الوطني المعارض على توقيع ميثاق سياسي لإسقاط النظام، والإعداد لما ما بعد نظام الإنقاذ. واشتمل الميثاق الذي وقعته القوى المعارضة في دار الحزب الوطني الاتحادي أمس، على البديل الديموقراطي للنظام القائم، والإعلان الدستوري.
وأوضح السكرتير العام للحزب الشيوعي السوداني، محمد مختار الخطيب لـ«الأخبار»، أن مسألة الإعداد لما بعد إزالة النظام من الأهمية بمكان، وذلك حتى لا يجد الشعب السوداني نفسه أمام مشكلة «ثم ماذا بعد الإنقاذ وما هو البديل؟». وأضاف الخطيب أن النقطة الثانية في الميثاق هي الإعلان الدستوري الذي يجمع قوى المعارضة؛ إذ لا بد من التوافق منذ الآن على إعلان دستوري حتى نكون جاهزين لدخول المرحلة التالية.
في غضون ذلك، دعا ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي إلى عصيان مدني يبدأ الجمعة المقبلة، ويستمر الى أجل غير محدد. إلا أن الأحزاب المعارضة ترى في الخطوة استباقاً للأحداث. وأكد الخطيب أن اجتماع قوى المعارضة لم يبحث مسألة العصيان المدني، وأن ما يتردد في هذا الشأن هو حديث الشارع العام، لافتاً إلى أن حدوث العصيان المدني ليس مستبعداً. وأوضح أنه يأتي نتيجة لتراكمات سياسة النظام الخاطئة التي أوصلت الناس إلى هذه المرحلة. وبعدما أكد أن العصيان سلاحٌ مجرّب أثبت نجاعته عندما جرّبه الشعب في مرات سابقة، لفت إلى أنه يمكن أن يحدث في المدى البعيد.

صورة وزعتها شبكة «رصد السودان» للاحتجاجات داخل جامعة الخرطوم الأسبوع الماضي

«اختراق حدودي» في مفاوضات السودانين

أديس أبابا ـ **محيي الدين جبريل**

لم تخف على الحاضرين الغبطة التي بدت واضحة على ملامح المتحدث باسم الوفد السوداني لمفاوضات القضايا العالقة بين الخرطوم وجوبا، عمر دهب، وهو يخرج من قاعة المفاوضات الرئيسة التي ظلت مغلقة لأكثر من أربع ساعات، معلناً أن الوفدين قد أفلحا في إحداث اختراق في الملفات المودعة على التفاوض. وأوضح دهب أنه «تم الاتفاق على انشاء اللجنة الخاصة المسؤولة عن التحقق من ادعاء أي من الطرفين، عن حدوث خروقات أمنية، وانتهاكات خارج المنطقة العازلة التي تمتد عشرة كيلومترات من كل جانب». وأوضح أن المنطقة التي تعمل فيها اللجنة الخاصة، ستمتد لأربعين كيلومتراً في جنوب السودان وأربعين كيلومتراً في شمال السودان.
لكن حديث الجانب السوداني عن تلك الخطوة التي ظلت متأخرة، ضمن القضايا العالقة من مرحلة بعد انفصال جنوب السودان، لم يأخذ ذات الطابع لدى وفد جنوب السودان، الذي وصف خطوة الاتفاق حول لجنة التحقق بأنها إجراء لا يرتقي إلى مستوى الحديث عنه وكأنه اختراق كبير. وقال وزير رئاسة مجلس الوزراء في جنوب السودان، دينق ألور، للصحافيين «لطالما كانت القضية الأساسية غير متفق حولها، وبالتالي كل الأشياء ربما لا تخدم الغرض الأساسي، فالمهمة الكبرى أمامنا هي الاتفاق حول الخلافات الحدودية، وهو ما سنعمل على تجاوزه حالياً».
وبالتوازي، اتفقت الخرطوم وجوبا على تعريف مفهوم وقف العدائيات، وفقاً لما نص عليه قرار مجلس الأمن الدولي 2046، والخاص بإعادة الاستقرار بين البلدين، تمهيداً للمساعدة في وضع التفسيرات اللازمة للنقاط التي وردت في الأوراق المقدمة من الأطراف المتفاوضة. ورغم أن الاتفاقيتين لا ترتقيان إلى مستوى القضية الأساسية، وهي الخلاف حول النقاط الحدود ونقطة الصفر لقياس نطاق عمل اللجان، إلا أنه ينتظر أن ترفع الاتفاقيتان لرئيس فريق الوساطة الأفريقية رفيعة المستوى، ثابو مبيكي للتوقيع عليها.
وبغض النظر عن حجم الاتفاق واختلاف تقييم الطرفين لوزنه، يرى محللون أن ما جرى خطوات تمضي باتجاه تمهيد الطريق لتجاوز العقبة الأساسية في الملف الأمني برمته. وأوضح رئيس القسم السياسي في صحيفة «السوداني»، أحمد دقش، لـ«الأخبار» من مقر المفاوضات، «أن هذه الخطوات ستخدم كثيراً في تجسير الهوة بين طرفي التفاوض، رغم أنها لن تكون ذات جدوى ما لم يتوصل الطرفان إلى حل عاجل وجذري لأساس المشكلة وهي الحدود».
ورغم أن المفاوضات التي استؤنفت في الحادي والعشرين من الشهر الجاري، تعتبر في حد ذاتها تقدماً في مواقف البلدين اللذين غادرا قاعات التفاوض قبل أقل من أسبوعين، إلا أن الأوضاع السياسية والاقتصادية في الخرطوم وجوبا ربما كانت هي الدافع الأكبر لعودة الأطراف للتفاوض، أكثر من العقوبات التي لوح بها قرار مجلس الأمن الدولي في قراره 2046. والقرار الذي صدر في الثاني من أيار الماضي، وأمهل السودان وجنوب السودان حتى الثاني من آب المقبل، وإلا فإن المجلس سيتخذ منحى آخر في التعامل مع الجارتين المختلفتين، يشمل الفصل السابع الذي يتيح للأمم المتحدة استخدام القوة العسكرية متى ما رأت في ذلك حاجة لحماية المدنيين.
ومن المقرر أن تستمر الجولة الحالية من المفاوضات خمسة عشر يوماً، منذ تاريخ استئنافها في الحادي والعشرين من الشهر الجاري. ويحق لفريق الوساطة تمديد الفترة أو إلغاءها في لحظة، وهو ما يحدث عادة طوال جولات التفاوض بين الخرطوم وجوبا، التي لا تخلو من حالات الانهيار المتكررة وآخرها في السابع من هذا الشهر عندما توقفت الأطراف عند الخلاف على الحدود.

ما قل ودل

أعلنت الصحافية المصرية، سلمى الورداني، التي تعمل في وكالة «بلومبرغ» الدولية، أمس، أن السلطات السودانية قامت بإبعادها، بعد احتجازها لخمس ساعات أثناء قيامها بتغطية تظاهرة طلابية. من جهته، أشار والد سلمى، الروائي محمود الورداني، إلى أن ابنته توجهت أمس، لإدارة الإعلام الخارجي لمعرفة ردّ وزارة الإعلام بشأن إمكانية استئناف عملها مراسلةً لشبكة «بلومبرغ» الألمانية، بناءً على طلب الوزارة، غير أنها فوجئت بقرار الترحيل الفوري. (الأخبار)

قضية

منذ اعلان فوز محمد مرسي برئاسة مصر، أصبح الجيش المصري مجبراً على التعامل مع أبرز هواجسه، المتمثل في وجود الإخوان المسلمين في الحكم. أما الجماعة، فيبدو أنها أعدت نفسها جيداً لهذا الاختبار، مستندةً إلى التجربة التركية ضمن نظرية الوصول إلى الحكم والحفاظ عليه

أردوغانية إخوان مصر واستراتيجيا العسكر

مرسي خلال لقائه بقيادات وزارة الداخلية أمس (أ ف ب)

تدخل دولي حسم انتصار مرسي

حاول المجلس العسكري برئاسة المشير محمد حسين طنطاوي (الصورة) جعل تظهير نتيجة جولة الإعادة من الانتخابات النتيجة تمر في اختبار إمكانية جذب قناعة دولية في اللحظة الأخيرة، بعدم إيصال الإخوان الى الحكم، أو على الأقل، استدراج عروض داخلية وخارجية لإنشاء صفقة على طراز تركيا قبل أردوغان. وقوامها أن تكون «مصر من فوق (القرار السياسي) علمانية بيد العسكر، ومن تحت (المجتمع) إسلامية بيد الإخوان». نظرياً يبدو أن الجيش حصل على جزء من هذه التسوية، لكن مفاعيلها بحسب رؤية أعمق، لن تستمر طويلاً، ولا سيما أن الإخوان سيصرون على استعادتهم للأغلبية في البرلمان، وعلى الغاء الإعلان الدستوري المكمل. وواضح أن الاتجاه الدولي الغربي يؤيد هذا التوجه، بعدما كشف دبلوماسي غربي أن الغرب مارس عبر مجلس الأمن ضغوطاً على المجلس العسكري للكف عن ابطاء اعلان نتائج الانتخابات.

ناصر شرارة

توصف الهند بأنها أكبر ديموقراطية في العالم. وضمن المعيار العددي ذاته، ستكون مصر منذ اليوم أكبر ديموقراطية في الشرق الأوسط. ليس سهلاً على اسرائيل التسليم بهذا الواقع المنافي تماماً لاستثمارها، منذ ابتداعها مقولة إنها «الديموقراطية الوحيدة في المنطقة». قبل وصوله للحكم، سطر بنيامين نتنياهو كتابه «تحت الشمس». كل مضمونه يقول إن ما يمنع السلام مع العرب، هو أن أنظمتهم ليست ديموقراطية كإسرائيل. ولطالما اعتبر نتنياهو كتابه الآنف بأنه درة تفكيره. اليوم يقول أنصاره إن كتابه ينطبق عليه المثل البريطاني القائل: «احذر تحقق أمنياتك». بالأساس كان الإخوان المسلمون قد قطعوا عهداً للإدارة الأميركية، قبل أيام من سقوط حسني مبارك، بأنهم لن يحصلوا على غالبية نيابية في أول انتخابات تشريعية وأنهم لن ينافسوا على رئاسة الجمهورية. كان هذا التعهد رداً على زيارة لوزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، قام بها على وجه السرعة آنذاك لأميركا، طارحاً على أعلى مسؤوليها، خطأ أحمر إسرائيلياً متمثلاً في «ضمانة استقرار معاهدة كامب ديفيد، قبل انهيار النظام».

كان التقدير المشترك في كل من تل أبيب وواشنطن، أن ما يحصل في مصر يتضمن بداخله انقلاباً للجيش على حسني مبارك. وجرى، أثناء «خيانة (الرئيس الأميركي باراك) أوباما لمبارك»، حسب التوصيف الإسرائيلي، إعادة فحص لمسرح القوى في مصر. الجيش هو القوة الاجتماعية والوطنية المركزية. وهو يحتكر نحو 30 في المئة من الاقتصاد المصري. وتم رد ما يحصل إلى أن مبارك تمرد على الجهاز الخفي داخل الجيش، الذي أتي به أصلاً لرئاسة الجمهورية. أراد توريث نجله جمال بالتحالف مع رجال الأعمال التابعين للنظام، بينما اعتبر الجيش أن هذا تجاوز من مبارك، وأن الجيش هو المخول تحديد اسم خلف الرئيس. وهناك تقليد موروث داخل ما يسمى اصطلاحاً «الجهاز» (الحلقة الضيقة الصلبة الممسكة بالجيش)، وهو أنه يختار رئيس الجمهورية من بيئة سلاح الجو، الموضوع تحت رقابة مشددة من قبله. حسني مبارك، كان طياراً في هذا السلاح، ثم مسؤولاً للمشتريات العسكرية فيه، ثم قائداً لسلاح الجو، فنائباً لرئيس الجمهورية، وبعد ذلك رئيساً. لقد تم تصميم خطواته نحو الرئاسة بإتقان. وفي كل مراحل تنقله من موقع لموقع داخل سلاح الجو، ظل تحت ناظري الجهاز. ومؤخراً تم اختيار أحمد

مرسي يبحث تشكيل الحكومة الجديدة... ويتجه لتعي

القاهرة ـ **محمد الخولي**

صحيح أن محمد مرسي أصبح رئيساً للجمهورية، لكن يبدو أن عدداً كبيراً من أعضاء حزب الحرية والعدالة، الإخواني، لم تصل إليهم تلك المعلومة بعد، ويتعاملون على أساس أن مرسي لا يزال مقيماً بالمقطم، حيث المقر الرئيسي لحزب الحرية والعدالة، ولم ينتقل بعد إلى مصر الجديدة، حيث القصر الذي سيدير منه الرئيس الجديد شؤون الرئاسة. ويتجاهل هؤلاء أن مرسي أصبح بذلك رئيساً لكل المصريين، لا لحزب أو فصيل بعينه. فرغم التأكيدات التي أطلقها مرسي منذ إعلان فوزه بالمنصب الرفيع، بأنه خلع رداءه الحزبي، لا تزال قيادات في جماعة الإخوان المسلمين وأعضاء بحزبها يتحدثون عن خط سير الرئيس، سواء بالمقابلات التي سيجريها أو مكان أداء مرسي اليمين الدستورية، وحتى تشكيل الحكومة الجديدة. والأخيرة يراها الكثيرون الاختبار الأول والحقيقي لتعهدات الإخوان المسلمين للقوى الليبرالية والثورية، ومدى التزام الجماعة باقي التعهدات التي أقرتها قبل فوزها بالرئاسة. وانتشرت تقارير صحافية خلال الأيام الماضية، تفيد بأن مرسي قد يعرض على الرئيس السابق لوكالة الطاقة الذرية، محمد البرادعي، تشكيل الحكومة الجديدة. إلاّ أن مصادر مقربة من البرادعي، أكدت أنه اعتذر عن عدم قبول المنصب، مكتفياً بالدور السياسي الذي يؤديه بين شباب الثورة، والحزب السياسي الذي يعكف ومعه آخرون على تأسيسه حالياً.

وجرى التداول في عدد من الأسماء الأخرى، التي قيل إن مرسي عرض عليها تشكيل الحكومة الجديدة، لكنها تظل جميعها في دائرة التكهنات مع غياب المعلومات المؤكدة من مؤسسة الرئاسة. أما الأحزاب الإسلامية، التي ساندت مرسي في سباق الرئاسة، فتنتظر ردّ الجميل من جانب الرئيس، حيث تسعى إلى أن يكون لها ممثلون في الحكومة الجديدة، ولا سيما أن تلك الأحزاب حصلت على ثاني أكبر نسبة مقاعد في مجلس الشعب، الذي صدر قرار قضائي بحله، وفي مجلس الشورى القائم حتى الآن. ويكثف مرسي اتصالاته مع الأحزاب والقوى السياسية المختلفة وبعض الشخصيات العامة، لإنجاز هذا الملف سريعاً.

> **إلغاء قانون الضابطة القضائية للعسكر وتأجيل الحكم في بطلان قرار حل مجلس الشعب**

وقال القيادي في حزب «الحرية والعدالة»، صبحي صالح، إن حزبه «يتلقى اقتراحات الأحزاب بشأن تشكيل الحكومة الجديدة، إلا أنه حتى الآن لم تتضح أي مؤشرات عن الشخصيات التي ستتولى الحقائب الوزارية الجديدة». وقالت البوابة الإلكترونية لصحيفة «الوفد» المصرية، إن مصادر مقربة من الرئيس توقعت أن يُعلن اليوم اسم رئيس الحكومة الجديدة واسمي نائبي الرئيس. وأكدت المصادر أن «رئيس الجمهورية فرض السرية على المشاورات الجارية بهدف الدقة وحسن الاختيار بعيداً عن أي تدخلات، وبما يصبّ في مصلحة مصر».

أما عن اختيار نواب الرئيس، فأكد المستشار السياسي للرئيس المنتخب، أحمد ضيف، أنه سيُعيَّن نائبان للرئيس، أحدهما قبطي والآخر سيدة. وأضاف في تصريح لشبكة «سي أن أن»: «لأول مرة في تاريخ مصر، ستُعيَّن سيدة في هذا المنصب، حيث لن يكون المنصب مجرد لقب، بل سيتمتع منصب نائب الرئيس بصلاحيات ونفوذ». وساق ضيف مزيداً من الطمأنة بقوله: «لم ندع إلى إقامة جمهورية إسلامية في مصر، وكان الدكتور مرسي واضحاً لدرجة عالية في هذا الخصوص، حيث أكد أننا نرغب بدولة دستورية ومدنية، بالإضافة إلى أنها حضارية وقائمة على احترام الثقافات والمبادئ والأديان».

وعلى الدرجة نفسها من الأهمية، لا تزال قضية الجهة التي سيقف أمامها الرئيس المنتخب، ليؤدي اليمين الدستورية، وسط استمرار الجدل حول ما إذا كان سيؤديها أمام الجمعية العمومية لقضاة المحكمة الدستورية العليا، كما ينص الإعلان الدستوري المكمل، الذي أصدره المجلس الأعلى للقوات المسلحة أخيراً، أو سيؤدي يمينه أمام مجلس الشعب «المنحل»، كما أعلنت الحملة الانتخابية لمحمد مرسي، أو سيلقي اليمين في ميدان التحرير أمام الجماهير التي أتت به

شفيق كآخر رئيس حكومة لعهد مبارك في ظل العصيان الشعبي ضده، ومن ثم كمرشح جدي لرئاسة الجمهورية. وحصل الأخير على المنصب الحكومي والترشيح، انطلاقاً من ذات الاعتبار، وهو انتماؤه لبيئة سلاح الطيران، الذي يحرص الجهاز على اختيار رؤساء الجمهورية منه.

لقد توجس الجيش في أكثر من محطة من امكانية أن تكون واشنطن عقدت من وراء ظهره صفقة مع الإخوان لتسليمهم السلطة في مصر. هذا التوجس كان قد نشأ حتى قبل بدء الثورة المصرية، فقبل أشهر من اندلاعها، طلب الرئيس الأميركي أن يكون الإخوان المسلمون جزءاً من القوى التي توجه إليهم الدعوة إلى حضور خطابه الشهير في جامعة القاهرة. إثر ذلك، شاع في أوساط قيادة الجيش أن نظرية الدبلوماسي الأميركي السابق ريتشارد هولبروك، عن المصالحة مع الأعداء، التي بموجبها يحاور أوباما طالبان في أفغانستان، أصبح لها تطبيقات سرية من قبل الخارجية الأميركية مع إخوان مصر بغطاء من أوباما. وتم استذكار أن كلينتون تقول عن أفكار هولبروك بأنها «أسلوب حياة» وليست مجرد نظرية سياسية.

في إحدى المرات، بعد الثورة، قرر الجيش تحذير واشنطن من أنه إذا صحت هذه التكهنات حول صفقة بينها وبين الإخوان، فإنه سيلجأ لاستخدام خيارات أخرى، غير الاعتماد المطلق على الولايات المتحدة الأميركية. وترجم هذا التحذير من خلال السماح لسفينة عسكرية إيرانية، خلال نهاية السنة الماضية، بعبور قناة السويس. كان فحوى الرسالة - حسب مصدر في الجيش المصري - هو «أننا لسنا من دون خيارات أخرى».

لكن اشتباك الارادات الصامتة بين إدارة أوباما وقيادة الجهاز الخفي في الجيش المصري انتهى إلى لي ذراع الأخير. في أوائل هذا العام، ساد داخل قيادة الجهاز، بحسب ضابط كبير مقرب منه، التقدير التالي للموقف حول الإخوان ومستقبل النظام السياسي في مصر:

أولاً: لن يكون بالإمكان منع الاخوان المسلمين من الوصول إلى السلطة، فهم القوة المنظمة الوحيدة في مصر، ولديهم قاعدة انتخابية تعد بالملايين، فيما القوى الأخرى مشتتة.

ثانياً: أيقن الجهاز أن الحوار بين الإخوان وواشنطن قديم، يعود إلى ما قبل الثورة بأعوام، وأنه من الصعوبة تفكيك قنواته.

ثالثاً: لدى الإخوان خطة محكمة لمستقبل مصر تحت قيادتهم، تقوم على نظرية «الوصول إلى الحكم، والحفاظ على الحكم». وتفاصيلها توصي بمحاكاة تجربة «أردوغان - داوود أوغلو» في تركيا. رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، اهتم بالحفاظ على قاعدته الاجتماعية، وتوسيعها خلال حكمه من خلال إنجاز مشاريع اقتصادية ذات مردود على مستوى تحسين المعيشة لفئات واسعة من الشعب التركي. وبنظر إخوان مصر، هذه تجربة تحتذى من قبلهم في مصر للحفاظ على السلطة بعد الوصول إليها. أما وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، فتحدث عن «صفر مشاكل» مع الإقليم والمجتمع الدولي. وهذا وفر لعهود حزب التنمية والعدالة في الحكم، دعماً دولياً. الأمر نفسه سيقوم به «الإخوان» في مصر على مستوى علاقات مصر الإقليمية والدولية في عهدهم. الحفاظ على كامب ديفيد، طمأنة الغرب، وأيضاً إيران.

الجيش كان له نظرية أخرى بخصوص كيفية إدارة علاقات مصر الإقليمية والدولية، بعد مبارك، فيما لو استمر هو ممسكاً برئاسة الجمهورية. طرح في كواليسه شعار «الحفاظ على كامب ديفيد، ولكن ليس بدون ثمن». ففي عهد مبارك، كانت مصر تبيع الغاز لإسرائيل بسعر سياسي رخيص، وهذا أمر يجب أن يتوقف. كما أن المعاهدة لم يطبق شقها الثاني الخاص بإلحاق الفلسطينيين بالمفاوضات. وهذا جزء من المعاهدة ستطالب مصر إسرائيل بتنفيذه.

ليس واضحاً ما إذا كان الإخوان سينفذون هم أيضاً رؤية الجيش لكيفية «الاحتفاظ باتفاق كامب ديفيد». لكن، أقله في اجتماع مغلق عقد قبل نحو شهر في تونس، ضم قوى سياسية فاعلة في المنطقة، من ضمنها إخوان مصر، أعلن ممثلهم أنه في المرحلة الراهنة، كامب ديفيد ليست أولوية في حساباتهم المركزة حالياً على وصولهم إلى السلطة.

يقول تقدير الموقف أيضاً، في نقطته الرابعة، إن الإخوان لن يستفزوا المجتمع المصري، وسيطبقون فتوى تقول إنهم غير مسؤولين، شرعاً، عما هو قائم من المحظورات (كبيع الخمور في المطاعم والفنادق، ...)، بل سيكتفون بعدم اقدام مؤسساتهم على بيعها أو المتاجرة بها. وأيضاً لن يمسوا مؤسسات السياحة، طالما أنهم ليسوا منشئيها. والفتوى نفسها ستُعتمد بخصوص التعاطي مع الدول الغربية المانحة لمصر. فهم لن يمنعوا ثمراتها عن العباد، ولكنهم كإخوان سيحاذروا الإفادة منها.

باختصار، سيمارس الإخوان عملية تكيف مع الواقع المصري، وبالمقابل سيتدرجون في اضفاء طابعهم عليه.

ولا يخشى الإخوان من أن المجلس العسكري ضيق صلاحيات رئاسة الجمهورية. فالإعلان الدستوري الذي تم إبرامه في لحظة توازنات معينة للقوى، يمكن تعديله حينما تتغير هذه التوازنات في لحظة تالية، ولا سيما أن اللحظات المقبلة من تاريخ مصر تشير إلى أنها ستكون في صالح الإخوان الصاعد نجمهم السياسي، والمدربين على أهمية تطبيق استراتجية «الوصول الى السلطة والحافظ عليها» عبر سياسة اقتصادية خاصة، توجد فرقاً ملموساً في تحسين مستوى معيشة طبقات واسعة من الشعب المصري.

يدرك الإخوان في هذه الجزئية، أن محاكاة التجربة الأردوغانية ليست خياراً علمياً، نظراً للفرق بين ظرف تركيا الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي كان موجوداً لحظة وصول حزب إخوان تركيا وظرف مصر الراهن. لكن محاكاته ستكون في اتباع تطبيقات ما أمكن من نظرية «عدم تفويت فرصة الوصول إلى الحكم»، وهذا ما فعله إخوان مصر، والتخطيط للبقاء فيه، عبر سياسة اقتصادية شعبية، وعبر استنساخ تطبيقات «صفر مشاكل» على المستويين الدولي والإقليمي، وحتى تجاه الشرائح الاجتماعية الأخرى في مصر التي لديها نظرة مختلفة عنهم للحياة.

> سيمارس الإخوان عملية تكيف مع الواقع المصري، وبالمقابل سيتدرجون في اضفاء طابعهم عليه

> انتهى اشتباك الارادات الصامتة بين إدارة أوباما والجيش المصري إلى لي ذراع الأخير

...ين نائبين أحدهما قبطي والآخر سيدة

إلى منصبه.

وتحدث القيادي في حزب «الحرية والعدالة»، صبحي صالح، عن وجود ثلاث طرق لحل أزمة اليمين الدستورية، أولها أن يحلف الرئيس اليمين أمام مجلس الشورى. والثاني أن يحلف أمام البرلمان باستثناء ثلث نواب المجلس، الذين كانوا الأساس في بطلان قانون انتخابات مجلس الشعب وحل البرلمان. أما السيناريو الأخير، فهو أن يوافق الدكتور مرسي على حلف اليمين أمام المحكمة الدستورية، حسب الإعلان الدستوري المكمل. لكن القائم بأعمال المتحدث الإعلامي باسم الرئيس، ياسر علي، أفاد بأن مرسي «لا يزال يجري مشاورات في هذا الشأن»، وأنه يجرى التشاور والحوار مع القوى الوطنية للتوصل إلى الشكل الأمثل لأداء اليمين الدستورية بما يتفق مع احترام صحيح القانون ورغبة القوى الوطنية.

في هذه الأثناء، بدأ الرئيس الجديد أنشطته أمس. واستقبل مرسي في قصر الرئاسة عدداً من ممثلي أسر شهداء الثورة ومصابيها، وأكد لهم حسب المتحدث باسم أسر الشهداء بمحافظة السويس، علي الجنيدي، إعادة محاكمة قتلة الثوار والعمل على جمع الأدلة القانونية.

كذلك، استقبل الرئيس المنتخب أمس شيخ الأزهر أحمد الطيب، ومفتي الجمهورية علي جمعة والقائم مقام بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، الأنبا باخوميوس، إلى جانب رئيس مجلس الشعب «المنحل» محمد سعد الكتاتني، ورئيس مجلس الشورى أحمد فهمي.

أما المرشح الخاسر، الفريق أحمد شفيق، فتبين أنه غادر القاهرة أول من أمس متجهاً إلى دولة الإمارات. ووفقاً لبيان صادر عن المكتب السياسي لشفيق، غادر الأخير القاهرة «متوجهاً إلى الإمارات والسعودية، وسيعود خلال أيام بعد أن يؤدي فريضة العمرة إلى جانب اثنتين من بناته عقب زيارة خاصة يقوم بها الآن إلى أبو ظبي».

وأعلن المكتب أن الفريق سيسعى إلى تشكيل حزب سياسي عقب عودته إلى البلاد مرة أخرى. وجاء سفر شفيق بعد يوم من إحالة النائب العام عبد المجيد محمود قضايا الفساد المرفوعة على المرشح الخاسر إلى قاضي التحقيقات.

على الجانب القضائي، قررت محكمة القضاء الإداري أمس وقف العمل بقرار وزير العدل المصري، عادل عبد الحميد، بمنح الضبطية القضائية لأفراد الشرطة العسكرية والاستخبارات الحربية، لتوقيف غير العسكريين. في المقابل، أجلت المحكمة نفسها الحكم في بطلان قرار حل مجلس الشعب إلى جلسة أخرى، إلى جانب تأجيلها الحكم في الدعوى المقامة لحل الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور.

عربيات دوليات

السفير الإسرائيلي عاد إلى القاهرة

أكدت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية وصول السفير الإسرائيلي لدى مصر يعقوب أميتاي (الصورة)، إلى القاهرة، أمس، قادماً من تل أبيب عن طريق الأردن بعد إجازة استغرقت 13 يوماً واكبت جولة الإعادة الثانية في انتخابات الرئاسة المصرية. وأوضحت الصحيفة العبرية أن عودة سفير تل أبيب مرة أخرى إلى القاهرة جاءت بعد الهدوء في الساحة السياسية المصرية بانتخاب مرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي.

(الأخبار)

الصدريون لن يشاركوا في استجواب المالكي

أعلنت كتلة الأحرار، التابعة للتيار الصدري، أمس، أنها لن تشارك في استجواب رئيس الوزراء نوري المالكي في مجلس النواب، غير أنها أكدت التزامها بالتصويت على سحب الثقة من المالكي إذا ما نجحت الكتل السياسية في تقديم 124 صوتاً لهذا الغرض. وقال رئيس الكتلة في مجلس النواب، بهاء الأعرجي، إن «الكتلة أبلغت بشكل واضح وصريح كلاً من التحالف الكردستاني والقائمة العراقية عدم مشاركتها في عملية الاستجواب المتوقعة لرئيس الوزراء نوري المالكي». وأضاف إن الكتلة «لن تستجوب ولن توقع ولن تشترك في اللجان التي تعدّ للاستجواب، على الرغم من إيمانها بأن هذه العملية تمثل ممارسة ديموقراطية وقانونية».

(يو بي آي)

تونس: ثلث النواب يطالبون بسحب الثقة من الحكومة

طالب 75 من أصل 217 من نواب المجلس الوطني التأسيسي في تونس، أمس، بسحب الثقة من حكومة حمادي الجبالي، الأمين العام لحركة النهضة الإسلامية، إثر قراره ترحيل البغدادي المحمودي، آخر رئيس وزراء في عهد العقيد الليبي الراحل معمر القذافي. وأفادت وكالة الأنباء التونسية بأن النواب الـ 75 يمثلون ثلث نواب المجلس، ويشكلون «النصاب القانوني» اللازم لمطالبة المجلس بسحب الثقة من الحكومة. وقبيل طلب سحب الثقة، حاولت حركة النهضة التقليل من تداعيات تسليم المحمودي على الائتلاف الحاكم في البلاد، بتأكيدها أن القرار قضائي مستقل اتخذته المحاكم التونسية، وأقرته الحكومة السابقة، كما أقره مجلس الوزراء الحالي.

(أ ف ب، يو بي آي)

فلسطين

عباس يطلب عقد مؤتمر دولي للسلام في موسكو

بعد زيارة الأراضي المحتلة، حيث أبدى المسؤولون الاسرائيليون ارتياحهم وامتنانهم له، انتقل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى الضفة الغربية حيث التقى الفلسطينيين وأظهر لمضيفيه أيضاً مواقف «مُريحة»، قبل أن ينتقل الى عمان مستكملاً جولته المتوسطية

بوتين: نعترف بفلسطين ولن نغير موقفنا

الملك عبدالله يستقبل بوتين في عمان أمس (علي جاركجي ـ رويترز)

بيت لحم ـ **فادي أبو سعدى**

لأنّها روسيا التي دعمت دائماً القضية الفلسطينية، ولأنّه الرئيس فلاديمير بوتين، ولأنّها زيارة تاريخية بالنسبة إلى الفلسطينيين، طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس من ضيفه الكثير: من مؤتمر دولي للسلام خاص بالشرق الأوسط، إلى التدخل لإطلاق سراح الأسرى، وصولاً إلى المصالحة الداخلية في فلسطين بين حركتي «فتح» و«حماس». هكذا يقدّر الفلسطينيون ضيفهم الروسي، ودور بلاده في العالم.

وفي المؤتمر الصحافي المقتضب الذي جمع الرئيسين في مدينة بيت لحم، أكّد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في موسكو، قائلاً «إن «الطريق الوحيدة للسلام هي المفاوضات، ومن الضروري عقد مؤتمر سلام في موسكو».

عباس، الذي بدأ حديثه بتقديم جزيل شكره وتقديره «لدعم ومساندة جمهورية روسيا الاتحادية لشعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة، ووقوفها إلى جانب شعبنا في جميع محطات نضاله»، قال بخصوص الاجتماع مع بوتين «تناولنا جملة من القضايا التي تهم البلدين، وفي مقدّمتها تطوير العلاقات، والنشاطات الاستيطانية التي تشكل عقبة رئيسية أمام عملية السلام، كذلك طلبنا مساعدة روسيا في إطلاق سراح الأسرى، وخصوصاً الذين اعتقلوا قبل عام 1994، وتم الاتفاق مع الجانب الإسرائيلي على إطلاقهم ولم يفرج عنهم بعد». وأضاف «كذلك تناولنا الأوضاع العربية في كثير من الدول التي تواجه ما يسمى الربيع العربي، لأننا نعرف أن هذا الوضع يهم روسيا كما يهمنا تماما».

بدوره، أكد بوتين أن «الاجتماع مع الرئيس عباس كان بنّاءً، وتناول الحوار الفلسطيني الإسرائيلي، والشرق الأوسط، ومشاريع الدعم والتعاون في مختلف الميادين». وأضاف «بالنسبة لنا لا مشكلة لدينا في الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، حيث قمنا بذلك منذ 25 عاما، ولن نغير موقفنا». وشكر بوتين مضيفه الفلسطيني على دعمه المستمر للتواجد الروسي في الأرض المقدسة، وعلى دعمه الفعال في تنفيذ المشاريع بهذا الصدد، وقال «أنا على يقين أن عمل المركز الروسي العلمي الثقافي في بيت لحم، سيوسع التعاون في شتى المجالات». وتابع بالقول إن «مواقفنا من أهم القضايا الإقليمية والدولية متقاربة، تحدثنا عن التغلب على مأزق العملية التفاوضية، وأشير هنا إلى المواقف المسؤولة التي تتخذها قيادة السلطة الفلسطينية والرئيس شخصياً الساعية لتوصل لحل سلمي بناء على أساس حل الدولتين، وأنا على يقين أن كل الأعمال أحادية الجانب تؤدي إلى حل غير بناء».

وختم بوتين حديثه «إننا نقدر استعداد فلسطين والرئيس عباس لتطوير العلاقات الاخوية مع روسيا الاتحادية، وسنبذل قصارى جهدنا بغية زيادة التعاون البناء بيننا».

وكان الرئيس الروسي قد وصل الى مدينة بيت لحم صباحاً قادماً من القدس المحتلة في زيارة وُصفت بأنها تاريخية للأراضي الفلسطينية. وفور وصوله توجه إلى كنيسة المهد وسط حراسة أمنية مشدّدة، حيث كان الأمين العام للرئاسة الطيب عبد الرحيم في استقباله، وقام بجولة داخل الكنيسة مستمعاً لشرح عنها، وأضاء الشموع في «مغارة الميلاد» قبل مغادرته.

بعدها انتقل بوتين إلى قصر الرئيس في بيت لحم، حيث كان في استقباله الرئيس محمود عباس وكبار المسؤولين.

وافتتح الرئيسان بعد ذلك المركز الروسي العلمي الثقافي في بيت لحم، كما أزاحا الستار عن «دوار بوتين» والطريق المُحاذية لمحكمة بيت لحم، التي سُميت باسم الرئيس الروسي، تخليداً للزيارة التاريخية والهامة التي يجريها الرئيس الروسي للمدينة خصوصاً، والأراضي الفلسطينية.

كذلك وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة روسيا الاتحادية، بحضور

رضى إسرائيلي من زيارة «القيصر» الروسي

رغم أن زيارة الرئيس الروسي لإسرائيل تُحتسب بالساعات، لكنها أحدثت ضجيجاً في السياسة الإسرائيلية، هذا إضافة إلى التزلف الذي طبع استقبال المسؤولين الإسرائيليين له، والذي وصفته وسائل الإعلام بأنه تشريفات الملوك

علي حيدر

تباينت توصيفات المؤسسة الإسرائيلية لزيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تل أبيب، بين من وجدها ناجحة، ومن رأى فيها نوعاً من الرضى على المستوى السياسي في إسرائيل من نتائج هذه الزيارة. رغم أن تقارير إعلامية حذرت من أن التجربة مع الروس تؤكد أنّ من المجدي عدم التسرع في إعلان كهذا.

ولفتت تقارير إسرائيلية إلى إحدى الجمل التي قالها بوتين أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وهي: «في إسرائيل أكثر من مليون مواطن روسي، ولن أسمح بأن يعيشوا في خطر». وقالت إن نتنياهو عبّر عن أمله أن تتعزز العلاقات بين إسرائيل وروسيا، وخاصة في المجالات الاقتصادية والعلمية، وفي مجال الهايتك والفضاء.

في المقابل، شكّكت مصادر إسرائيلية رفيعة بالتوافق الهادئ الذي حققته إسرائيل مع الرئيس الروسي حول «الحيادية» في ما يتعلق باستمرار مواصلة الضغط الدولي على إيران. لكن مع ذلك، أكدت تلك المصادر أن بوتين تعهد أن روسيا لن تسمح لإيران بدق أسفين بينها وبين الدول الغربية، ولن تحاول عرقلة استمرار المسارات ضدّ إيران، ولن تكبح العقوبات التي تجري بلورتها. وهكذا فإن الرئيس الروسي لن يقود هذه المسارات، ولكن لن يحاولوا نسفها.

وقدَّر مصدر سياسي إسرائيلي رفيع أنه «في اللحظة التي يشارك الروس فيها بصمتهم في الجهد، ولا ينسفونه، من الممكن عندها التقدم، وسيضطر الصينيون أيضاً إلى أن يجاروا الروس. وعندها من الممكن البدء في مسار مفاقمة العقوبات بسرعة نسبية».

ونقلت صحيفة «معاريف» عن بوتين قوله أمام الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز: «انظروا ماذا حدث في أفغانستان، انظروا ماذا حدث في العراق، ليس دائماً، من الممكن الخروج من مسار كهذا مع النتائج المرجوة، بل العكس هو الذي يحصل». واستشهد على صحة مقولته «يوجد. اليوم في العراق حكومة تابعة لإيران، وأنا لست واثقاً بأن هذا ما خططه له الأميركيون عندما أسقطوا صدام حسين».

بموازاة ذلك، رأت مصادر إسرائيلية للصحيفة أن الانطباع الذي تكوّن من كلام بوتين يلخص بما يأتي: «في نهاية الأمر، إذا هاجمت اسرائيل أو الولايات المتحدة إيران عسكرياً، فإن روسيا لن تذرف دمعها»، رغم أن الرئيس الروسي أوضح أن بلاده تعارض أي هجوم على ايران. ولفتت «معاريف» الى أن بوتين يدرك حقيقة أن نظاماً إسلامياً نووياً في ايران على حدودها الجنوبية لا يمكن أن يضيف أمراً للأمن القومي الروسي.

وفي ما يتعلق بالأزمة السورية، حاولت اسرائيل التأثير في الموقف الروسي عبر تقديم مواد استخبارية أمام بوتين تكشف له عن الخشية من انزلاق الأسلحة غير التقليدية من مخازن النظام الى حزب الله أو تنظيم «القاعدة». وأوضحت الصحيفة أن بوتين أخذ هذا الأمر على محمل الجدية، وأكد أنه سيعمل بنحو شخصي لمنع امكانية كهذه.

وعن مصير الرئيس السوري بشار الأسد، شددت «معاريف» على وجود خلافات بين بوتين ومضيفيه الاسرائيليين الذين قال لهم: «ليس دائماً من الممكن معرفة اذا كانت البدائل أفضل». وسألهم أيضاً: «من أين تعرفون أن المعارضة التي تقاتل الأسد الآن، إذا سقط أنها لن تغير جلدها وستبقى وفية للذين يمولونها الآن».

من جهة ثانية، أوضحت تقارير اعلامية اسرائيلية أنّ الروس يريدون موطئ قدم لهم في حقول النفط والغاز التي اكتُشفت في الفترة الأخيرة في مقابل شواطئ فلسطين المحتلة، وأن هناك خلافات داخل القيادة الاسرائيلية على المصلحة الاسرائيلية في اشراك الروس في هذا القطاع.

في المقابل، أوضح بوتين، بحسب التقارير نفسها، أن «لدى الروس اهتماماً قومياً بضمان السلام والاستقرار لاسرائيل؛ فالاتحاد السوفياتي دعم اقامة دولة اسرائيل، والمنطقة والعالم يتجددان ويتغيران بسرعة كبيرة ونحن ينبغي أن نجد التعاون الذي يسمح للجميع بالعيش بسلام وهدوء».

في غضون ذلك، بررت صحيفة «معاريف» «الشرف الذي أغدقته» الدولة العبرية على زيارة الرئيس الروسي، الذي بدا كأنه واحد من أسلافه «شمس الشعوب»، بأن «كل المصالح الحيوية لإسرائيل، في هذه الايام العاصفة جداً، تكاد تمر عبره»، فضلاً عن أنه أحد الحكام الأقوياء. لكنها عادت ورأت أنه ينبغي لأحد أن يشرح للرئيس الروسي الذي دشّن نصباً تذكارياً لجنود الجيش الأحمر في نتانيا، أن السلوك الروسي في القضايا والتحديات التي تواجهها اسرائيل في المنطقة، وتحديداً في كل من سوريا وايران، «لا يطاق»، وأن «الازدواجية الروسية التي تسمح لمحور الشر الممتد من طهران عبر دمشق وبيروت وغزة وربما حتى القاهرة بمواصلة تهديد السلام العالمي.. واستمرار التأييد الروسي للنظام الإسلامي في طهران عمل اجرامي».

كذلك شددت الصحيفة على ضرورة أن يقول أحد ما للروس إن «هناك أهمية أكبر من المصالح في الخليج، ومن سعر النفط وكل أنواع المصالح الصغيرة الأخرى، وإنهم يلعبون بالنار التي قد تنفجر لهم في وجههم (الانفجار النووي)».

الرئيسين الفلسطيني والروسي اتفاقية لتنظيم الوضع القانوني للمتحف الروسي في مدينة أريحا. هذا المتحف الذي تم إنشاؤه بتمويل روسي في أريحا، وافتتحه الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف، والرئيس عباس. كما تم التوقيع على اتفاقيات اقتصادية سيتم تنفيذها في المستقبل القريب بين البلدين، بحسب ما أعلن السفير الفلسطيني في روسيا فايد مصطفى، الذي تحدث عن الزيارة، قائلاً إنها «حظيت باهتمام رسمي كبير حيث قلد الرئيس الفلسطيني نظيره الروسي أعلى وسام فلسطيني، كما أطلق اسم بوتين على أحد شوارع مدينة بيت لحم الرئيسية». وأكد أن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير تقيمان «علاقات متميزة وتاريخية مع روسيا حيث وقفت روسيا على الدوام مع المواقف الفلسطينية وخصوصاً الاعتراف بدولة فلسطين، وفي مجلس الأمن الدولي واللجنة الرباعية تقف روسيا الى جانب الشعب الفلسطيني وحقوقه». ورافق بوتين في زيارته التاريخية لفلسطين 400 شخص من السياسيين ورجال الأعمال والإعلاميين الروس.

وبعد انتهاء زيارته الضفة الغربية، غادر الرئيس الروسي عبر مدينة أريحا إلى العاصمة الأردنية عمان، دون أن يستقل مروحية، كما جرى خلال زيارات لرؤساء دول كبرى مثل الولايات المتحدة، وإنما عبر معبر الكرامة أو «جسر الملك حسين» برّاً إلى العاصمة الأردنية. وفور وصوله التقى الملك الأردني عبد الله على شاطئ البحر الميت وبحث معه «التطورات في الشرق الأوسط»، على ما أفاد مسؤولون أردنيون.

ويقوم الرئيس الروسي خلال الزيارة برعاية الافتتاح الرسمي لبيت الحجاج الروس في موقع عماد السيد المسيح بمنطقة المغطس على نهر الأردن التي تبعد نحو 50 كيلومتراً غرب عمان. والأردن هي المحطة الأخيرة من جولة الرئيس الروسي التي شملت الأراضي الفلسطينية المحتلة وأراضي السلطة الفلسطينية، وبحث خلال جولته ملفات المنطقة، وفي مقدّمتها ملفا سوريا وإيران، وخصوصاً في ظل الدور الهام والمؤثر التي تلعبه موسكو في الأزمة السورية.

السنغال: أول امتحان انتخابي بعد رحيل عبد اللّه واد

تشهد السنغال الأحد المقبل أول انتخابات برلمانية بعد رحيل الرئيس السابق عبد الله واد (الصورة)، لتكرس بذلك الصورة المأخوذة عن البلاد كإحدى أبرز الدول الديموقراطية في أفريقيا

باريس ـ **عثمان تزغارت**
نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

تعدّ السنغال حالة استثنائية في القارة السمراء. على مدى عقود، كانت البلد الوحيد الذي بقي محصناً من عدوى الانقلابات العسكرية، التي شكّلت لازمة سياسية في دول أفريقيا السوداء. وبعدما شهدت البلاد قبل شهرين، حملة انتخابية محتقنة شابتها الكثير من الصدامات، بسبب تمسك الرئيس السابق عبد الله واد بالترشح مجدّداً للرئاسة، يستعد السنغاليون، هذا الأسبوع، لانتخابات تشريعية حرّة تعيد الاعتبار إلى التقاليد العريقة لأكبر وأقدم نظام ديموقراطي في أفريقيا.

من المرتقب أن تشهد الانتخابات التشريعية السنغالية، التي ستجري الأحد، مشاركة قوية. وقد برزت بوادر هذا الإقبال، أمس، مع بدء اقتراع أفراد الجيش والشرطة وأعوان الإدارة. وتتنافس في هذا المعترك البرلماني سبعة أحزاب، في مقدمها الائتلاف الموالي للرئيس الجديد ماكي سال، و«الحزب الديموقراطي»، الذي يتزعمه الرئيس السابق عبد الله واد، الذي امتنع عن ترشيح نفسه في هذه الانتخابات، إلى جانب خمسة أحزاب أخرى معارضة.

ويتبارى سبعة آلاف ومئتا مرشح على مئة وخمسين مقعداً برلمانياً، وفق نظام اقتراعي يزاوج بين التنافس بالغالبية المباشرة على دورة واحدة، بالنسبة إلى المقاعد البرلمانية التي يدور الصراع في شأنها على مستوى المقاطعات (90 مقعداً)، والاقتراع بالغالبية النسبية بالنسبة إلى المقاعد الـ 60 الباقية، التي يجري التنافس عليها بقوائم أحادية على الصعيد الوطني.

ويكفل نظام الانتخابات السنغالي حداً أدنى من الحضور البرلماني للأحزاب الصغيرة، التي يصعب عليها الفوز بالمقاعد الباقية التي تدار بالغالبية المباشرة بفضل الاقتراع بالغالبية النسبية على خمسي مقاعد البرلمان، الشيء الذي يضمن عدم انفراد أي تيار أو حزب سياسي وحده بالغالبية المطلقة في البرلمان. هذه الخصوصية، المستوحاة من التقاليد الانتخابية للدول الإسكندنافية، ليست الميزة الوحيدة لنظام الاقتراع السنغالي، بل هناك أيضاً قاعدة المساواة المطلقة بين الرجال والنساء في القوائم الانتخابية، حيث يُشترط من كل حزب توزيع لوائح الترشيحات مناصفة بين الجنسين. ويأمل الرئيس ماكي صال، الذي خرج منتصراً من معركة انتخابات الرئاسة، في 25 آذار الماضي، الفوز بغالبية برلمانية تخوّله المضي في سياسة الإصلاحات التي وعد بها خلال ترشحه للرئاسة، لتكريس قطيعة نهائية مع الفساد والانحرافات التسلطية، التي اتسمت بها الولاية الرئاسية الأخيرة للرئيس واد، والتي أوصلت البلاد إلى حافة الحرب الأهلية في الربيع الماضي.

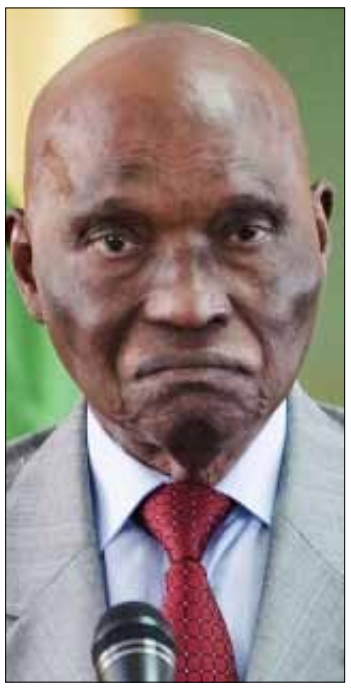

وتجمع أحزاب المعارضة والموالاة على أن المحك الأساسي في هذه الانتخابات البرلمانية يتمثل في محو الصورة السلبية التي تركتها انتخابات الرئاسة الأخيرة، بسبب أعمال العنف والمواجهات التي تخللتها، على خلفية الاعتراض على دستورية ترشيح الرئيس واد لولاية جديدة.

وقد جرت الحملة الانتخابية، على مدى الشهرين الماضيين، في أجواء هادئة على الصعيد الأمني، بالرغم من احتدام الصراع بين المعارضة والموالاة بشأن العديد من القضايا والإشكاليات الساخنة. واحتلت الأوضاع الاقتصادية صدارة النقاش. فرغم المساعدات الفرنسية التي تُخصّص للسنغال، بوصفها دولة محورية للمصالح الفرنسية في منطقة غرب أفريقي، إلا أن الاقتصاد السنغالي، الذي يعتمد أساساً على الزراعة وتربية المواشي، تضرّر كثيراً من موجة الجفاف التي تشهدها المنطقة منذ أشهر.

وحضرت القضايا الإقليمية الساخنة المرتبطة بما يحدث في دول الجوار في الساحل الأفريقي في الحملة الانتخابية، وفي مقدمتها عدم الاستقرار الذي تواجهه مالي، بعد الانقلاب على الرئيس أمادو توماني توري، ثم استقلال الشمال وإعلان جمهورية الأزواد. وتتطلع أحزاب المعارضة للخروج من هذا المعترك الانتخابي بتشكيلة برلمانية متوازنة تخوّلها أن تحدّ من صلاحيات الرئيس الجديد ماكي سال، الذي يتهمه خصومه بأنه أداة لتطبيق الأجندة الفرنسية في المنطقة.

إيران

طهران: المفاوضات النووية ستتأثر بالعقوبات

حذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أمس، من أن العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على النفط الإيراني سيكون لها «تأثير سلبي» على المفاوضات المتعلقة بملف طهران النووي. وقال مهمانبرست، في لقائه الصحافي الأسبوعي، إن «الأفعال التي تعارض الاتفاقات بين إيران ومجموعة 5+1 سيكون لها تاثير سلبي لجهة التوصل إلى اتفاق مقبول».

وقال مهمانبرست إن «اتخاذ الاتحاد الأوروبي إجراءً يتعارض ومصالحنا القومية سيسجل موقفاً عدائياً سلبياً إزاء أمتنا»، مضيفاً: «من الأفضل أن ينصرف المسؤولون الأوروبيون إلى شؤونهم الداخلية». وشدد على أن العقوبات «ستضر» فقط بالعلاقات بين إيران والاتحاد الأوروبي، مؤكداً أن «العقوبات ستزيد من حدة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في أوروبا».

من جهته، أمل وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، الذي يقوم بزيارة لقبرص، أن يأخذ الاتحاد الأوروبي أمر العقوبات في الاعتبار وأن يتصرف بمزيد من التعقل. ولدى سؤاله عن المفاوضات النووية، أجاب صالحي أن «المفاوضات على الخط الصحيح، ونتيجتها ستكون إيجابية».

> **وكالة الطاقة: صادرات النفط الإيراني تراجعت بنسبة 40%**

بدوره، أعلن مساعد رئيس المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي باقري، أن المحادثات بين بلاده ومجموعة 5+1 حول ملف طهران النووي ستتجه نحو الأفضل إذا ما أبدت السداسية الدولية رغبة صادقة وجادة في دفع المفاوضات إلى الأمام. وأكد باقري، في مقابلة مع التلفزيون الإيراني، أن «إيران جادة في محادثاتها مع الدول الست، وتعتقد أن المفاوضات ينبغي أن تبنى على أساس ضمان مصالح كل الأطراف المشاركة في المفاوضات». ودعا مجموعة «5+1» إلى «أن تكون جادة في ما يتعلق بإنجاح المحادثات»، محذراً من أن «ثمن المحادثات سيرتفع» إذا ما «خرجت عن الأطر المحددة»، مضيفاً: «نحن نتطلع إلى ألا تخرج المحادثات عن سياقها المبنيّ على التعاون المتبادل».

إلى ذلك، أفادت الوكالة الدولية للطاقة بأن صادرات النفط الإيراني تراجعت بنسبة 40% في الأشهر الستة الأخيرة إلى 1،5 مليون برميل في اليوم. وكشفت الوكالة عن وجود 42 مليون برميل مخزنة على متن ناقلات نفط لتفادي خفض الإنتاج، متوقعةً أن تواصل صادرات النفط الخام تراجعها في النصف الثاني من العام الحالي.

وأكد وزير النفط الإيراني رستم غاسمي في مقابلة صحفية أن إنتاج بلاده ازداد إلى 3،8 ملايين برميل في اليوم تقريباً، وأن الصادرات مستقرة عند قرابة 2،1 مليون برميل في اليوم.

في إطار آخر، أعلن مساعد وزير الخارجية في الشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، أن بلاده ستوجه الدعوة إلى الملكة العربية السعودية لحضور قمة طهران لدول حركة عدم الانحياز.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

دعوة للإفراج عن ناشط في السعودية

أطلق ناشطون حقوقيون ومدونون سعوديون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي للمطالبة بالإفراج عن مدرس يخضع للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة بتهمة دعم التظاهرات في المملكة. وكتب أحدهم في «هاشتاغ»: «سجنت وبقيت حراً وهم السجناء»، فيما كتب آخر «وقع الناس ضحايا في سيول جدة وخرج المتهمون براءة. خالد (الجهني) لم يشارك في غرق جدة»، في إشارة إلى السيول التي أغرقت المدينة الساحلية موقعة عشرات القتلى خلال الأعوام الماضية. ووصفه أحد المغردين بأنه «أشجع شاب سعودي أظهر كم هي سلطات القمع تخشى الكلمة». واعتقلت السلطات الأمنية خالد الجهني في آذار العام الماضي في موقع تظاهرة في الرياض، دعا إليها شباب عبر الإنترنت بخضم الربيع العربي.
(أ ف ب)

... ومحاكمات في عُمان

ذكرت صحيفة «الزمن» في سلطنة عمان، أمس، أن محكمة بدأت في نظر قضايا ناشطين متهمين بالتشهير والتجمع بشكل غير قانوني أثناء احتجاجات مطالبة بالإصلاح السياسي وبانتقاد أسلوب أجهزة الأمن. واعتقلت عمان أكثر من 30 شخصاً في الأسابيع الثلاثة الأخيرة بسبب احتجاجات تفجرت في أعقاب إضرابات في منشآت نفطية. وأشارت الصحيفة إلى أن إجراءات المحكمة بدأت أول من أمس ضد 15 شخصاً، منهم أربعة متهمون بالقذف والتحريض على مزيد من الاحتجاجات والإضرابات.
(رويترز)

البحرين تدفع تعويضات عن شهداء الانتفاضة

أعلنت البحرين، أمس، أنها ستدفع 2,6 مليار دولار لسبع عشرة أسرة تعويضاً عمن قُتل خلال أحداث الانتفاضة في العام الماضي. ونقل بيان حكومي عن مسؤول في وزارة العدل البحرينية قوله إن «دفع التعويضات لأسر 17 قتيلاً بدأ تنفيذاً لتوصيات اللجنة البحرينية المستقلة للتحقيق» التي سلمت تقريرها للملك حمد بن عيسى آل خليفة (الصورة). وأوضح أن «حجم التعويض بلغ 153 ألف دولار للفرد». ولم يقدم البيان أي تفاصيل عمّن سيحصل على هذه التعويضات.
(رويترز)

تقرير

حديث التعليم والإعلام على ضفة الراين

بون ـ معمر عطوي

رغم التحول المفاجئ للطقس بالنسبة إلى الآتين من دول عديدة للمشاركة في «منتدى الإعلام والتعليم العالمي» الخامس، غادر معظم الإعلاميين المشاركين غرفهم الدافئة في الفنادق إلى مركز الصحافة الواقع في مجمع «دويتشه فيله» وسط مدينة بون، حيث أُقيم حفل استقبال تحدث فيه رئيس قسم العلاقات العامة في المؤسسة الإعلامية الألمانية الرسمية، هنريك شوت.

يوم أول من أمس كانت بداية المؤتمر، الذي توافرت فيه كل وسائل الراحة والاتصال للصحافيين، وربما المشاركين؛ خدماته مجانية عديدة، من بطاقات وسائل النقل العام في مدينة بون، إلى خدمة الإنترنت، وصولاً إلى إمكان استخدام دراجة نارية. بدا الاهتمام الرسمي بأعمال المؤتمر واضحاً، حيث بعث وزير الخارجية الألمانية، غيدو فيستر فيله، رسالة مكتوبة إلى المشاركين، رأى فيها أن التعليم هو «مفتاح الموارد» في القرن الحادي والعشرين، قائلاً: «التعليم يقوّي الإمكانات الفردية لدى الإنسان في سبيل النمو والتطور».

كذلك، تحدث وزير التعليم الاتحادي جورج شوته، الذي أثنى على عمل الهيئة الإعلامية الألمانية، مشيراً إلى أهمية عامل التعليم في تطور البشر، فيما تناولت وزيرة الشؤون الاتحادية في حكومة ولاية شمال الراين فيستفاليا، انغيليكا شفال ـ دورين، موضوع أوروبا والتعليم. بدوره، عرّف عمدة مدينة بون، يورغن نيمبتش، بعاصمة ألمانيا الغربية خلال انشطار البلاد إلى قسمين قبل الوحدة في عام 1990. أما مدير «دويتشه فيله»، إيريك بيترمان، فقد تحدث نائباً عنه المسؤول في المؤسسة الإعلامية، راينهارد هارشتاين، مشيراً إلى أن «ثالوث الثقافة والتعليم والإعلام، التي يناقشها المشاركون في المؤتمر، هي من أهم تحديات العولمة».

المؤتمر تابع أعماله بمشاركة أكثر من 800 شخص عبر العالم، اجتمعوا في المبنى الجميل الواقع على ضفة نهر الراين، حيث كان موضوع التعليم والإعلام سلساً، والمناقشات تميزت باختصار كلمات المتحدثين وتعدد الآراء، فيما أنقذت الطبيعة الجميلة المحيطة بمكان المؤتمر هذه الفاعليات الحاشدة من الملل والرتابة، بفعل تأثير نداوة النهر الجميل الذي ينساب خلف المجتمعين في مشهدية رائعة.

لعل أبرز المحاور قبل الظهر كان موضوع «دور الإعلام بين ضغط السوق ومهمة التعليم». أما فترة ما بعد الظهر، فتحدث خلالها عدد كبير من المشاركين وتناولت قضايا عديدة كانت تُناقش بوقت قصير جداً لكل متحدث.

> كانت هناك دراسة عن التطورات الأكاديمية في تونس ومصر

من هذه الموضوعات: «المعاهد الفاشلة أو هيكلية الاحتراف». كذلك كان للبيئة دورها، حيث كانت مشاركة منظمة اليونيسكو التابعة للأمم المتحدة بورقة حملت عنوان «هل التطور الأخضر تناقض أم مناسبة؟ استشرافات المواهب».

ومن بين المواضيع التي أدرجت على قائمة الحوار وجهة نظر الخوارزمية للعالم، أو علم الـ«Algorithm»، الذي ابتكره عالم الرياضيات العربي الخوارزمي. وناقش هذا البحث موضوع شبكة «غوغل» وإمكان تطوير وسائط الاتصال الإلكتروني الحديث للوعي والتعليم.

وللشرق الأوسط أيضاً نصيبه من المداولات، فقد شاركت مؤسسة «كونراد أديناور» التابعة للحزب المسيحي الديموقراطي الحاكم في ألمانيا، ببحث تناول دور الإعلام في تشكيل الثقافة السياسية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فيما كانت هناك دراسة عن التطورات الأكاديمية في تونس ومصر بعد الثورة في كلا البلدين ودور الجامعات كوكالات للتغيير.

استراحة

كلمات متقاطعة 1154

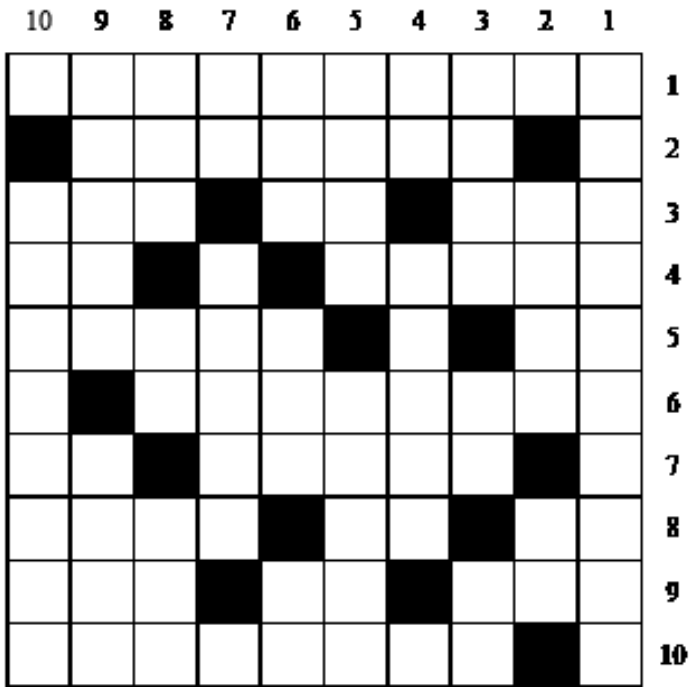

أفقيا

1- سدّ في أسوان بمصر يُعتبر أضخم سدّ في العالم – 2- دولة أوروبية – 3- من أصنام العرب في الجاهلية – والدة – ما ارتفع من الماء على سطح البحر – 4- إله فينيقي إشتهرت عبادته في صيدا وقرطاجة – لعن وشتم – 5- طعم الحنظل – مدينة أميركية في ولاية واشنطن – 6- مدينة باكستانية وهي ثالث أكبر مدن باكستان – 7- جبل في شبه جزيرة سينا تجلىّ فيه الرب لموسى ومن بعده لإيليا النبيّ على ما جاء في الكتاب المقدس – مرضٌ صدري – 8- عملة آسيوية – صاح التيس – قلم – 9- كل مكان محميّ ومنيع – بحر – شرس خُلقه – 10- سهل في سوريا بين اللاذقية وحماة جُفّفت مستنقعاته وأنشىء فيه سدّ الرستن

عمودياً

1- صحافية لبنانية – 2- قضاء لبناني – كلام مكتوب – 3- مدينة أميركية عاصمة أوريغون – خلاف غلط – يبس الخبز أو اللحم – 4- وضع خفية – عائلة عالم نفسيّ فرنسيّ راحل له دراسات هامة عن الطفل – 5- أول وحين – مدينة عراقية – 6- عاتب – أسر النساء في الحروب – إسم موصول – 7- حرف جر – ملابسي – 8- ذكر الأفعى – أمر فظيع – مفصل ما بين الساعد والكفّ أو الساق والقدم – 9- عائلة مستشرق فرنسي راحل إهتمّ بدراسة الفكر الإسلامي لا سيما عند ابن تيميّة مجددّ الفكر الحنبليّ – وكالة أنباء عربية – 10- منطقة بركانية في سوريا بمحافظة السويداء تُعرف بجبل الدروز

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بورسودان – 2- لعاب – كشمير – 3- قليوب – بوّاب – 4- أتاري – فا – 5- سرّتني – ليال – 6- يكايد – 7- وكالة – مر – 8- رنا – لب – حنا – 9- يبصم – وفا – 10- تل العمارنة

عمودياً

1- بلقيس – كريت – 2- وعل – رف – نبْل – 3- رايات – واصا – 4- سبوتنيك – مل – 5- بايكال – 6- دك – البوم – 7- أشبيلية – فا – 8- نمو – يد – حار – 9- يافا – من – 10- حرب الوراثة

sudoku 1154

7	4		9					1
8					7			
		9		4				
9				6	4			7
		4	8					6
	6		7			5		
					6	3	1	
						8		5
3			2	5			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1153

5	6	3	9	2	1	8	7	4
2	8	7	6	5	4	3	1	9
9	4	1	8	3	7	2	5	6
6	5	8	3	7	9	1	4	2
4	3	9	2	1	5	6	8	7
1	7	2	4	8	6	5	9	3
3	2	5	7	9	8	4	6	1
7	1	4	5	6	3	9	2	8
8	9	6	1	4	2	7	3	5

مشاهير 1154

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقي ليبي معاصر ورائد الموسيقى الحديثة أو ما يسمّى بموسيقى الجيل في العقدين الأخيرين من القرن العشرين. يلقبّ بإسم كابو وهي كلمة إيطالية تعني كابتن 5+6+9+8+7+10 = بعد التاسع ■ 3+2+1+11 = يزيل الطبشور عن اللوح ■ 4+2 = يجري في العروق

حل الشبكة الماضية: **اسحاق عظيموف**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

«أف بي آي» يحقق بوجود اسلاميين متطرفين في الجيش الأميركي

كشفت الإذاعة القومية الأميركية العامة «إن بي آر» أن مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) يحقق في وجود 100 ممن وصفتهم بـ«ناشطين إسلاميين متطرفين» في صفوف الجيش الأميركي، بينهم 10 اشخاص خطرين ويشتبه في أنهم يخططون لاعتداءات أو إقامة اتصالات مع متطرفين خطرين آخرين.

وقدم مكتب «إف بي آي» ووزارة الدفاع (البنتاغون) هذه المعطيات في جلسة استماع مغلقة أمام لجنتي الأمن الداخلي في مجلسي النواب والشيوخ في كانون الأول الماضي.

ووصف مسؤولون أميركيون هذه الحالات بأنها تشكل «تهديدات داخلية» وهي لا تشمل فقط الأفراد العاملين في الجيش الأميركي بل أيضا الأفراد الذين بيدهم حرية الوصول إلى المرافق العسكرية مثل المقاولين والأقارب المباشرين للعسكريين الذين يخضعون للمراقبة.

وقال رئيس لجنة الأمن الداخلي في مجلس الشيوخ، جو ليبرمان إنه «بالنسبة إلى ملايين الأشخاص في الجيش الاميركى أو ممن يعملون في مؤسسات تابعة للدفاع، لا تمثل الأرقام المشار إليها إلا نسبة ضئيلة، ولكن الواقع أنه لم يكن هناك حاجة لأكثر من شخص، نضال حسن، لقتل 13 شخصاً في فورت هود وجرح آخرين كثيرين».

(الأخبار)

ارجاء النظر في الطعن المقدم من تيموشنكو

قررت محكمة التمييز الاوكرانية، أمس، ارجاء النظر في الطعن الذي قدمته رئيسة الوزراء السابقة يوليا تيموشنكو إلى 12 تموز، أي إلى ما بعد المباراة النهائية لكأس اوروبا 2012 لكرة القدم.

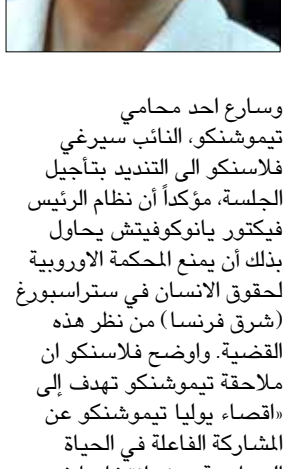

وسارع احد محامي تيموشنكو، النائب سيرغي فلاسنكو الى التنديد بتأجيل الجلسة، مؤكداً أن نظام الرئيس فيكتور يانوكوفيتش يحاول بذلك أن يمنع المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في ستراسبورغ (شرق فرنسا) من نظر هذه القضية. واوضح فلاسنكو ان ملاحقة تيموشنكو تهدف إلى «اقصاء يوليا تيموشنكو عن المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية ومنع انتخابها في البرلمان» من خلال الانتخابات التشريعية المقررة اواخر تشرين الاول.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
السيّد غسّان محمد علي الأمين
زوجته السيدة سميرة الزين
أبناؤه: علي، عبد الله، هادي وحسيبة
زوجة وسام مغنية
شقيقاه: النائب والوزير السابق السيد عبد الله الأمين والسيد محسن
شقيقته: السيدة مهى زوجة الدكتور عبد الأمير دكروب
أعمامه: السيد محمود الأمين، السيد ناجي الأمين والمرحوم السيد محمد
أخواله: السيد محمد غالب، السيد عون الأمين والمرحومون السادة: علي، أحمد ميرزا، عدنان والعلّامة السيد عبد الله الأمين
صلّي على جثمانه الطاهر ووري في الثرى في بلدته الصوانة ظهر يوم الأحد في 2012/6/24.
تقبل التعازي في بيروت غداً الخميس في 28 منه في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ قرب مركز أمن الدولة ـ من الساعة الثالثة عصراً وحتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل الأمين، آل الزين وآل دكروب وعموم أهالي بلدتي الصوانة وشقراء.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

انتقل الى رحمة الله تعالى
الحاج محمد حسن الشيخ يوسف حدرج
أولاده: الحاج علي، الدكتور أحمد
أشقاؤه: الدكتور محمود، الحاج يوسف، الحاج حسين
صهراه: ظافر حدرج، الحاج عصام حدرج
تُقبل التعازي اليوم الاربعاء وغداً الخميس من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً في مجمع الحاج إبراهيم برجاوي . بئر حسن.
الآسفون: آل حدرج، آل شحرور وعموم أهالي هونين.

نعي

أبناء الحاج المرحوم محمد علي قبيسي
عائلة المرحوم الحاج علي
عائلة المرحوم النقيب أحمد
العميد حسن
الدكتور إبراهيم (رئيس الجامعة اللبنانية سابقاً)
الدكتور حبيب
الدكتور سليم
ينعون إليكم صهرهم
المرحوم محمود حسن حطيط
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

انتقل إلى رحمته تعالى
جورج خزامي أسود
زوجة الفقيد جمال جبور كيروز
أبناؤه: سلام وزوجته ريتا فارس فهد وعائلتهما
سهيل وزوجته مشلين إلياس الأبيض وعائلتهما
سامي وزوجته يولاتا ليفانوفيك وعائلتهما
ابنتاه: سهام زوجة أسعد يونس وعائلتهما
سيرين زوجة المختار كارلوس أبي ناضر وعائلتهما
شقيقتاه جورجيت أرملة المرحوم بشاره عازار
جانيت أرملة المرحوم إيلي أبي راشد وأولادها وعائلاتهم
أولاد عمه المرحوم نسيب: جوزف وولده ناجي وعائلته
وهنريات أرملة المرحوم يعقوب الراسي وأولادهما وعائلاتهم
أولاد عمه المرحوم أنطوان: المحامي إيلي وتامر واميليا ووفاء وكليوباتراه وميشال وريشار ونبيل وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الأربعاء 27 حزيران 2012 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار ضومط الرعائية في زوق مكايل.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 27 و28 منه في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.

أسرة شركة دار المكتبة الأهلية
تنعى عميدها وفقيدها الغالي المرحوم
جورج خزامي أسود

نقابة الناشرين في لبنان
تنعى إليكم فقيدها الغالي المرحوم
جورج خزامي أسود

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر وبطاقة هوية باسم رنا كنعان لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم
03/058886

مطلوب

يُعلن مجلس إدارة وكالة التنمية الاقتصادية المحلية في الجنوب عن حاجته لمدير تنفيذي، على الراغبين الاتصال بمكتب الوكالة في مبنى اتحاد بلديات صور . الطابق 3، من 26 حزيران ولغاية 5 تموز 2012، خلال الدوام الرسمي.
للحصول على الشروط المطلوبة للوظيفة الاتصال: 349022/07 أو 805813/03 أو 671364/03، أو على الموقع الإلكتروني :
www.uotm.org

للإيجار

للايجار الحمرا شقة 160م م طابق عالي 3 غرف نوم 16000$ بالسنة
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع

شقة في برمانا . دوبلكس . 180 م2 . قرب غراند هيلز أوتيل . ط3 . 285000$. ت: 03/562600

شقة في برمانا . 135 م2 . تراس 30 م2 . ط ارضي . قرب غراند هيلز اوتيل 250000$. ت: 03/562600

شقة في برمانا 165 م2 . حديقة 350 م2 . أرضي . 325,000$. ت: 03/562600

2009 . BMW-X6 19000 كلم . مصدر الشركة لون فضي . 68000$ ت: 03/562600

للبيع مار الياس شقة جيدة 255م م طابق عالي 3 غرف نوم موقفين 620000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع كليمنصو شقة جديدة 300م م 3 غرف نوم موقفين 1350000$
فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع مستودع . الجناح . نزلة السفارة الكويتية 1160م2 ضمنه غرفة مكتب وحمامان . نزلة كميون، للجادين 70/800387

مطلوب

الو تاكسي تطلب سائقين عموميين مع وبدون سيارة. مدخول جيد جداً. للاتصال على الرقم: 71/673079

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/468
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2012/7/11 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه احمد مصطفى بدره ماركة سيتروان SX C4 موديل 2009 رقم /189594/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /23460/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5400/$ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /613,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان صادر
عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام انها حددت موعد اجراء الاختبار الخطي للمرشحين الناجحين في الاختبارات الرياضية والنفسية والطبية للتطوع برتبة ضباط اختصاصيين.
ثانياً: للاطلاع على مواد الاختبار الخطي ومواعيده، يمكن مراجعة دائرة الحماية والتدخل ودوائر ومراكز الامن العام الاقليمية، او زيادة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb
وذلك اعتباراً من تاريخ 2012/06/27.
ثالثاً: يطلب الى المرشحين ابراز ما يثبت هويتهم الشخصية والايصالات المعطاة لهم عند تقديم لاجراء الاختبار الخطي.

إعلان نقابة المترجمين المتحلّفين
تدعو النقابة اعضاءها لحضور الجمعية العمومية العادية نهار الاربعاء 18 تموز 2012 الساعة الخامسة من بعد الظهر في اوتيل رويال . الضبيه لتلاوة التقرير السنوي ومصادقة حسابات 2011
والموافقة على تعديل بعض مواد النظام الداخلي وفي حال عدم اكتمال النصاب تؤجل لنهار الجمعة في 27 تموز 2012 الساعة الخامسة في مقر النقابة مع الاشارة الى أن آخر مهلة لتسديد الاشتراكات 15 تموز 2012
ملاحظة: يلي الجمعية العشاء السنوي في الاوتيل
مجلس النقابة

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رمزي جورج كاتول الرحباني لموكله المحامي صلاح الدين الدباغ الوكيل عن عبدالله بن سعد بن عبد الرحمن الراشد سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات /1503/ 1504/ 1505/ بكفيا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب شوقي يوسف المدور سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين /4089/ /4103/ بسكنتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامي جوزفين جرجي طراف وكيلة ايلي انطون ملكان بوكالته عن نعيم محمد قائد بيه
و FRANCOIS PASCAL DU MENSIL DE MARICOURT المفوضين بالتوقيع بالاتحاد عن بنك اتش اس بي سي الشرق الاوسط المحدود شهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 14/3650 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين علي عواضه سند ملكية بدل ضائع للعقار 11/2291 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب احمد عباس حجازي سند ملكية بدل ضائع للعقار 14/599 A حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن عفيف ياسين وكيل قاسم احمد ضاوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/3 B الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ايهاب معين ابو درغم احد ورثة معين معروف ابو درغم سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 785 كفرحيم
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
في الشوف
راني حيدر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سليمان الياس صالح وكيل ريتا انطون رزق احد ورثة الياس سليمان صالح سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 168 و199 الزعرورية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
في الشوف
راني حيدر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر كامل السعدي وكيل الشيخ بهيج رشيد ابو حمزه بوكالته عن نظيره حسن الاطرش وريثة ليندا فؤاد بك جنبلاط سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 109، 110، 180، 194، 208، 285، 312، 319 المختارة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حكمت عبد العال حماده وكيل ناصوح اديب بو درغم المشتري من جواد اديب ابو ضرغم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1073 كفرحيم
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب غسان حسن شحاده لمورثيه حسين علي شحاده وغنده عبد الحسين شحاده سندي تمليك بدل ضائع بحصتهما بالعقار 2245 معلقة اراضي
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
يوسف أبو رجيلي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ارز جميل طعمه لموكلته جوزفين جورج عبيد سند تمليك بدل ضائع بالعقار /313/ قرنة الحمرا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب موريس يوسف بو ضوميط سند تمليك بدل ضائع بالعقار /546/ القسم /15/ المحيدثة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من امانة السجل العقاري في المتن
طلب شكرالله انطوان الحويك سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1385/ القسم /10/ برج حمود
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب احمد عبد الامام مصطفى وكيل حسين محمود قاسم سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/5754 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب جابر علي الخطيب لمورثه علي محمد الخطيب سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 59 الاسطبل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
يوسف أبو رجيلي

اعلان
من امانة السجل العقاري في البقاع
طلبت نجوى احمد العصيده لموكليها خليل ومحمد ولدا يوسف زرين سند تمليك بدل ضائع بحصتهما بالعقار 852 تعلبايا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
يوسف أبو رجيلي

اعلان
من امانة السجل العقاري في البقاع
طلبت نجوى شهاب لموكلتها فاطمه شهاب شهادة قيد مؤقته بدل ضائع بحصتها بالعقار رقم 28 شمع.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اورس يوسف طعمه لموكلته جوزفين جورج عبيد سند تمليك بدل ضائع بالعقار /313/ قرنة الحمرا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان
من امانة السجل العقاري في البقاع
طلبت نجوى احمد العصيده لموكليها خليل ومحمد ولدا يوسف زرين سند تمليك بدل ضائع بحصتهما بالعقار 852 تعلبايا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
يوسف أبو رجيلي

اعلان
من امانة السجل العقاري في البقاع
طلبت نجوى شهاب لموكلتها فاطمه شهاب شهادة قيد مؤقته بدل ضائع بحصتها بالعقار رقم 28 شمع.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

يورو 2012

احتمالات مفتوحة وتوقعات صعبة في نصف نهائي كأس أوروبا

مدريد تكره رونالدو وتصفية حـ

سيتمتع العالم برؤية افضل اربعة منتخبات اوروبية في نزالِ قاسٍ (فتييك رادفانسكي – أ ف ب)

حسناً، انها المرحلة الحاسمة. أفضل اربعة منتخبات في كأس اوروبا 2012 لكرة القدم تحلم ببلوغ المسرح النهائي. اسبانيا والبرتغال تتواجهان الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت، والمانيا وايطاليا تلعبان مساء غدٍ في التوقيت عينه. من دون شك لن يوفّر اللاعبون اي جهدٍ للعبور الى المباراة النهائية، اذ سيكونون على مسافة 180 دقيقة فقط من دخول التاريخ من اعلى منصة التتويج. الاحتمالات كلها مفتوحة والتوقعات صعبة

شربل كريم

«رونالدو، رونالدو، رونالدو». هتافٌ هزّ العاصمة الاسبانية مدريد مراراً هذه السنة، فهناك في ملعب «سانتياغو برنابيو» معقل النادي الملكي ريال مدريد نُصّب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ملكاً وبات حبيب الجماهير طوال الاشهر الماضية. هذه الجماهير التي احتفلت معه في ساحة سيبيليس الشهيرة بلقب الدوري الاسباني ستكون محتشدة هناك للهتاف لمنتخب بلادها ضده، فهي ستنصّ قانوناً جديداً يسري مفعوله لمدة 90 دقيقة فقط وفحواه: «كره القائد البرتغالي والدعاء له بعدم التوفيق».

كذلك، سيتآمر المدريديون مع الكاتالونيين لليلة واحدة على رونالدو داخل الملعب عبر اختلاط لاعبي ريال مدريد وبرشلونة في تشكيلة المنتخب الاسباني، وعبر انغماس مشجعيهم بأطيافهم المختلفة في المدرجات. ففي هذه الامسية سيردد جمهور الريال وراء جمهور «البرسا» الاغاني المناهضة لرونالدو، وسيتعانقان معاً في حال فشل اللاعب في التسجيل او اهدر ركلة جزاء مثلاً.

الأكيد أن رونالدو سيفعل اي شيء لكي يكسب التحديين، الاول يتمثل بعودته الى مدريد رافعاً رأسه بتفوّقه على زملائه في الـ«ميرينغيز»، والثاني اخضاع لاعبي «البلاوغرانا» في معركة اخرى بعدما كسب حرباً ضروساً خلال الموسم الماضي بقيادته فريقه الى لقب «الليغا».

لكن مهلاً، هؤلاء الاسبان يعرفون رونالدو جيداً، فاذا لعب على الجناح الايسر سيكون هناك زميله في ريال مدريد ألفارو أربيلوا في انتظاره للترحيب به، لكن هذه المرّة ليس برحابة بل بقساوة. وما يمكن الجزم به ان اربيلو يعرف رونالدو وتحركاته جيداً، وهو يبدو مستعداً لكبح جماحه بعدما اصبح رجل المهمات الصعبة في مباريات اسبانيا على غرار اللقاء امام فرنسا حيث اسند اليه المدرب فيسنتي دل بوسكي مهمة تكبيل فرانك ريبيري فحقق نجاحاً لافتاً. اذاً سيحزم رونالدو مجموعة مهاراته وينتقل الى العمق، لكن هناك قد يجد مشكلة اكبر تتمثل بوجود جيرارد بيكيه الذي اصبح الوصفة الكفيلة بايقاف البرتغالي، حتى اصبح يُضرب المثل به انطلاقاً من ان اي فريق يطمح لوقف رونالدو عليه ان يستقدم «الجلاد» بيكيه الى صفوفه!

لكن ورغم الحديث الكبير عن رونالدو لا يمكن تصوير الموقعة على انها مواجهة بين رجل برتغالي و11 اسبانياً لأن المنتخبين يملكان عناصر كثيرة، فيها في الجانب البرتغالي من هو قادر على استخدام سلاح الهجمات المرتدة الذي ظهر انه الاقوى لدى «برازيل أوروبا» في هذه البطولة. اما في الناحية الاسبانية فلا حاجة إلى الكلام عن عباقرة خط الوسط القادرين على فك أحجيات اي منتخبٍ يواجهونه.

المانشافت x الآزوري

بعد 24 ساعة على «دربي» شبه الجزيرة الايبيرية، ستحل «أم المعارك» بين المانيا وايطاليا، وهما منتخبان كانا الافضل تاريخياً على الصعيدين العالمي والاوروبي، فاذا كان منتخب اسبانيا هو رائد العصر الحديث فان «المانشافت» و«الآزوري» هما التاريخ الكروي للقارة الاوروبية. ولهذا السبب لدى كلّ منهما هوس مشترك يتمثل باستعادة زعامة القارة ثم العالم من الاسبان، وهو امر لن يحصل الا من خلال اقصاء احدهما للآخر.

والحديث عن هاتين المباراتين لا يمكن حصره في لاعبٍ معيّن او في مواجهات ثنائية كما هي حال المباراة الاولى، فالكلام هنا عن كتلتين بكل ما تحمله الكلمة من معنى، اذ لا يخفى على احد ان المانيا تلعب كوحدة متراصة ومتناسقة، ومثلها كانت ايطاليا في مباراتها الاخيرة امام انكلترا في الدور ربع النهائي.

وطبعاً المنطقة الحمراء في هذا اللقاء ستكون منتصف الملعب بالنظر الى ان المنتخبين يعتمدان استراتيجية تفرز كثافة عددية في دائرة الوسط حيث اهم اللاعبين المؤثرين في المنتخبين يتواجدون هناك، من اندريا بيرلو وتياغو موتا وريكاردو مونتوليفو في الجانب الايطالي، الى افضل ثلاثة

> سيتآمر المدريديون مع الكاتالونيين لليلة واحدة على رونالدو
>
> رأى الايطاليون كرتهم تخبو امام الكرة الالمانية في الاعوام الأخيرة

كاسياس لدخول التاريخ بـ 100 فوز دولي

يقف الحارس الإسباني المميز، ايكر كاسياس، أمام رقم مهم في مسيرته، في المباراة التي تجمع منتخب بلاده أمام البرتغال الليلة؛ إذ إن تحقيق «لا فوريا روخا» الفوز فيها سيضيف إنجازاً إلى سجلات حارس ريال مدريد؛ لأنه سيصبح اللاعب الأول في التاريخ الذي يحقق 100 فوز مع بلاده في المباريات الدولية، علماً بأن هذه المباراة ستكون الرقم 136 دولياً لـ«القديس»، وهو الرقم الأكبر بين اللاعبين المشاركين في كأس أوروبا.

وسيكون تركيز كاسياس لتحقيق رقمه الجديد منصبّاً على زميله في ريال مدريد، البرتغالي كريستيانو رونالدو، وهو لم يخفِ أنه يتوخى الحذر من أي انحراف للكرة في الهواء بسبب الطريقة المميّزة التي يسدد بها «الدون» كراته.

وقال كاسياس لصحيفة «ماركا» في بلاده: «الكرة تفعل شيئاً غريباً»، مضيفاً أن الكرات المستخدمة في كأس أوروبا 2012 التي تحمل اسم «تانغو» لا تنحرف مثل كرة «جابولاني» التي استخدمت في نهائيات كأس العالم قبل عامين، وتابع: «لا تصل (الكرة) إلى هذا الحدّ، لكن إذا سُدِّدت جيداً فإنها تنحرف بطريقة خادعة».

الأخبار ■ الأربعاء 27 حزيران 2012 العدد 1742

سابات بين الألمان والايطاليين

مدرب اسبانيا فيسنتي دل بوسكي (أ ف ب)

مدرب المانيا يواكيم لوف (رويترز)

مدرب ايطاليا تشيزاري براندييللي (رويترز)

لاعبي وسط متناغمين مع بعضهم البعض حتى الآن في الناحية الالمانية اي مسعود أوزيل وسامي خضيرة وباستيان شفاينشتايغر.

الكثير والكثير اصبح موجوداً بين الالمان والايطاليين، فرجال يواكيم لوف يعلمون ان اجدادهم حتى يتطلعون اليهم لانهاء تلك العقدة الايطالية التي لم يتخطاها الالمان طوال تاريخهم في المسابقات الرسمية وحتى عندما استضافوا كأس العالم 2006 وخرجوا امام الطليان في الدور نصف النهائي. اما الايطاليون فهم رأوا كرتهم تخبو امام الكرة الالمانية في الاعوام القريبة الماضية، اذ اصبح لاعبو الدوري الالماني مطلوبين على نطاق واسع في اهم الأندية الاوروبية مقابل تجاهلٍ تام للاعبي الدوري الايطالي، الذي خسر سطوته ايضاً امام اندية «البوندسليغه» بحيث كسبت الاخيرة مقعداً اضافياً في مسابقة دوري ابطال اوروبا على حساب أندية الـ«سيري أ».

الحقيقة ان قلّة هي المنتخبات التي تستطيع التعامل مع اجواء ضغوط مباريات من هذا النوع، لكن اللافت ان كل طرف في نصف النهائي يعرف ما ينتظره في الدقائق التسعين المقبلة، اذ لا يخفى ان المدربين يعملون على دراسة الجانب الآخر اكثر من التفكير بخياراتهم.

اما باقي العالم فليس عليه سوى التفرّج والتعلّم مما سيحصل او ربما التمتع، فلا شيء افضل من رؤية افضل اربعة منتخبات اوروبية في نزالٍ قاس مجهول النتائج لانه مخطئ من يرجّح كفّة جهة على اخرى قبل انقضاء وقت المباراتين.

البرتغال حاضرة وواثقة

لم يعر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أي اهتمام للمقارنات حول الوضع البدني بين منتخب بلاده ونظيره الإسباني عشية مواجهتهما، مستبعداً ادعاءات التعب للاعبي «لا فوريا روخا» بسبب نيلهم يومين راحة اقل.

وقال مهاجم ريال مدريد الاسباني في حديث الى موقع الاتحاد الاوروبي للعبة: «ثلاثة ايام راحة اكثر هي فترة اكثر من كافية. قال الاسبان ان نيل يومين راحة اقل هو عائق، لكن كلاعب محترف لا اعتقد بأن هذا مهم». واضاف: «عليك ان تحضّر للمباراة بالطريقة عينها التي تحضر بها للمباريات الاخرى. ستكون مواجهة صعبة للبرتغال. نحن جاهزون وسنقوم بكل ما في وسعنا».

اما مدربه باولو بنتو، فقد اعتبر ان اللعب الجماعي هو الاهم رغم أن الانظار مسلّطة بقوة على رونالدو، وهو استمر في التحدث بلهجة الواثق من قدرات فريقه على بلوغ النهائي على حساب حامل اللقب فقال: «لقد عملنا بجهد كبير للوصول الى هنا، والآن سنحاول ان نخوض المباراة بافضل ظروف ممكنة». وتابع: «لم يساورني اي قلق بشأن هؤلاء اللاعبين، لانهم يملكون النوعية ويبذلون جهوداً شاقة. لدي ايمان كبير باللاعبين الـ 23 في تشكيلتي».

ألمانيا تصعد وتهدد

صعّد لاعبو منتخب ألمانيا في تصاريحهم قبل لقائهم مع إيطاليا، فتوعّدوا «الآزوري»، حيث أبدى مسعود أوزيل اقتناعه بأن «المانشافت» قادر على تخطي الطليان لأول مرة في المسابقات الرسمية، قائلاً: «الماضي لا يهمّ. باقي الفرق تكنّ لنا الاحترام. هدفنا هو استعادة اللقب لألمانيا. نحن هنا من أجل ذلك. يمكننا الفوز على إيطاليا وإحراز اللقب». وتابع: «أندريا بيرلو لاعب عالمي، ماريو بالوتيلي هداف رائع. لكننا لا نفكر في فرديات الخصم. إيطاليا فريق صلب، لكن بمقدورنا الفوز عليهم».

بدوره، أكد لوكاس بودولسكي جهوزية الألمان للمباراة، مشيراً إلى أن لاعبي المدرب يواكيم لوف لا يخافون من أحد في البطولة القارية، قائلاً: «شاهدت تقريباً جميع المباريات الأخرى، ولاحظت شيئاً واحداً، في كأس أوروبا هذه السنة لا يوجد أي فريق ينبغي أن نخاف منه». وأضاف: «كرة القدم الحديثة سريعة وشرسة، وهكذا هي في ألمانيا. هذا يناسبنا. فإذا كان النهائي ضد إسبانيا، سنكون سعداء ونعتقد أننا سنفوز، لكن فلننتظر، ينبغي أن نجتاز معاً نصف النهائي». وختم: «مهما يحصل، لا يمكنني انتظار المعركة في وارسو. سنكون جاهزين لها».

يورو 2012

بوفون × نوير
من الأستاذ ومن التلميذ؟

جانلويجي بوفون ومانويل نوير، حارسان تجمعهما المودة والاحترام المتبادل بعد رسائلهما الشهيرة المتبادلة في العام الماضي. من هنا، ستكون الأنظار متجهة إليهما في مباراتي بلديهما، إيطاليا وألمانيا، في نصف نهائي كأس أوروبا، فهل يتفوّق «التلميذ» نوير على «أستاذه» بوفون؟

تجمع المودة والاحترام المتبادل بين بوفون ونوير (أرشيف)

حسن زين الدين

«مرحباً مانويل الرائع. أنا جيجي بوفون، أود أن أُرسل إليك تحية عظيمة وسأعطيك موعداً هاماً لنلتقي به، موعداً لن تستطيع أن تفوّته، هو المباراة النهائية في كأس أوروبا 2012. أنت أفضل حارس مرمى تقدّمه كرة القدم حالياً، أتمنى منك المواصلة على هذا الطريق. لكن لا تنسَ موعدنا في النهائي، وخصوصاً أنني أريد أن أفوز باللقب؛ لأنه لم يبقَ أمامي إلا بضع سنوات. أما أنت، فالمستقبل أمامك، وبإمكانك أن تفوز بالبطولات المقبلة. من جديد تحية كبيرة لك، وداعاً».

«في البداية عليّ أن أشكر جيجي بوفون على قميصه الذي قدمه لي. جيجي بالتأكيد حارس عظيم، وهو الرقم واحد في العالم. واليوم يقول بحقي كلمات جميلة للغاية، وبعد مشاهدتي لهذه الرسالة فإني بالتأكيد سأكون حاضراً في الموعد الذي حدده لنلتقي معاً. لكن أنا من يريد الانتصار في النهائي».

هاتان الرسالتان تبادلهما حارس مرمى منتخب إيطاليا، جانلويجي بوفون، وحارس مرمى منتخب ألمانيا، مانويل نوير، في شهر كانون الأول من العام الماضي. رسالتان تعبّران عن حجم المودة المتبادلة بين الحارسين. رسالتان تلخصان مدى قيمة هذين الحارسين، وبالتحديد بوفون، المبادر للتحية بعد إرساله رسالة صوتية لنوير، مع إهدائه قميصه، ما استدعى بالطبع رداً للتحية من الحارس الألماني الشاب. مبادرة تُظهر مدى عظمة بوفون والأخلاق العالية التي يتمتع بها. فما هو مسلَّم به أن بوفون من أعظم حراس المرمى، ليس في الوقت الحالي، بل في تاريخ كرة القدم؛ إذ يبدو أن من الإجحاف عدم وضعه على قدم المساواة مع حراس على غرار مواطنه دينو زوف والألماني سيب ماير والإنكليزي غوردون بانكس، وهذا الأمر يكفيه لكي يجلس في برجه العاجي، لكن بوفون غير ذلك كلياً. بوفون هو ذلك الرجل المتواضع والخلوق الذي لا يتوانى عن الإشادة بالحراس الأصغر سناً منه، وهذا ما يؤكد قيمته.

إذاً، هي مجرد كلمات قالها الحارسان، لكنها تحولت إلى حقيقة. إشادة كل واحد منهما واعتباره الأفضل في العالم تحققت فعلاً في كأس أوروبا الحالية، حيث لم يخيّب الاثنان آمال عشاقهما، فبدوا ثابتين، قويين، متألقين. وهذا الأمر تجلّى في تصدياتهما الرائعة وردود أفعالهما السريعة التي تثبت براعتهما، على غرار التصدي الرائع لنوير لتسديدة روبن فان بيرسي في مباراة ألمانيا وهولندا في دور المجموعات، وردّ الفعل المميز لبوفون على كرة غلين جونسون في مباراة إيطاليا وإنكلترا في ربع النهائي.

وإذا كان الشاب نوير يستأهل صفات الإشادة به، التي زاد عليها الحارس الدنماركي العملاق، بيتر شمايكل، باعتباره نوير الأفضل في العالم حالياً، فإن المخضرم بوفون يستأهلها أضعافاً مضاعفة، فما

> **تحققت أمنية بوفون بمواجهته لنوير في كأس أوروبا**

قدمه حارس إيطاليا في البطولة يفوق الوصف، انطلاقاً من تقدمه في السن، وبعد أن اعتبر كثيرون أنه أصبح من الماضي.

ما تحقق أيضاً من كلمات هذين الحارسين في رسائلهما المتبادلة هو أن منتخبي بلديهما إيطاليا وألمانيا سيتواجهان في نصف النهائي، لا في النهائي كما أملا. لكن في أيّ الأحوال، سيقف الحارسان وجهاً لوجه أمسية الخميس. أمسية ستتوجه فيها الأنظار أولاً إلى بوفون ونوير لرؤية التحية التي سيلقيها أحدهما على الآخر. لكن مع صافرة انطلاق المباراة سيتحول هذان الحارسان إلى وحشين، كل منهما في عرينه. بوفون يريد أن يثبت أنه صاحب الخبرة والتجربة و«المعلم»، أما نوير فسيحاول أن يكون عند حسن إشادة بوفون به، ولمَ لا التفوق على «أستاذه» كما وصفه في إحدى المرات، مشيراً إلى أنه يتعلّم من بوفون، وذلك بعد الانتقادات التي وجِّهت إلى الحارس الإيطالي إثر خطأ ارتكبه في المرحلة الـ 36 من الدوري الإيطالي في المباراة أمام ليتشي.

إذاً، مباراة كبيرة في أمسية الخميس بين إيطاليا وألمانيا، وضمنها مباراة أكبر بين بوفون ونوير، فمن سيكون المعلم بينهما، ومن سيكون التلميذ؟

عقوبة الإيقاف الدولي لمدة سنتين تُطارد نصري

يبدو أن لاعب وسط منتخب فرنسا ونادي مانشستر سيتي الإنكليزي، سمير نصري، لن يفلت من فعلته المشينة في كأس أوروبا عندما شتم أحد الصحافيين، حيث يواجه اللاعب عقوبة الإيقاف الدولي لمدة سنتين في خلال الاجتماع الذي سيعقده الاتحاد الفرنسي لكرة القدم الثلاثاء المقبل، بحسب ما كشفت صحيفة «ليكيب» الفرنسية الرياضية الواسعة الانتشار أمس.

وذكرت الصحيفة أن تصرفات نصري كانت مصدر انتقادات كبيرة لدى المسؤولين الفرنسيين في الاتحاد الذين قد يلجأون إلى معاقبته بعدم اللعب دولياً إلى ما بعد كأس العالم 2014، بسبب ما بدر منه من سوء سلوك تجاه الصحافة الفرنسية.

كذلك سيدرس الاتحاد الفرنسي عن كثب تصرفات يان مفيلا وجيريمي ميني وحاتم بن عرفة خلال البطولة القارية أيضاً، وقد يُنزل بهم أيضاً عقوبة الوقف لفترة معينة.

وكان نصري قد شتم أحد صحافيي وكالة «فرانس برس» إثر خسارة منتخب بلاده أمام إسبانيا 0-2 في الدور ربع النهائي لكأس أوروبا وخروجه من المنافسة نهائياً، وهو أطلق أيضاً إشارة «اخرس» أمام عدسات الكاميرا، موجهاً كلامه إلى أحد صحافيي جريدة «ليكيب» في المباراة أمام إنكلترا.

وكانت المباراة الأخيرة في دور المجموعات، التي خسرتها فرنسا أمام السويد 0-2 قد شهدت عراكاً بين الو ديارا وحاتم بن عرفة ونصري في غرفة الملابس، علماً بأن الأخير تبادل كلاماً قاسياً مع مدربه لوران بلان الذي لم يشركه أساسياً في المباراة ضد إسبانيا.

إضافة إلى نصري، يواجه بن عرفة ومفيلا وميني عقوبة الوقف لفترة معينة (فرانك فيفي ـ أ ف ب)

بكنباور والداً لإبراهيموفيتش!

بكنباور والد زلاتان إبراهيموفيتش. ليس في الأمر مزحة على الإطلاق. لكن بكنباور هنا هو رجل برازيلي، وليس النجم الألماني السابق، فرانتس بكنباور. وقد أطلق اسم النجم السويدي على مولوده الجديد، وذلك لإعجابه بأدائه، حيث قال لموقع «غلوبو» البرازيلي: «إذا كان اسمي بكنباور، فما المانع من أن يكون اسم ابني زلاتان إبراهيموفيتش؟».

كرة المضرب

بطولة ويمبلدون: نادال يدخل بقوّة والجزيري يُكمل المشوار

دخل الإسباني رافاييل نادال، المصنف ثانياً، بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، بقوة عندما حقق فوزاً سهلاً على البرازيلي توماس بيللوتشي 6-7 و6-2 و6-3.
وحذا الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الخامس حذو نادال بتغلبه على الأوسترالي ليتون هويت 6-3 و6-4 و6-4.
وفاز في الدور الأول أيضاً، الأميركي ماردي فيش العاشر على الإسباني روبن راميريز هيدالغو 6-7 و7-5 و7-6، والإسباني نيكولاس الماغرو الثاني عشر على البلجيكي اوليفييه روشو 6-7 و6-3 و7-6 و6-2 و6-4، والياباني كي نيشيكوري التاسع عشر على الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين 5-7 و6-3 و6-4، والأوكراني الكسندر دولغوبولوف جونيور الثاني والعشرون على الروسي اليكس بوغومولوف جونيور 6-3 و6-4 و7-5، والفرنسي نيكولا ماهو على الايطالي باولو لورينزي 6-3 و7-5 و7-6 و7-5 و6-2، والبلجيكي دافيد غوفين على الاوسترالي برنارد توميتش العشرين 6-3 و6-3 و6-4 و6-4، والاميركي جيسي ليفاين على السلوفاكي كارول بيك 6-4 و7-6 و6-3 و6-2، والاميركي براين بيكر على البرتغالي روي ماشادو 7-6 و6-4 و6-0، والفرنسي بنوا بير على الاوسترالي ماتيو ايبدن 6-1 و3-6 و7-6 و6-3، والياباني غو سويدا على الروسي ايغور كونيستين 6-3 و2-6 و6-1، والفنلندي ياركو نيمينن على الاسباني فيليسيانو لوبيز الرابع عشر 7-6 و3-6 و7-6 و6-4، والتونسي مالك الجزيري على الأستوني يورغن زوب 6-4 و4-6 و6-3 و4-6 و9-7.

نادال يصدّ إحدى كرات بيللوتشي (غلين كيرك ـ أ ف ب)

ولدى السيدات، بلغت التشيكية بترا كفيتوفا، المصنفة رابعة، الدور الثاني بفوزها على الأوزبكستانية اكغول امانموراندوفا 6-4 و6-4.
وتأهلت الأميركية سيرينا وليامس السادسة بفوزها على التشيكية باربورا ستريكوفا 6-2 و6-4، والفرنسية ماريون بارتولي التاسعة بتغلبها على الاوسترالية كايسي ديلاكوا 6-2 و6-4، والروسية فيرا زفوناريفا الثانية عشرة بفوزها على الألمانية منى بارتيل 6-2 و6-7 و6-4، والايطالية فرانشيسكا سكيافوني الرابعة والعشرون بتغلبها على البريطانية لاورا روبسون 6-2 و6-4 و6-4، والصينية جي زهينغ الخامسة والعشرون بفوزها على الكندية ستيفاني دوبوا 6-4 و6-4 و6-3، والروسية اناستازيا بافيلوتشنكوفا الحادية والثلاثون بتغلبها على السويدية صوفيا ارفيدسون 6-1 و6-2.

كأس العرب

لا بديل للبنان عن الفوز أمام السودان

الجولة الثانية لكأس العرب تضع لبنان في مواجهة السودان، لقاء غير واضح المعالم بعد تطور المنتخبين، كلّ في قارته. ويسعى منتخب «الأرز» الى تخطي خسارته أمام العراق، بينما يتطلع «صقور الجديان» الى حصد النقاط

مباراة حاسمة للبنان أمام السودان اليوم الساعة 18,15، في الجولة الثانية من الدور الأول لكأس العرب لكرة القدم.
«رجال الأرز» خسروا المباراة الاولى امام العراق في الدقائق القاتلة، لكن الأداء لم يكن سيئاً، حيث كان المنتخب اللبناني قريباً من انتزاع الفوز على الرغم من الغيابات الكثيرة في صفوفه، بسبب ارتباط بعض اللاعبين المحترفين بأنديتهم أو بأشغالهم الخاصة.
ولا بديل عن النقاط الثلاث ليبقى المنتخب اللبناني في دائرة المنافسة على بطاقة التأهل، أو على الأقل لانتزاع افضل مركز ثانٍ، لذا قد يلجأ المدرب الألماني ثيو بوكيّر الى اسلوب هجومي بحثاً عن هدف مبكر يريح لاعبيه ويمنحهم دفعة معنوية لإضافة المزيد من الأهداف، لكن من هو القادر على سد ثغرة «الهداف»؟ سؤال يحير «الثعلب الألماني» فأكرم المغربي بعيد عن هز الشباك، وكذلك محمد حيدر وحسن المحمد، الذي برع في الاختراقات والركض من دون تحقيق هذا الأمر. والأرقام تعكس حقيقة الواقع الهجومي، إذ إن لبنان سجل هدفاً وحيداً في مبارياته الأربع الاخيرة عبر المدافع علي السعدي.
والمنتخب السوداني الذي يلعب بتشكيلته الكاملة يعدّ متطوراً جداً، إذ شارك في مطلع العام في كأس أمم افريقيا، إضافة الى تألقه في تصفيات كأس العالم 2014 قبل أسابيع قليلة، بتغلبه على نظيره الزامبي، بطل أفريقيا، 2-0. ويعول السودانيون على معاوية بشير ومرتضى كبير ومحمد بشه.
وفي المجموعة عينها، يتطلع منتخب العراق الى تحقيق فوزه الثاني عندما يلتقي منتخب مصر الاولمبي في جدة.
ولم يظهر «أسود الرافدين» بالمستوى المطلوب في مباراتهم الاولى وسط غياب عدد من اللاعبين البارزين، أمثال يونس محمود ونشأت اكرم وعلي رحيمة وهوار ملا محمد ولؤي صلاح. أما منتخب مصر الأولمبي، الذي فرط بالفوز في المباراة السابقة امام السودان، فيأمل بدوره انتزاع النقاط الثلاث والمنافسة بقوة على صدارة المجموعة. ويستعد المنتخب المصري للمشاركة في اولمبياد لندن الشهر المقبل.
وكان منتخب الكويت قد تخطى النكسة في مباراته الأولى، وتغلب على نظيره الفلسطيني 2-0 في المجموعة الاولى، سجلهما عبد الهادي خميس (28) وفهد الأنصاري (90).

(الأخبار)

الكرة الطائرة

شرخ في الأنوار والنصاب غير مؤمّن اليوم

أحمد محيي الدين

27 مرشحاً أقفل باب الترشيح عليهم لانتخابات الهيئة الإدارية لنادي الأنوار الجديدة. النادي المتني، الذي دمغ الكرة الطائرة اللبنانية بإنجازاته واحرازه البطولات الكثيرة، وصلت لجنته الادارية الى نقطة اللاعودة والطلاق بين الرئيس جورج يزبك، الذي أسقط بفعل 9 استقالات، والأمين العام جورج نصور، الذي يقود «الانقلاب».
وتتنافس على زعامة النادي لائحتان، الأولى مكتملة برئاسة نصور وتضم إضافة اليه وليد نصور، نهاد نصور، بول كنعان، ريمون كنعان، الياس كنعان، أمين يزبك، زياد يزبك، لبنان يزبك، طوني زكريا، شاكي خوري، غسان راضي، ماريو شقير وميشال عون، فيما يترأس يزبك اللائحة الثانية، التي تضم الى جانبه شوقي يزبك، رشيد نصور، ريمون عبد الملك، ايلي سرور وفرنسوا الحاج.

الأنوار أمام مرحلة جديدة مهما كانت النتائج (أرشيف)

وستلتئم الجمعية العمومية للنادي، التي تضم 116 عضواً اليوم، وإذا لم يكتمل النصاب النصف زائداً واحداً فستؤجل الى الأسبوع المقبل.
ورأى نصور في اتصال مع «الأخبار» أن النصاب لن يكون مؤمناً اليوم، وبالتالي ستذهب الانتخابات الى الرابع من تموز المقبل، في المكان والموعد عينه، مشيراً الى أن اللوائح لم يشطب منها المتوفّون، وان المعركة تبدو شبه محسومة، وأن هناك احد أعضاء اللائحة الثانية، التي يرأسها يزبك، سينقلب ضده، وينضم الى لائحته. وعن المرحلة المستقبلية للنادي، أشار نصور الى ان الخاسر سيكون خارج النادي إدارياً، لكن الأنوار الجديدة أنشئ على أسس ومبادئ سيكمل طريقه على اساسها، وهناك عمل سيكون في حال نجاح اللائحة المكتملة، التي تمثل الجميع، وسيكون هناك سياسة جديدة في النادي بالنسبة إلى الفرق واللاعبين والمدربين، والهدف الأساس هو عودة الانوار الى منصة البطولات.
إقصاء يزبك سيكون مدوياً، لأنه حمل النادي ورعاه طوال سنين، وقاده رئيساً ومدرباً الى الألقاب، إنما الأمور وصلت الى الطريق المسدود بسبب تمسكه بالمنصبين الاداري والفني، فيما الفريق المناوئ يريد التغيير.
مهما كانت نتيجة الانتخابات فإن الشرخ حاصل في النادي العريق، والجرح قد يكبر يوماً بعد آخر، فكيف ستكون حال الأنوار بعد هذه المرحلة؟

أصداء عالمية

أرسنال يضم جيرو

عزز أرسنال الانكليزي صفوفه بمهاجم منتخب فرنسا ومونبلييه، اوليفييه جيرو، بحسب ما اعلن النادي اللندني، الذي لم يكشف عن مدة العقد او قيمته مكتفياً بالقول في البيان الرسمي الصادر عنه بأنه «طويل الأمد».

مفاوضات بين بايرن وماندزوكيتش

دخل بايرن ميونيخ الالماني في مفاوضات مع مدير اعمال مهاجم منتخب كرواتيا ماريو ماندزوكيتش لضمه الى صفوفه، بحسب ما كشف اللاعب. وقال ماندزوكيتش لصحيفة «بيلد» الالمانية: «الحقيقة أنني أتفاوض مع بايرن ميونيخ. انه نادٍ عريق وبالطبع ارغب في اللعب معه. من يرفض ذلك؟ لكن في الوقت الحالي انا في اجازة ومدير اعمالي يهتم بالأمور».

أوين الى الشباب الإماراتي؟

أكد الشباب الإماراتي أنه دخل في مفاوضات جادة لضم الإنكليزي المخضرم مايكل أوين، مهاجم مانشستر يونايتد خلال فترة الانتقالات الصيفية. وأشار النادي في حسابه على موقع «تويتر» الى أن أوين مرشح للانضمام الى صفوفه.

أخبار رياضية

دورة برمانا لكرة المضرب

ينظّم نادي برمانا الرياضي مسابقة كأس لبنان في كرة المضرب بين 1 و19 آب المقبل على ملاعبه بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة. والدورة مخصّصة للفئات الآتية: فردي الرجال، فردي السيدات، زوجي مختلط، زوجي رجال، قدامى، ذكور (تحت الـ18 سنة وتحت الـ16 وتحت الـ14 وتحت الـ12) وإناث (تحت الـ18 سنة وتحت الـ14).
وعلى هامش المسابقة، سيقيم النادي دورة تدريبية للناشئين (تحت الـ12 سنة للذكور والإناث) في 20 و21 و22 آب المقبل.

ألعاب قوى الجامعات

نظّم الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات بطولة لبنان في ألعاب القوى على ملاعب الجامعة اللبنانية في الحدث بمشاركة أكثر من 100 لاعب ولاعبة من مختلف الجامعات. وهنا النتائج الفنية للفائزين الأوائل:
100 متر حواجز للرجال: نور فاخوري (اللبنانية الأميركية): 13,80 ثانية، 100 م للرجال: ميشال زيناتي (اليسوعية) : 11,25 ث، 100 م للسيدات: لورا صليبا (اليسوعية) : 13,66 ث، 200 م للرجال: ميشال زيناتي 22,91 ث، 200 م للسيدات: إلسا خوري (اليسوعية) 30,00 ث، 400 م للرجال: رمزي نعيم (البلمند) 48,61 ث، 400 م للسيدات: سماح شقير (بيروت العربية) 1,06 دقيقة، 800 م للرجال: عبدو خالد (اليسوعية) 1,54,92 د، 800 م للسيدات: سماح شقير: 3,38,00 د.
القفز العالي للرجال: زاهر زيادة (اللبنانية): 1,80 م، رمي الكرة الحديدية للرجال: مايك طربيه (اللبنانية): 9,93 م، رمي الكرة الحديدية للسيدات: كارين ناجي (اللبنانية الأميركية): 8,80 م، الوثب الطويل للرجال: هشام قهوجي (اللبنانية) 6,13 م، الوثب الطويل للسيدات: سابين خوري (الكسليك): 4,95 م، الوثب الثلاثي للرجال: زاهر زيادة: 13,08 م، الوثب الثلاثي للسيدات: سابين خوري: 10,64 م، رمي الرمح للرجال: مايك طربيه: 30,37 م، رمي الرمح للسيدات: كارين ناجي: 26,60 م.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 27 حزيران 2012 العدد 1742

أشخاص

يحيى البشري

أخذ الزي السعودي إلى العالمية

(مروان بو حيدر)

مريم عبد الله

يفضّل مصمّم الأزياء السعودي يحيى البشري أن يبدأ حديثه من «الطفولة المشردة». في قرية العسران، قرب مدينة أبها (أقصى جنوب غرب المملكة) وُلد البشري عام 1962. عاش طفولةً يصفها بـ«القاسية». وعلى الرغم من العادات والتقاليد التي تقيّد الحياة اليومية في القرى، كانت العسران «تعيش تطوّراً حضارياً ملفتاً». تعلّقت مخيّلة الطفل الصغير بأشكال الزخارف على البيوت والملابس. وكان جميع السكّان يحترفون الغناء في الحقول أيام الحصاد، وأثناء جلب الماء، وخلال سهراتهم الليلية. أول التغيّرات في حياة البشري تزامنت مع انتقال ابن الـ10 أعوام للدراسة في مدينة جدّة (غرب المملكة). «كانت صدمة حضارية، خصوصاً أنني تعرفت في جدة إلى أشياء أراها أوّل مرة في حياتي، مثل السينما والتلفزيون». يشير إلى أن السينما كانت موجودة في جدّة منذ نهاية الستينيات، وأن «أغلب المدن السعودية كانت منفتحة في تلك الأيام، ولم تشهد تراجعاً إلا في بداية الثمانينيات، خصوصاً بعد احتلال «جهيمان» وجماعته الحرم المكّي في عام 1979. منذ ذلك الوقت تغيّر كل شيء».

يقول يحيى البشري إن الصدفة هي التي جمعته بمعظم الأعمال التي مارسها في حياته. «فجأة، وجدتني أكتب شعراً، وأنشر بعض القصائد في الصحف والمجلات المحلية» يقول. كان يفعل ذلك رغم اعتراض أهله الذين يخشون توجه ابنهم إلى «الوسط الفني»، وبناء علاقات مع الفنانين. «أتى والدي إلى جدة. أحدهم أخبره أنني أكتب شعراً وأعرف المغني عبّادي الجوهر. ضربني يومها ومزّق أوراقي، لأنّ ما فعلته كان «عيباً» من وجهة نظره». كان الشعر في المملكة، ولا يزال، مرتبطاً بالفن على نحو وثيق. وهذا ما جرى مع يحيى البشري لاحقاً، إذا باع عدداً كبيراً من القصائد لمطربين سعوديين. بعد الشعر الذي اضطر إلى نشره وبيعه تحت اسم مستعار تجنّباً لاعتراض الأهل، دخل عالم الصحافة. عمل في صحيفة «سعودي غازيت» التي تصدر باللغة الإنكليزية. سيواجه المتاعب مرة أخرى، بعد أن يتعدّى الخطوط الحمر في المملكة، بنشره مقالاً (1982) في صحيفة «عكاظ» يطالب فيه بأندية رياضيّة للمرأة. هكذا، دخل اسمه القائمة السوداء، ومُنع من السفر طيلة 6 أشهر. انتقل إلى الرسم، والفنون التشكيلية، لكنه سرعان ما وصل إلى محطته الأخيرة، وإلى مهنته التي سيبرع فيها: عالم الموضة... وبالطبع، لن يخبر أهله عن مشروعه الجديد. لم يكن يعرف عن تصميم الملابس شيئاً، باستثناء أزياء نساء قريته، وزخارف البيوت هناك. ذات يوم، قرر الذهاب في زيارة لصديق يملك محلاً لبيع الملابس النسائية في جدة. اختبر هناك متعة الفرجة ومغازلة النساء اللواتي كن يأتين إلى المحل. خلال تلك الفترة، أدخل البشري تعديلاته على بعض أزياء المحل، وراح يرسم بعض الموديلات. «اتصل بي صديقي صاحب المحل في أحد الأيام، وأعطاني مبلغ 5 آلاف ريال دفعها شخص إيطالي اشترى تصاميمي المرسومة... وبعد ذلك عرض عليّ دراسة تصميم الأزياء في إيطاليا». عرض مغر، سيجعل المصمّم السعودي في حيرة من أمره طيلة عام، قبل أن يقرر الذهاب إلى بلاد البيتزا والسباغيتي... «وما عدت رجعت!». درس في ميلانو ثمانية أشهر، طُلب منه خلالها تعلّم اللغة الإيطالية الصعبة. هكذا، كان عليه أن يغادر إلى فرنسا لإكمال دراسته في «الأكاديمية الفرنسية الأميركية للأزياء» التي تخرّج فيها عام 1988. وفي العامين التاليين، بدأ البشري عمله محاضراً في الأكاديمية نفسها. في تلك الفترة، تزوّج واحدة من طالباته الفرنسيات، ليرجع بعد ذلك إلى السعودية. في المملكة، بدأ يحيى رحلته في التصميم مع محترف خاص في بداية التسعينيات في مدينة جدة، من دون أن يحذو حذو زملائه في ذلك الوقت ممن عملوا في دُور لكسب الخبرة. ساعده في بداياته عدم وجود منافسين في المملكة.

في 1989، استقبلت مدينة القاهرة أول عرض لتصاميمه، بحضور مدير الأكاديمية التي درس ودرّس فيها. استخدم البشري في تصاميم ذلك المعرض ألواناً كانت ممنوعة عليه أثناء دراسته في فرنسا. عشقه لفوضى الألوان في الطبيعة جعل معلميه يتنبّأون له بالشهرة العالمية... وهذا ما حدث فعلاً بعد عام واحد. كان يحيى البشري في إيطاليا حين رفضت أميرة ويلز الليدي ديانا أن ترتدي أزياء مصمّمين إيطاليين، معلنة أنّها تريد تصاميم الإنكليز فقط، مثيرةً بذلك أزمة إعلامية اتُّهمت على أثرها بالعنصرية. كان البشري متابعاً للموضوع. وذات يوم، قرأ خبراً في صحيفة «الشرق الأوسط» مفاده أن الأميرة ديانا ستزور المملكة العربية السعودية. هكذا، كتب خطاباً إلى الأميرة، وساعده في إيصاله إليها أحد الدبلوماسيين البريطانيين، ليأتي الردّ إيجابياً بعد 15 يوماً: «أتتني الموافقة، مع تساؤل عن الزيّ الذي سترتديه الليدي ديانا في زيارتها للمملكة. صمّمت لها فستاناً بنقوش تشبه النقوش التي تزيّن جدران قريتي الجنوبية». فتح ذلك الفستان الباب واسعاً أمام يحيى البشري، ليكون أول عربي يشارك في «أسبوع الموضة» في باريس عام 1990. ارتداء أميرة ويلز فستاناً وقّعه «المصمّم الاستثنائي»، نقل الزي السعودي والتراث العربي إلى العالمية. وجد يحيى البشري نفسه يقوم بدور تثقيفي في مجتمعه المحلي. «لم يكونوا يعرفون شيئاً عن الألوان. المجلات كانت ممنوعة، والتلفزيون كان متابَعاً على نحو قليل جداً». كلّ العوامل كانت مع يحيى وضدّه، ففي حين كان متفرداً ومجدّداً، وُوجه برفض المجتمع المتحفّظ والمؤسسة الدينية التي كانت تحرق المجسمات التي يعرض عليها أزياءه، حتى كتبه والمجلات المتخصصة بالموضة كانت تحرق في المطار لحظة وصولها. صمت العائلة «الرهيب» تجاه عمل الابن انتهى بعد تسع سنوات، «حين رآني والدي مع الملك عبد الله في «مهرجان الجنادرية» الذي راح يشرح للملك البحريني عن التغيير الذي أدخلتُه في تصميم أزياء المهرجان السعودي». منذ 1997 حتى اليوم، يصمّم البشري أزياء المهرجان، كما بات اليوم مصمّم الأزياء الرسمي للأسرة السعودية الحاكمة. أحدث

> طور الأزياء التقليدية، وارتدت تصاميمه ليدي ديانا، وكان أول عربي يشارك في «أسبوع الموضة» في باريس
>
> في عرضه «الخيل والإنسان»، اتهمته الصحافة الغربية بدعم الإرهاب، والعربية باستغلال القضية الفلسطينية

البشري ثورة في زي الرجل السعودي، مدخلاً الألوان والأقمشة الجديدة، الأمر الذي رفضه المجتمع مرة أخرى. هكذا، اتهم بـ«تشويه التراث والتقاليد»، لكن ارتداء الملك نفسه من تصاميمه، أغلق الباب على تلك الاتهامات.

يشتغل البشري معارضه كأنه يكتب قصة. في عرض «الخيل والإنسان» في ولاية كنتاكي الأميركية (أيار/ مايو 2010)، عمل على علاقة الإنسان بالخيل، وألبس عارضي الأزياء أقنعة خيول عربية. في عام 2003 في بيروت، قدّم عرضاً تخلله فستان مرسومة عليه بقايا دماء، وصورة محمد الدرة، مع صورة لدبابة إسرائيلية. الفستان استدعى هجوماً من الصحافة الغربية اتهمت البشري بدعم الإرهاب، في حين اتهمته الصحافة العربية باستغلال القضية الفلسطينية تجارياً. «قفزت على البكائيات العربية... الرسم لغة عالمية يفهمها الجميع». بين السعودية وباريس، يستمر يحيى البشري بالإبداع. في 5 تموز (يوليو) المقبل، سيحتفل على أحد مسارح «أسبوع الموضة» الباريسي بمرور عشرين سنة على دخوله عالم الأزياء، مع عرضه الجديد «العودة إلى الجذور» الذي سيحاكي فيه الصعوبات المادية والإعلامية التي عايشها منذ بداياته حتى اليوم.

5 تواريخ

1962
الولادة في العسران، إحدى قرى مدينة أبها

1988
تخرّج في «الأكاديمية الفرنسية الأميركية» في باريس

1990
نال شهرة عالميّة بعد تقديمه فستاناً للأميرة ديانا أثناء زيارتها للسعودية

2003
هاجمته الصحافة بعد تناوله القضية الفلسطينية في أحد عروضه في بيروت

2012
سيقدّم عرضه «العودة إلى الجذور» في الخامس من تموز (يوليو) ضمن «أسبوع الموضة» في باريس